



المثاقفة مع الآخر

لاشك في أهمية المثاقفة مع الآخر؛ فهي جسر التواصل بين الأفكار والمعارف، وهي وسيلة لتغذية الذات، وتنمية قدراتها، وتجديد دمائها.

ولم تتوقف هذه المثاقفة يوماً بين الأمم والشعوب، إنها لون مما سماه القرآن الكريم «التعارف» (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا).

ولكن المثاقفة في العصر الحديث تتخذ طابع هيمنة حضارة على أخرى، وتقدم هذه الثقافة المهيمنة على أنها «كونية، عالمية، مركزية» ينبغي على الجميع أن يتبعها، وأن يعيش في ظلها، وإلا كان خارج التاريخ.

ومعنى هذا - ببساطة - استبعاد خصوصيات المجتمعات الضعيفة، وتجاهل أصواتها، بل إلغاؤها، وتسخيرها للخدمة.

وإذا كانت هذه المثاقفة اليوم مما لا مفر منه، في إطار هذا الانفتاح، وتحول العالم إلى قرية كونية صغيرة؛ فإن على «المثاقف» المسلم أن يستحضر جملة أمور:

١- ألا ينسى خصوصيته الحضارية، ولا يكون ذلك إلا من خلال وعيه بهذه الخصوصية، واستحضار تصوراتها الفكرية للكون والحياة والفن والأدب وغيرها.

٢- أن يعتز بالمُشرق المتألق من هذه الخصوصية، وأن يجاهر بإعلانه وبعثه.

٣- أن يقف موقف الناقد الحصيف من ثقافة الآخر، لتفكيك منظوماتها، ومعرفة صالحها من طالحها، وأن فيها الكثير من السخف والشطط والانحراف، بله الزندقة والإلحاد، وأن يكون مميزاً منتقياً، لا تابعاً منبهرأ، فالتبعية والاحتذاء الأعمى يعنيان الانسحاب من ممارسة الفعل الثقافي، وشلل العقل، وموت القدرة على الإبداع.

لقد كان للحدث التي سادت المجتمع العربي أثر خطير في إنشاء منظومة من القيم والأفكار التي تماهت مع التصورات الغربية؛ إذ لم يمارس أغلب الحداثيين العرب حداثتهم من خلال ثقافة الأمة، بل من خلال ثقافة الغرب التي وقفوا أمامها خزايا مفتونين، وأشاعوها في مجتمعاتهم العربية والمسلمة، مما كان له أكبر الأثر في تغريب الأمة، وإبعادها عن هويتها، بل الاستهانة بهذه الهوية، والهزء من منجزاتها الحضارية خلال عقود من الزمان.

إن استحضار هذه الأمور مما لا يتسع له مثل هذا المقام هو الذي يحقق لثقافة الأمة حضورها على مسرح التاريخ، فيستمر عطاؤها، وتتحول من تابعة متلقية إلى مبدعة مرسلّة، وتصبح شريكة في صنع حضارة العصر، وواحدة من بناتها.

مدير التحرير

رئيس التحرير

د. عبد القدوس أبو صالح

نائب رئيس التحرير

د. ناصر بن عبد الرحمن الخنين

مجلة فعلية تصدر عن

رابطة الأدب الإسلامي العالمية

المجلد (٢٣) العدد (٩٠)

جمادى الآخرة - شعبان ١٤٣٧ هـ

نيسان (أبريل) - حزيران (يونيو) ٢٠١٦ م

من كتّاب العدد



فاضل السباعي



د. غريب جمعة



إبراهيم العجلوني



عبدالله القسراوي

شروط النشر في المجلة

- تستبعد المجلة ما سبق نشره
- ترسل نبذة قصيرة عن الكاتب.
- موضوعات المجلة تنشر في حلقة واحدة.
- تكتب الموضوعات المرسله على الحاسوب مع ضبط الشعر، ولا يزيد عن عشر صفحات.
- يرعى ذكر الاسم ثلاثياً مع العنوان المفصل.
- ترسل نبذة قصيرة عن الكاتب.
- توثيق البحوث توثيقاً علمياً كاملاً.
- الموضوع الذي لا ينشر لايعاد إلى صاحبه.
- إرسال صورة غلاف الكتاب، موضوع الدراسة أو العرض، أو صورة الشخصية التي تدور حولها الدراسة أو المعجى معها الحوار.

الأدب الإسلامي

٩٠

على اثر: الوصل الباقى

د. عبد القدوس أبو صالح

جهود علماء القريب في التأسيس لتتبع اعلامي

في النقد الأدبي: على القريب في توثيقها

على اثر: نجم فاضل

د. ناصر بن عبد الرحمن الخنين

الواقعية الحقيقية

في رواية (ملكة النحل) على اثر

د. ناصر بن عبد الرحمن الخنين

بالقريب في الأدب على اثر

الفتوة حنيفة ليعلى لينا

د. ناصر بن عبد الرحمن الخنين

على اثر

الأدب لا ينفك عن نثر



الإخراج الفني

عيسى محمد الهلال

المراسلات باسم رئيس التحرير

المملكة العربية السعودية

الرياض ١١٥٣٤ ص ب ٥٥٤٤٦

هاتف: ٤٦٣٤٣٨٨ - ٤٦٣٧٤٨٢

فاكس: ٤٦٤٩٧٠٦

جوال: ٠٥٠٣٤٧٧٠٩٤

Web page address

www.adabislami.org

E-mail

info@adabislami.org

الاشتراكات

للأفراد في البلاد العربية

ما يعادل ١٥ دولارا

خارج البلاد العربية

٢٥ دولارا

للمؤسسات والدوائر الحكومية

٣٠ دولارا

أسعار بيع المجلة

دول الخليج ١٠ ريالات سعودية أو ما

يعادلها، الأردن دينار واحد، مصر ٣

جنيهاً، لبنان ٢٥٠٠ ليرة، المغرب

العربي ٩ دراهم مغربية أو ما يعادلها،

اليمن ١٥٠ ريالاً، السودان ٢,٥ جنية،

الدول الأوروبية ما يعادل ٣ دولارات.

د. وليد إبراهيم قصاب

د. سعد أبو الرضا

د. عبدالعزيز الشنيان

د. عبد الله بن صالح المسعود

د. عبد الباسط بدر

د. محمد عبدالعظيم بن عزوز

د. حسن الهويل

د. علي بن محمد الحمود

د. عبدالله العريني

د. رضوان بن شقرون

سكرتير التحرير

أ. شمس الدين درمش

في هذا العدد

دراسات ومقالات

❖ الافتتاحية:

- المثاقفة مع الآخر

❖ ملف العدد:

♦ علي نار الراحل الباقي

♦ علي نار نجم غاب عنا

♦ الواقعية التخيلية في رواية

(مملكة النحل) لعللي نار

♦ باقة ياسمين للأديب علي نار..

الطفولة حينما تصبح أدباً

♦ لقاء العدد مع الأديب علي نار

♦ علي نار وتكوينه الفكري-

سيرة ذاتية علمية أدبية

♦ الأستاذ علي نار

♦ علي نار .. علم في رأسه نار

- جهود علماء المغرب في التأسيس

لمنهج إسلامي في النقد الأدبي:

علي الغزوي نموذجاً

- أحمد محرم شاعر الوطنية

والعروبة والإسلام

- رؤية العالم في المثل العربي من

بصر العين إلى بصيرة العقل

- التأثير القرآني في الشعر الأوربي

الشعر

- حوار مع الشابي

- ذرات موطننا

- بين وداع ولقاء

مدير التحرير

د. عبد القدوس أبو صالح

د. عبد الباسط بدر

د. حسن الأمrani

د. حلمي القاعود

حوار: محمد خليل

يوسف خلف

محمد المجذوب

شمس الدين درمش

د. محمد بوفلاقة

د. غريب جمعة

د. أحمد يحيى محمد

عبد الله القصراري

سعد عبدالله الغريبي

مصطفى عكرمة

محمود مفلح

- من وليد الأول إلى حفيده
وليد الثاني

- أهديك للشعر

- مقطوعتان شعريتان

- لغة الخلود

- النبي العظيم

- لما رأيت الفجر

- نداء إلى الشهيد جعفر بن أبي طالب

- مرافعة أمام الطاغوت

القصة والمسرحية

- الطفل الفلسطيني يامن - نثيرة

- من ينجب الإناث إذن؟ - نثيرة

- الأصم - قصة قصيرة

- انحسار - قصة قصيرة جدا

- ومضة من الذاكرة - خاطرة

- ملك الملوك (جل جلاله) - مسرحية

- خلاص واختصاص - نثيرة

البواب الثابتة

❖ ثمرات المطابع:

- حوار مع الشاعر والناقد كمال

نشأت حول الحداثة

❖ رسالة جامعية:

- الصورة البيانية في شعر

سابق البربري

❖ أخبار الأدب الإسلامي

❖ الورقة الأخيرة:

- في الأدب الإسلامي

د. وليد قصاب

محبوبة هارون

عبد الله سالم زين

حسين أبويكر

د. أحمد المغربي

محمد عباس علي داود

د. صلاح عدس

عبد السلام كامل

محمد أمان التيال

عائشة سجاد

آمال لواتي

محمد أحمد حمادو

فاضل السباعي

إبراهيم عبده شعراوي

رجاء عبيد

ميادة الدمرداش

الباحث عماد صلهبي

إعداد: شمس الدين درمش

إبراهيم العجلوني



ندوة تكريم الشيخ الندوي، والأستاذ علي نار الثاني من اليسار

**كان لرحيل الأستاذ
الأديب علي نار، عن دنيانا
أبلغ الأثر في نفوسنا، فقد
كان حبيباً إلى قلوبنا، فمنذ
أن تعرفنا عليه في بدايات
تأسيس رابطة الأدب
الإسلامي العالمية - وكان
انتسابه إلى الرابطة عام
١٩٨٧م - توقع أن تكون له
بصماته في الأدب الإسلامي
ورابطته، وقد كان فعالاً،
فتحقق ما توقعته، أنه
سيقدم لنا عملاً مميزاً في
الرابطة في وصل الأدب
الإسلامي التركي والعربي
أحدهما بالآخر.**

علي نار.. الراحل الباقي

الأستاذ علي نار يحبه حبا جما، فهذه المؤتمرات الثلاثة جاءت بعد انتسابه إلى الرابطة، فكانت مشاركاته فيها فاعلة، ودوره كبيراً، إلى جانب الأستاذ الدكتور عثمان أوزتورك الذي انتسب إلى الرابطة عام (١٩٩١م) بعد المؤتمر الثاني، فشارك هو أيضاً في المؤتمرين الثالث والرابع، ثم جاء المؤتمر الثامن عام (٢٠٠٨م) ومعه ندوة فاعلية الإعلام لرابطة الأدب الإسلامي. فكان لهما الفضل بعد الله، سبحانه وتعالى، في تلقي مؤتمرات الرابطة في إسطنبول رعاية رسمية خاصة، من بلدية إسطنبول

الثاني (١٩٨٩م) ومعه ندوة أدب الطفل، والمؤتمر الثالث (١٩٩٣م) ومعه ندوة تقريب المفاهيم في الأدب الإسلامي، والمؤتمر الرابع (١٩٩٦م) ومعه ندوة تكريم سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي رحمه الله، والذي كان



د. عبد القدوس أبو صالح

فقد ارتسمت صورته في ذهني منذ اللقاء الأول، أنه رجل يشع الذكاء من عينيه، مع هدوء رزين، ونشاط فاعل منتج، كالنحلة التي وصفها في روايته العالمية «مملكة النحل»، ينتج أدباً نافعا يمكث في الأرض، وينفع الناس بإذن الله، ولديه طموح واسع سعة عالم روايته العالمية الأخرى «فلاحو الفضاء».

ومما ساعد على ترسخ علاقة الأديب علي نار بالرابطة، وزاد من صلتنا به ووثقها؛ انعقاد المؤتمرات الأولى للهيئة العامة للرابطة في إسطنبول، فقد عقد فيها المؤتمر

التي استضافت افتتاحيات المؤتمرات العامة، مما أعطتها وهجا إعلاميا كبيرا، لم يكن ليتحقق بغير ذلك.

وفي هذه المؤتمرات الأربعة كان للأستاذ الأديب علي نار رحمه الله، كلمة في الجلسة الافتتاحية، بصفته رئيس المكتب الإقليمي المستضيف للمؤتمر العام الذي يحضره أعضاء من الرابطة من أنحاء العالم الإسلامي والعربي من بنغلاديش شرقا، إلى المملكة المغربية غربا.

وإضافة إلى ما سبق فقد عقد في إسطنبول خمس دورات لمجلس أمناء الرابطة، حضر الأستاذ علي نار عددا منها وذلك بعد تسمية فرع الرابطة في تركيا مكتبا إقليميا في الدورة التاسعة في إسطنبول (١٩٩٦م)، حيث يكون رئيس المكتب عضوا في مجلس الأمناء بحكم صفته، فحضر بعد ذلك الدورة (١٠) في عمان بالأردن، والدورة (١١) في المدينة المنورة، والدورة (١٢) في القاهرة بمصر، والدورة (١٤) بفاس في المغرب، والدورة (١٧) في إسطنبول. وحضر د. عثمان أوزتورك الدورات (١٣)، و(١٥)، و(١٦) في القاهرة بمصر، بصفته نائبا لرئيس مكتب الرابطة في تركيا.

وهذا يعطينا فكرة عن التعاون والتفاهم الذي كان قائما داخل

الهيئة الإدارية لمكتب الرابطة في تركيا، وصفة التواضع وإنكار الذات التي كان يتحلّى بها الأستاذ علي نار، الأديب كتابا ومهنة، وسلوكا وخلقا.

لقد تجلت جهود الأستاذ علي نار في الأدب الإسلامي ورباطته من خلال ما أبدعه من أدب في شتى فنون الكتابة الأدبية من شعر، وقصة قصيرة، ورواية، ومسرحية، وأدب الأطفال، ومقالات نقدية وأدبية، وكتابات في تراجم ثلة من الأدباء والمفكرين الإسلاميين، والعلماء الربانيين. فكان بهذا مجموعة أدباء في أديب واحد.

وكان لمبادرته في إصدار مجلة الأدب الإسلامي التركية أثر واضح في عمل مكتب الرابطة في تركيا، أضاف إليها لاحقا تأسيس وقف للأدب الإسلامي، يكون موردا لأعمال المكتب وأنشطته المستقبلية، حتى تحقق له ما أراد، وقد سبق

بذلك مكاتب الرابطة الأخرى. وكان كما عبر عنه زميله عضو الرابطة الأستاذ الأديب يوسف خلف، في رسالة بعث بها إلى المكتب الرئيس للرابطة، إذ قال:

«لقد كان الاهتمام الرسمي بجنازة الأستاذ علي نار على أعلى مستوى: رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء، والوزراء وأعضاء المجلس النيابي. كما زاره رئيس الجمهورية في المستشفى خلال مرضه. وينطبق عليه القول: كان رجلا في أمة.

لقد قضى أربعين عاما في سلك التدريس منفيا كل سنة أو أقل من ذلك في بلد، وكلما ذهب إلى مدينة: كان أول عمل يقوم به هو إنشاء وتأسيس جمعية خاصة لتلك البلدة، ما أن يستقر قليلا حتى يأتيه أمر النقل إلى مدينة أخرى، وهكذا حتى ختم حياته بتأسيس وقف الأدب الإسلامي في إسطنبول».



في المؤتمر الثامن للرابطة: الحازمي، بدر، رئيس بلدية إسطنبول، أبو صالح، وفي اليسار الأستاذ علي نار.



وأخيراً؛ لقد عرف القارئ العربي الأستاذ علي نار بالعمليين الأدبيين المترجمين إلى العربية من أعماله؛ الأول: روايته الرائعة مملكة النحل، التي فازت بالجائزة الأولى في مسابقة الرابطة في ترجمة روايات من آداب الشعوب الإسلامية، ترجمها الأديب كمال أحمد خوجه، ولقيت قبولا حسنا لدى القارئ، فأعيدت طباعته، والثاني مجموعته القصصية الجميلة للأطفال، بعنوان باقة ياسمين أجمل حكايات الأطفال، وترجمها الأديب شمس الدين درمش. لقد فقدنا بفقد الأستاذ الأديب علي نار، ومن قبله الأستاذ الدكتور عثمان أوزتورك؛ علمين بارزين من أعلام الأدب الإسلامي، ورجلين من رجالات رابطة الأدب الإسلامي العالمية، شاركا في مسيرة الرابطة، ورسخا وجودها في تركيا، وعملا بكل ما استطاعا من جهد على استمرار عمل مكتب الرابطة في إسطنبول بعدما فرحهما الله رحمة واسعة، وأسكنهما الفردوس الأعلى.

والأمل معقود بعد الله سبحانه وتعالى على الإخوة الذين تلقوا الأمانة منهما في أن يكملوا مسيرتهما، ويطوروا ما بدأه، من عمل، وما أقاماه من بناء، وما زرعاه من غرس للأدب الإسلامي. والحمد لله رب العالمين ■



ترجمته لعدد من روايات اثنين من أعلام الأدب الإسلامي المعاصر وهما: نجيب الكيلاني الذي ترجم له ست روايات هي: (عذراء جاكوتا)، و(عمالقة الشمال)، و(الظل الأسود)، ودم لفطير صهيون، وعمر يظهر في القدس، و(نور الله) في جزاين.

وعلي أحمد باكثير الذي ترجم له درة رواياته (وا إسلاماه)، ومسرحية (قصر الهودج)، كما ترجم مسرحيات قصيرة لتوفيق الحكيم وغيره.

ومن أبرز جهود الأستاذ علي نار في التعريف بالأدبين الإسلامي العربي والتركي، كل منهما إلى الآخر، ما قام به مكتب الرابطة في إسطنبول من تأليف كتاب بعنوان: ثلاثة وثلاثون شاعرا عربيا، بترجمة موجز من سيرهم الذاتية الأدبية، ومختارات من أشعارهم إلى التركية، وصدر عن مكتب الرابطة في إسطنبول.

وبالمقابل قام المكتب بالتعريف بثلاثة وثلاثين شاعرا تركيا، إلى القارئ العربي بترجمة سيرهم الذاتية الأدبية، ومختارات من أشعارهم، وصدر عن مكتب البلاد العربية في الرياض. فهذان العمالنا كانا مميزين باستحقاق.

وقام الأستاذ علي نار بعمل آخر مميز في مجال تبادل التعريف بين الأدب الإسلامي العربي والتركي، عندما خصص العدد (٣٨) من مجلة الأدب الإسلامي التركية للأدب الإسلامي العربي. والعدد (٤٠) للأدب الإسلامي التركي من البوسنة والهرسك غربا إلى الصين شرقا، وهما عددان يستحقان أن يعاد نشرهما في كتابين مستقلين، ليكون بين أيدي القراء والباحثين الأتراك.

ومن جهوده المميزة في ترجمة الأدب الإسلامي العربي إلى التركية

تتنازع المرء مشاعر متضاربة
عندما تجتمع لديه الرغبة
والمشقة، فالرغبة في لقاء
أديب وصفه لي صديقي بأنه
يجسد تطلعات المسلمين في
تركيا جعلتني أنجس للقاءه،
ودرجات السلم الضيق المنة التي
صعدتها ولم توصلني بعد إلى
بيته جعلتني أنهم نفسي بطيش
الحماسة، ويبدو أن صديقي أحس
بما يدور في نفسي فأخذ يطمئنني
إلى أنه لم يبق إلا عشرون درجة،
فدافعت الأمركبتي وتابعت
الصعود معه.



علي نار.. نجم غاب عنا

الأدب الإسلامي نجيب فاضل،
وبراعته في التعبير عن أعماق
الشخصية المسلمة وهمومها في
فترة الاضطهاد الكمالي، وقدراته
المتميّزة في توظيف الرمز في
مسرحياته، وما لاقاه من عنت
وملاحقات قضائية وسجن، وكنت
ألتقى هذه المعلومات الجديدة علي
بشغف كبير، وشعرت أنني عثرت
على أديب يتوقد حماسة للقيم
الإسلامية في الأدب.

كان هذا أول لقاء لي بالأديب
التركي علي نار في صيف عام
١٩٨٦م، أي بعد شهور قليلة
من الإعلان عن تأسيس رابطة
الأدب الإسلامي العالمية، وكنا

وسلاسة كما يدور بين الأصدقاء
والمعارف، ورغم صعوبة تعبيره
بالعربية عن المعاني والأفكار
حتى ليضطر أحيانا لأن يقولها
لصديقي بالتركية لترجمها لي،
فقد كنت أدرك معظم ما يقصده.
حدثنا عن أديب من عمالقة
الأدب التركي الحديث ورواد



د. عبد الباسط بدر

عندما فتح الباب كان يقف
على عتبة تعلو بسطة الدرج
الذي نقف عليه، فبدا لي رجلا
طويلا نحيلاً في منتصف العمر،
تتمازج فيه الشقرة والبياض،
كانت ابتسامته عريضة وترحيبه
حاراً، وعيناه بزرقتهم الشفيفة
تبرقان بسرور واضح، دخلنا إلى
ساحة مكشوفة تشعرك بأنك في
(ملحق) يحتل سطح العمارة،
تغطي قسماً منه نباتات خضراء
بزهورها المتعددة الألوان، وفي
الركن طاولة وكراسي خشبية
عليها حشيات جميلة استقرينا
عليها.

دار الحديث بيننا بغفوية



واحد منهم كان له نصيب منها، وصبرهم على الأذى، وإصرارهم على مواصلة رسالتهم رغم كل المعوقات، وأثر ذلك الصبر في تعزيز الوعي بالقيم الإسلامية في المجتمع، والشعبية المتزايدة لهذه الفئة المخلصة، وكانت هذه المعلومات جديدة علي أيضاً، وجديرة بأن تكون دروساً للأدباء الذين يعيشون مناخات وظروفاً مشابهة في بعض الأقطار العربية والإسلامية الأخرى.

كانت هذه اللقاءات سبيلاً من السبل التي أدت إلى إنشاء مكتب إقليمي للرابطة في تركيا، فقد استطاع الأستاذ علي نار أن يستقطب عدداً من الأدباء وأساتذة الجامعات والمثقفين المهتمين بالأدب، ويقنعهم بالانتساب للرابطة، وخلال شهور قليلة وصل عددهم إلى النصاب الذي يجيز به نظام الرابطة إنشاء المكتب، وصدر القرار بإنشائه، واختار الأعضاء بالإجماع الأستاذ علي نار لرئاسته، فبدأ نشاطه في المكتب، وأصدر مجلة الأدب الإسلامي بالتركية، واشتغل بترجمات مزدوجة: من العربية إلى التركية، ومن التركية إلى العربية، ونشرت مجلة الأدب الإسلامي العربية عدة مقالات

المتميزين في تركيا، وعن رواياته ومسرحياته الرمزية وخاصة: (فلاحو الفضاء)، وبدأ لي تأثيره الواضح بنجيب فاضل، وإكباره الشديد لمحمد عاكف، وحسرتة العميقة على التراث العثماني المكتوب باللغة العثمانية ذات الحروف العربية، الذي يتضمن أدباً إسلامياً غزيراً، وندرة من يعرفه ويشغل به، وأثر التغيير

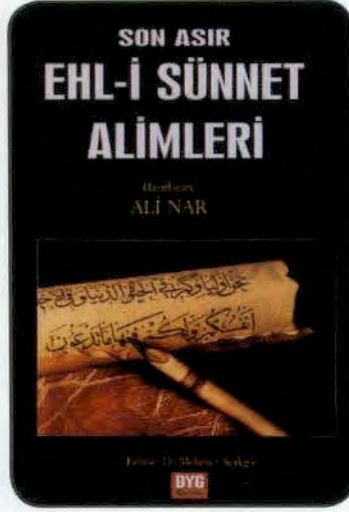
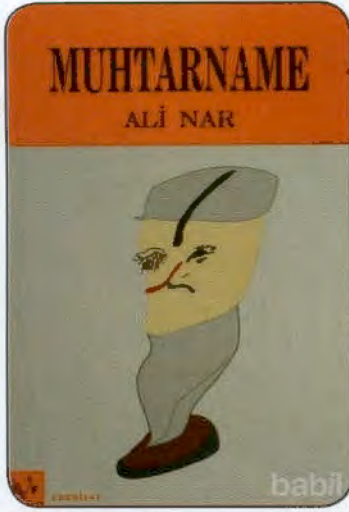
نبحث بلهفة عن الأدباء المبدعين لندعوهم للانضمام إلى الرابطة، ويزداد اهتمامنا بغير العرب لأنهم يجسدون عالمية هذا الأدب وتجاوزه الحدود الجغرافية والعرقية واللغوية. فحدثته عن الرابطة ووجدت لديه معلومات أولية عنها سبقتني إليه، ولما دعوته للانضمام للرابطة وافق على الفور، ثم تخطى الموافقة إلى ترشيح عدد من



صورة جماعية على الدورة الثانية عشرة لمجلس الأمناء في القاهرة والأستاذ علي نار الثالث من اليسار واقفاً خلف د. عبد القدوس أبو صالح.

الأتاتوركي في إحداث قطيعة بينه وبين الجيل المعاصر، وما عاناه المفكرون والأدباء الإسلاميون في فترة التغيير وامتداداتها العسكرية من مضايقات أمنية وصلت إلى حد الملاحقات القضائية المتعسفة والسجن ومصادرة الفكر والأدب، وخاصة نجيب فاضل وتلاميذه، وهو

الأدباء الأتراك للانضمام إليها، وتطوع بالاتصال بهم وحثهم على هذه (الفضيلة) كما سماها. بعدها التقيت به عدة مرات، في الفندق الذي أقيم فيه، وفي المسجد الذي نصلي فيه الجمعة، وفي بيته على طعام بسيط ولذيذ، وكنت أصغي إلى أحاديثه الحارة عن الأدب الإسلامي ورواده



وبحوث له مترجمة من التركية إلى العربية، كما كان في مجلة الأدب الإسلامي التركية باب خاص للأعمال الأدبية والمقالات النقدية التي يترجمها من العربية.

ومن نشاطاته المتميزة سعيه لإنشاء وقف خاص للأدب الإسلامي في تركيا، وللوقوف في هذا البلد حصانة وخصوصية ومساحة من النشاط المحمي قانوناً، استطاع من خلاله منح الشرعية القانونية لمكتب الرابطة بتركيا، واستضافة أربع دورات للهيئة العامة للرابطة، وعقد ندوات ثقافية عن الأدب الإسلامي في تركيا، غطاها الإعلام الرسمي والأهلي بقوة، وخاصة التي حضرها سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي رحمه الله، فقد كانت القاعات الكبيرة التي تعقد فيها تغص بالحضور.

كان الأستاذ علي نجما من نجوم الأدب الإسلامي وربطته في تركيا إلى آخر حياته، مثابرا على الكتابة والترجمة والنشر وإصدار مجلة الأدب الإسلامي بالتركية، وكان حرصه على رفع مستواها يكلفه المزيد من الجهد والاتصالات وتغطية أبوابها بمقالات وبحوث وأعمال

إبداعية جيدة. وقد ظهرت في كتاباته وأعماله الإبداعية صورة الشخصية الإسلامية الواثقة، بل والشديدة الثقة بإمكاناتها المتميزة ومستقبلها الواعد رغم ما يحيط بها من ظروف صعبة، وكان يوظف الرمز والأقنعة الأدبية للتعبير عن قضاياها وتطلعاتها بشفاافية فنية بديعة، ويتبين بسهولة لمن يدرس أعماله الأدبية وجود ثنائية جدلية فيها، تقوم على الرقة وزرع الأمل في خطاب المتلقين الذين يعنيههم الهم الإسلامي، والحدة في مجابهة من يعادي الحق ويستكبر ويوظف سلطته في محاربته وتبشيرهم بالسقوط المريع. ولا أنسى تعقيبه الطريف عندما حدثته عن ملاحظتي على هذه الثنائية، فقال: ماذا تتوقع مني

ونسبي بالعربية والتركية (نار)، فنار التركية ثمرة من ثمار الجنة (رمان)، ونار العربية (محرقة جهنم).

رحم الله أديبنا الكبير الأستاذ علي نار، النجم الذي غاب عنا، وجعل جهوده وعطاءاته الأدبية والفكرية سطورا ناصعة في صفحات حسنة، وثوابا ممتدا له بعد وفاته ■



الواقعية التخيلية في رواية (مملكة النحل) لعلي نار

كل عمل فني ذي شأن يشتمل على قدر من الخيال. والفرق بين المؤرخ والروائي هو أن المؤرخ يكون ملزماً بنقل الوقائع كما حدثت، وقد يتجاوز ذلك إلى شيء من التفسير أو التعليل، مما تقتضيه منه (علمية المنهج وصرايمته)، وأما الفنان فهو، حتى وإن تناول عملاً تاريخياً، لا يشترط فيه الالتزام بتفاصيل الحدث التاريخي، وربما أطلق لخياله العنان بما يخالف الواقع، وإن كان يسعى من منطلقه الخاص إلى تثبيت حقيقة معينة.



د. حسن الأمrani. المغرب

بسقوط غرناطة، وما صاحب ذلك السقوط من مواقف تراجيدية، ولا سيما مواقف كل من أبي عبد الله الصغير، وأمه عائشة الحرة، والقائد موسى بن أبي الفسان. لقد التزمت رضوى، فيما يتعلق بالوقائع التاريخية، بمنطوق التاريخ السائد، فصورت أبا عبد الله ملكاً متخاذلاً مهزوماً، ينطبق عليه البيت المنسوب إلى أمه عائشة الحرة:

إن المقارنة بين عمليْن فنيين متماثلين في الموضوع يمكنان من التمييز بين طريقتين في تناول الفني للحدث الواحد. وإذا أردنا أن نضرب مثلاً لذلك وجدنا في (مجنون إلسا) للشاعر الفرنسي أراغون، و(ثلاثية غرناطة) لرضوى عاشور، مثلاً طيباً للمقارنة. ذلك بأن كلا العملين يستندان إلى حدث تاريخي واحد، في لحظة حضارية واحدة، ويتعلق الأمر

وقد تكون المخالفة شكلية فقط، كأن تقتصر على العنوان لأمر تشويقي، كما في مسرحية جان جيروود Jean Giraudoux: (حرب طروادة لن تقع)، رغم أن حرب طروادة وقعت وانتهى الأمر، إذ أصبحت في ذمة التاريخ أو الأسطورة. والحال أن العنوان التشويقي للمسرحية لم يمنع وقوع حرب طروادة، حتى في المسرحية، وكأن في الأمر مفارقة ما.

ابك مثل النساء ملكا مضاعا

لم تحافظ عليه مثل الرجال

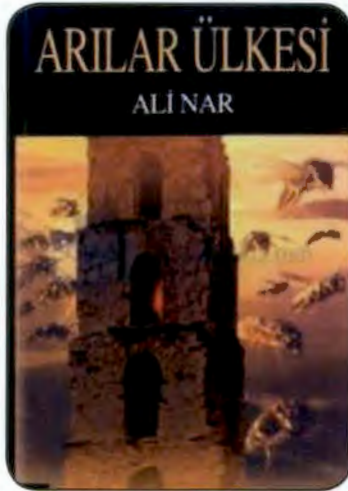
أما الخيال، فقد استثمرته رضوى في مجموعة من الحكايات التي قد تكون من نسج خيالها، أو قد يكون لها أصل في الحكايات القديمة، وقد صالت في ذلك وجالت، ونفتت رؤيتها الخاصة من خلال ذلك، مؤكدة - من خلال تصوير الملاحقات الرهيبة للمسلمين الذين لم يهاجروا ولم يغادروا وطنهم - قيمة التعلق بالأرض، وأهمية الكتب والتفاني في صونها من جهة، وظلم القدر في أكثر من موقف من جهة أخرى - من وجهة نظرها ..

وأما أراغون فقد جاء إلى جوهر الحدث التاريخي فلم يسلم به، بل وضعه موضع التساؤل، كما ينبغي أن يضعه شاعر، ولعله استند إلى بعض الروايات النادرة في ذلك، فإذا هو ينفي عن أبي عبد الله الصغير كل مظاهر الذلة، وأن تلك الروايات التي تصور ذلة أبي عبد الله وضعته وهو يسلم المفاتيح لكل من فرديناند وإيزابيلا إنما هي من وضع النصاري المنتصرين، بل من وضع الرهبان تحديدا، وأن أبا عبد الله بريء من كل ما نسب إليه^(١). وهذا ما يجعل أراغون في

خالدته: (مجنون إلسا) مجددا، ويجعله أقرب إلى تحقيق نظرية أرسطو التي تقول: إن الشعر أصدق من التاريخ ومن الفلسفة. وبذلك تتحقق الواقعية التخيلية، إلى حد ما، في نص أراغون.

«حد الواقعية التخيلية»

نريد بالواقعية التخيلية استثمار البناء التخيلي للعمل من أجل كشف مطويات الواقع



تثبيتا للحقيقة. والتخيل، بتعبير حازم القرطاجني، شرط أساسي في العمل الفني، وهو الذي يمكن من إثارة مخيلة القارئ للتفاعل مع النص. وقد يقال: إن كل عمل قصصي هو أصلا يستند إلى التخيل، وهنا نحتاج إلى تأكيد الفرق بين (الخيال) و(التخيل)، فالخيال هو تصور أحداث ليست وقائع، إلا أنها ممكنة الوقوع. أما التخيل فهو وسيلة لتحريك المخيلة وتشيطها، عن طريق تصور أشياء يعرف القارئ أنها ليست حقيقية، كالقصص التي توضع على أسنة الحيوانات، أو قصص جول فيرن التي يعرف القارئ أنها استشراف المستقبل، إلا أن التخيل يجعل منها أقوى تصويرا للحقائق من الواقع نفسه. إن التخيل هو الذي يسمح للقارئ بأن يكون مؤلفا ثانيا للنص.

وهنا يمكن استحضار مجموعة من الأعمال القصصية العربية والعالمية، مثل (كليلة ودمنة) لعبد الله بن المقفع، و(حي بن يقظان) لابن طفيل، من التراث القديم، ويمكن أن نذكر رواية دانييل ديفو (روبنسون كروزوي)، إلى حد ما، وهي الرواية التي يؤرخ الغرب بها بدايات الفن الروائي عنده، وهي تخلق بين الواقع



أي صنف من أصناف الرواية تنتمي؟

أهي من أدب الأطفال الذي يتخذ من المخلوقات غير البشرية أبطالاً لتشويق الطفل، وذلك أمر متحقق في الرواية؟ لا بسبب اتخاذ الحيوانات أبطالاً فحسب، بل لأننا نقرأ في الرواية ما يأتي: «إنها معلومات شديدة الإيجاز أقدمها في صورة حكاية لكل الأطفال، وليس لي في هذه الحكاية التي تعبر عن الحقيقة كاملة سوى الجمل الاعتراضية والتشبيهات».

(ص ٩).

أم هي من الأدب العلمي، لاعتماد الكاتب على مجموعة وافرة من الحقائق العلمية، مما هو متحقق أيضاً؟ فنحن نقرأ أيضاً: «تحولت من فوري إلى الكتب، درست حياة الحيوانات وقرأت الأبحاث التي أجريت على النحل، ومن أجل ذلك زرت الهند والقفقاس ومصر، ومررت بأستراليا والفلبين بقصد التجارة، وعلى ضوء المعلومات التي جمعتها تولدت لدي القناعة بأن النحل تملك القدرة الكاملة على التفاهم فيما بينها».

(ص ٩). والحق أن تلك العدة المعرفية المتصلة بعالم الحشرات والزواحف والحيوانات تظهر في

هذه الرواية بعدة سمات، منها أنها ذات أبعاد رمزية ناطقة، وأنها مترابطة ترابطاً قوياً، بكل أحداثها وشخصياتها، رغم أنها كثيرة المفاجآت، وتلك المفاجآت كلها تخدم الهدف الجوهرى للرواية. كما أنها ذات رؤية متماسكة، فهي من صلب الأدب الإسلامي الرفيع، الذي تتحقق فيه المتعة بقدره فنية عالية.



إن (مملكة النحل) تعرض أكثر من جانب من جوانب الأدب التخيلي، وتثير أكثر من سؤال، يتعلق بطبيعة النص، وأهدافه، وأفاقه، ومقوماته الفنية، مما يصعب الإحاطة به في هذا المجال، إلا أنه لا يفوتنا أن نعرض لبعض تلك الجوانب. وأول ما يستوقف القارئ هو تصنيف الرواية: إلى

والخيال، حيث تتطلق من الصراع الذي كان قائماً بين الفريين والمسلمين، متمثلاً في الجهاد البحري الذي كان يقوده المغاربة دفاعاً عن بيضة الإسلام، ويسميه الفرييون قرصنة، وقد اختار لبطله أن يضل مركبه ليلتقي بمركب تابع لمملكة أبي رقرق، بالمغرب، مركز الجهاد البحري، وتبدأ من هناك مغامراته، لينتقل إلى البرازيل.. وهكذا..

ومن ذلك الصنف أيضاً كتاب الشاعر والروائي الإنجليزي رديارد كبلنغ: (كتاب الأدغال)، حيث تنطق الحيوانات، ويرافقها ماوكلي، بطل الرواية، في مغامرة متسلسلة الأحداث.

ومن الأدب العربي المعاصر نذكر رواية: (ثمانون عاماً بحثاً عن مخرج) لصلاح حسن، حيث يمسح فيها البشر حيوانات، ويكون جوهر المغامرة هو كيف يستعيدون بشريتهم؟. والرمزية في هذه الرواية لا تخفى.

ورواية (مملكة النحل)، للروائي علي نار - رحمه الله، هي من هذا الصنف، حيث الأبطال هم النحل والنمل والثعابين والعقارب والتماسيح والفراشات، وغيرها من الحشرات والزواحف والحيوانات والطيور. وتتميز

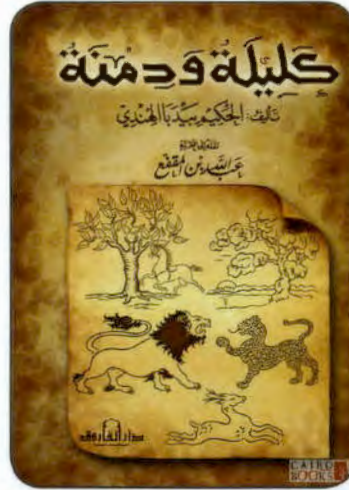
الثعابين «إبليس»، ومرور أجدادهم على هذه الجزر وتزودهم بالماء العذب والدم، وصبغ العسل بلونهما أضحت حكاية بعيدة التصديق». (ص ٢٧).

أليس الجمع بين الماء العذب والدم أكثر غرابة من الجمع بين الماء والنار؟

وقد تذكرنا (مملكة النحل) بمزرعة الحيوان لجورج أورويل، تلك الرواية التي نص عنوانها في الطبعة الأولى على أنها (رواية خيالية). وهي تنتقد الفترة ما قبل الستالينية في الاتحاد السوفييتي، كما انتقدت روايته (١٩٨٤م) الفترة الستالينية. والفرق بين أورويل وعلي نار أن شخصيات أورويل، فيها الحيوانات، مثل الخنازير، ومنهم أربعة خنازير متمردين، وفيها حيوانات أخرى، كالجراء والغراب والجرذان والدجاج والخراف والبقر والقط إلخ... إلا أن فيهم البشر أيضا، منهم المتخيل، مثل جونز، الذي هو في الحقيقة رمز لنيقولا الثاني، إمبراطور روسيا، ومنهم الحقيقي مثل نابليون، الذي اتخذه الكاتب رمزا للطاغية، ولكن علي نار يطبع عمله بطابع خاص، يهبه الأصالة المتفردة، فالشخصيات هم الفأنيون الحاضرون،

والزواحف ليست غير انعكاس لشخص بشري. فهل يكون هذا امتدادا لكليّة ودمنة؟

إن الغرائبية التي يقال: إن ماركيز أسسها؛ تجدها عند علي نار، ولكن باقتضاب لافت، يجعله متميزا عن نظرائه، فهو يقول: مثلاً - في فصل عنوانه: (ركود)، عتبته قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إذا وسد الأمر إلى غير



أهله فانتظر الساعة»، وهو حديث أخرجه البخاري، يقول الكاتب: «الأمل يغيذه الإيمان، والفرحة يغيذها الأمل... ولكن بدا على العائلات الارتخاء والغمة، فكانت تشتهي فقط أن تذهب إلى مملكة الزهور التي كانت تعرف بجزيرة «كن»، ولم تكن تعجبهم جزيرة السلاحف «السور»، ولا جزيرة

مواطن متفرقة من الرواية، مثل قوله: «وعيون النحل - وبها أكثر من ستة آلاف عدسة - تستقبل إشارات وموجات ضوئية من الزهور... إلخ». (ص ١٦)،

أم هي من الأدب الرمزي، باعتبار كل شخص الرواية رموزا لشخصيات بشرية؟

أم هي جنس روائي متفرد، لا صلة له بما هو معهود من الأجناس الروائية؟

إن (مملكة النحل) تجعل القارئ يستحضر عددا من الأصناف دفعة واحدة، كما يرد إلى الذهن عدد من المذاهب الفنية المتعلقة بالحقل الروائي، وذلك بما تشتمل عليه من إشكالات تتجدد عبر النص بكامله. فهي - بالإضافة إلى ما ذكر آنفا - قد تستدعي (الواقعية السحرية) لغابرييل ماركيز، نظرا لاتفاقها معها في بعض الأحداث المعجائية، إلا أنها لا تطابقها، فالواقعية السحرية، كما ظهرت في رواية (مئة عام من العزلة) بخاصة، يظل شخصوها من البشر، بالرغم مما يحيط بتلك الشخصيات من غموض سحري. أما علي نار فقد اختار شخصوه من عالم الحشرات والزواحف وما إليها. ولكن تلك الحشرات



الجاحظ الشهير: (الحيوان) ليس وقفاً على الحيوان، بل هو موسوعة علمية شاملة، تختصر ثقافة العرب شعراً وخطابة وحكماً وأمثالاً... إلخ.. إلا أن كل ذلك لا يطعن في أن العنوان هو المفتاح الحقيقي للكتاب.

ولا شك أن (مملكة النحل) يوحي أول ما يوحي بما تتضمنه هذه المملكة من أعاجيب الخلق. ولكن الغلاف يوجه القارئ بكلمة أخرى، متصلة بالعتبات، وهي: (رواية من الأدب التركي فازت بالجائزة الأولى في مسابقة الرابطة)، وهكذا تحدد العتبة التي يفصح عنها الغلاف أفقا جديداً للقارئ، وهو أنه ليس أمام عمل علمي صرف، بل هو يواجه عملاً أدبياً، وأن هذا العمل متميز بأمور، منها أنه فاز بالجائزة الأولى لرابطة الأدب الإسلامي العالمية، أي إنه مشهود له بقيمته الفنية. وكل ذلك مما يشوق القارئ إلى قراءة العمل وهو يتساءل عن طبيعة هذا العمل وأفاقه. ولن يجد الجواب إلا بعد معايشرة النص.

«عتبات أخرى:

تتكون الرواية من تمهيد، وتسعة فصول، كلها تبدأ بعبئة، تتمثل في آية أو حديث نبوي،

ونسعى الآن إلى بيان بعض مقومات هذا النص الفنية والموضوعية:

العنوان: معلوم ما للعتبات، في النقد الحديث، من أهمية. فهي مفتاح لكثير من أسرار النص. ومما لا شك فيه أن عنوان أي كتاب هو العتبة الأولى، والمفتاح الأساسي لمغاليقه. فالعنوان .



في الغالب . يدلنا على طبيعة الكتاب وموضوعه، فيحببنا فيه أو يزهدنا. ومما لا ريب فيه أن بعض العناوين تكون مضللة، أو قد توحي لغير الخبر بغير حقيقتها. فقد يُظنُّ كتاب ابن السكيت: (إصلاح المنطق) كتاباً في المنطق والفلسفة، وهو في الحقيقة معجم من أهم معاجم العربية. وكتاب

حيث الأبطال هم النحل والنمل والثعابين والسلاحف والمقارب وما إلى ذلك، بينما هذه الحيوانات كلها في الحقيقة أفتعة للبشر. لكن الكاتب يستثمر كل منجزات الرواية المعاصرة من أجل بناء صرح متفرد، جوهره الموضوعي خدمة الأمة، والعمل على يقظتها، وانتشالها مما هي فيه من التخلف، وجوهرها الفني شاعرية تستمد من موهبة الكاتب من جهة، إذ هو شاعر أيضاً، وتمتص النصوص المشرقة من أجل إعادة صياغتها صياغة جديدة تخدم آفاق النص الروائي، مما يتيح لنا الحديث عن شعرية الرواية، مما ليس هذا مجال التفصيل فيه.

وكمثال على ذلك كثرة امتصاصه للنصوص الدينية، والصوفية، والشعرية. ومن ذلك قوله: (هل رأيت طرب مَنْ جذبه الحب الإلهي! أم هل رأيت الشهيد الذي يجعل إلى ربه ليرضى! أو هل رأيت العاشق يطوي الجبال للقاء حبيبته! فكذلك النحل تطرب، وكذلك تسارع، وكذلك تطوي البحار)، (ص. ٦١)، كما أن جزئيات التصوير يضيفي على النص حيوية من جهة، وواقعية من جهة أخرى.

تميز علي نار يتجلى في أن أولئك يعتمدون على وثائق حقيقية، مما يجعل أعمالهم تجمع بين التاريخ والفن، مثلما هو الحال في (ليون الإفريقي) و(سمرقند) و(الحروب الصليبية) لأمين معلوف، و(ثلاثية غرناطة) لرضوى عاشور. وأما علي نار فيديو أكثر واقعية من الواقع نفسه،

الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (٦٨) ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الشَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٦٩) ﴿(النحل)﴾.

يعرف الكاتب كيف يضيف على عمله التخيلي ضرباً من الواقعية المستمدة من الحكاية التي رواها

إلا واحداً، بدأ ببית شعري لسعدي الشيرازي. وأن تكون كل العتبات، إلا واحدة، مستقاة من نص مقدس (آية كريمة أو حديث نبوي شريف)، فيه توجيه للقارئ، وهو أنه أمام نص مغاير لما يسود الساحة الأدبية العربية والإسلامية من نصوص مستلبة خلقياً أو عقدياً، بالإضافة إلى التبعية الفنية.

فتحن إذن نستطيع أن نطمئن منذ البداية إلى أننا أمام نص أدبي إسلامي، ويبقى التحدي القائم دائماً في مثل هذه الحالات هو مدى التوفيق الفني الذي يحققه النص، إذ كثيراً ما يُرمى النص الأدبي الإسلامي، سواء أكان شعراً أم نثراً، بالتقريرية والوعظ والمباشرة.

«إسلامية النص والبعد الجمالي»

على أن (مملكة النحل)، كنص روائي، يواجهنا منذ مطلعها بالدهشة التي ترفع عن الأدب الإسلامي تلك التهم التي تكال له في كثير من الأحيان زورا وبهتاناً. ففي التمهيد، الذي صدره الكاتب بالآيتين الكريمتين اللتين كنا نتوقعهما من سورة النحل:

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنْ

بما يوفره لنصه من الوثوقية، مثل رسم حروف الخط الذي يتخذه النحل للكتابة، بالرغم من أن عمله كله محض تخيل^(٢). ومن قوة التخيل ما رواه عن أصل القصة التي كتبها ذلك الصياد المجهول. فقد سأله أن يروي لهم قصة كتابة هذه القصة

عن أصل الكتاب، وكيف أنه التقى بصاحبه، الذي هو صياد من بلاد العرب، من جزيرة ما بين الكويت والبحرين. ويوهما الكاتب وكأننا أمام وثيقة حقيقية، كما نجد ذلك عند عدد من الروائيين الذين صاروا يعتمدون الوثيقة لبناء أعمالهم الروائية. إلا أن





الاستلاب الخلقي والعقدي، كما تنطق بذلك النصوص الروائية، ولا سيما تلك التي تتوج - للأسف - بالجوائز والشهادات التقديرية والتشجيعية، ولا يكاد يستثنى من ذلك إلا قليل.

فتقرأ: «وليس على النحل إلا تنظيف هذه الحجرة الحلزونية الدهليزية وقلبها إلى وضعية لا يدخلها المطر، وقد يستغرق تنظيف قعر هذه الخلية العملية وقلبها ساعات عديدة، فالنحل تتفوق بعملها هذا على عامل منجم الفحم.

هذا الابتكار أو النعمة الإلهية أفرح النحل كثيرا. ففي يوم التاسع والعشرين من مايو (أيار) من كل عام تستيقظ مبكرة، ومع طلوع الشمس تبدأ بالدعاء الجماعي، وتولي وجهها نحو القبلة بتوجيه من دماغها، وترفع الشكر لبارئها بغمس أرجلها في ماء البحر». (ص ١٥ - ١٦).

والعبادة لا تفارق النحل شكرا لله عز وجل، أو تضرعا أن يكشف

وهكذا... وأهم جانب في الموضوع ملاحظة رجل عجوز في العاشرة بعد المئة من عمره، وهو من كشف سر الخلية، لأنه نحال، قال: «نعم، كل السر في هذه المجموعة، وعلينا أن نفهمه، ثم تلا هذه الآية من القرآن الكريم: «وأوحى ربك إلى النحل...»، فكانت تلك الآية مفتاح الرواية كلها. «كلمة الوحي هذه زلزلتني، وأشعلت صواعق في ذاكرتي». (ص ٧).

«البعد الإيماني»

غنية هي الرواية بالإشارات الإيمانية، بل هي أصلا بنيت من أجل تثبيت الإيمان، وبيان أنه لا نهضة للأمم إلا بالإيمان. إن هذا البعد لا يبرز من خلال وفرة النصوص الدينية المستشهد بها، من قرآن وحديث وسواهما فحسب، بل أيضا - وهذا هو الأهم - من طريقة استثمار تلك النصوص، بحيث يمكننا القول مطمئنين: إن النفس الإيماني يهيمن على النص، في وقت ما تزال الرواية في عالم العربي والإسلامي أسيرة

فقال: «إنه كتبها بقصبة غمسها في حوصلة سمكة، وعندما نشرها تحت الشمس صارت بأيدينا كتابة بنية اللون، وذيلها بتوقيعه. فقرأنا فإذا هو «أبو خنفس»، وكان يعني له: «أبو الحشرات»، أما اسمه الحقيقي فلم يذكره لنا رغم إصرارنا الشديد. ولم يزد على قوله: يجب أن أعرف بهذا الاسم. ونحن بدورنا صرفنا أربع سنوات من عمرنا فحولناه من العربية إلى رواية، وسمينا الكاتب بالكلداني لكونه عراقيا... إلخ...» (ص ٦).

«أسماء الجزر»

ولأسماء الجزر دلالاتها الإيمانية، فهذه جزيرة: «كُنْ»، وهي عبارة عن صخور مدبية لا تتجاوز مساحتها عشرين أو ثلاثين مترا مربعا، وتعرف بجزيرة النحل، استولت عليها الأفاعي والعقارب في فترة من الفترات، ثم استرجعتها النحل وعادت إلى مملكتها، وهذه جزيرة (قم) الشمالية، وتلك جزيرة (إبليس)، وأخرى جزيرة (السور)،



كالنمل الذي تتلون مواقفه، مؤازرة
وخذلانا؟

«البناء الدائري»

بدأت الرواية بالحديث عن
الصيد، لتختتم بالحديث عنه
أيضا، حيث هو قناع للمؤلف، ثم

«واستمرت العبادة دقيقتين».
(ص ٢٣).

«وفي هذه الأثناء اصطف
النمل حول النحل يغمس أرجلها في
البحر ويشترك معها في العبادة،
وعند انتهاء العبادة، طارت الملكة
وعادت إلى مكانها».(ص ٢٣).

أما اللجوء إلى التعبيرات
المجازية كالتشبيه والاستعارة
والكناية فإنها تتوكل على عدد من
الشعائر الدينية في حياة الناس.

«أما فوهة الخلية فتشبه مطار
(جدة) في موسم الحج، فالنحلة
منها تئز في لحظة وتتطلق في
الأجواء».(ص ٣٢).

«أصوات إيمانية تسمعها من
النحل في جنبات الجزيرة، وكأنها
هدير الحجاج وهم يطوفون حول
الكعبة».(ص ٣٤).

هذه النصوص وغيرها تشي
بغلبة الرؤية الإيمانية التي كانت
توجه الكاتب، والحق أن هذه
الرؤية لا يكتمل إدراكها إلا بربط
الأحداث والوقائع بمقدماتها
ونتائجها، وتحليل أبعادها،
وتحري ظلالها، ولا سيما إرجاع

البعد الرمزي إلى واقعيته التي
هي مرتبط بالفرس. فما الذي تعنيه
مملكة النحل؟ وكيف يتصرف
النحل مع أعدائه من جهة، ومع
من يُظن أنه من دائرته ومحيطه،

عنها الضرر، ويدفع عنها أذى
الخصوم من الثعابين والمقارب،
وحتى من النمل أحيانا، ومن
السلحفاة: «توجهت ملكة النحل
نحو الجمع ... وأصدرت أمرها:
استعدوا للتعبيد...».(ص ٢٢-٢٣).

وهي شديدة الحرص على
الأخلاق الحسنة، كالحياة
والإيثار ومساعدة الآخرين
والفداء، كما نجد انتقادا للعادات
السيئة.

«وهذه نماذج من الرواية»

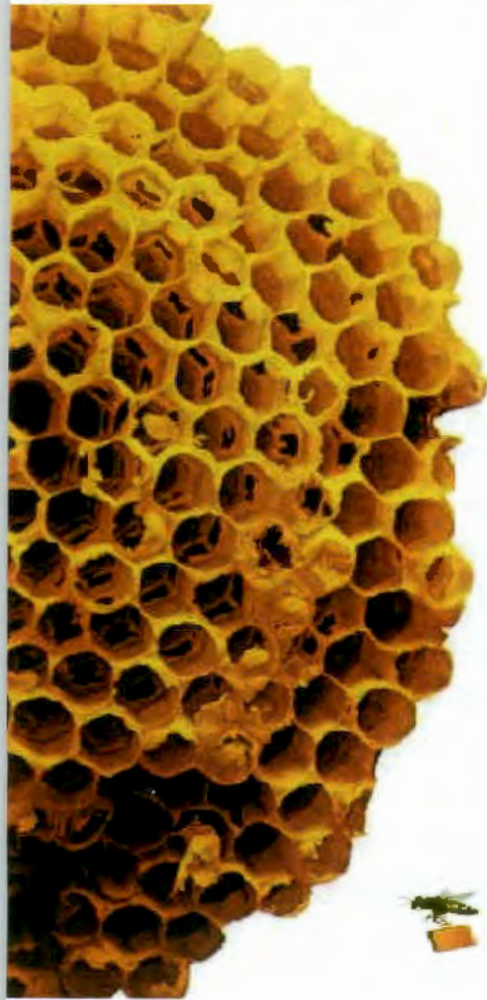
«مملكة النحل لا تنظر نظرة
الرضا نحو مثل هذه التصرفات
المنافية للحشمة».(ص ٢٢).

«إذا كانت هناك عناكب أو
عقارب تشبثت بالساحل حتى
وصلت، فلا تمضي لحظة حتى
يسقط مئات الشهداء هنا فتدافع
نحلات الطلائع. إنهن فدائيات
تبذل إبرها وتموت».(ص ٣٤).

«انتهى هذا اليوم بالنصر
فدعت العاملات ملكتها إلى
المأدبة وحفلة السمر عند المغيب
فبقيت هذه العادة السيئة منذ
ذلك اليوم...».(ص ٤٥).

«وكان الوقت، فمنتصف
اليوم هو وقت العبادة حسب
توقيت النحل. فلا احتفال للنحل
إلا بعد أداء واجب الشكر للخالق».
(ص ٢٢)

راحت تسرد علينا قصة النحل في
مملكته، وصعوده وهبوطه المتجلي
في استعمار الجزيرة من الثعابين





وخلفائها من جهة، ثم تحريرها من جهة أخرى، مروراً بوصف أسباب الهزيمة الحضارية التي أفضت إلى الاستعمار المادي، تلك الهزيمة التي تجلت في الركون إلى الدعة، والميل إلى الاستمتاع بشهوات الحياة الدنيا، والاغترار بما يحمله العدو من أمانٍ كاذبةٍ، عبر عنها الكاتب بالعبارة التي ساقها على لسان الملكة، في الفصول الأولى للرواية: (إخصاب قليل وعسل كثير)، وهو شعار براق، يستفاد منه أن العدو يسعى إلى تحديد نسل النحل، بزعم أن قلة الأفواه تحقق الرفاهية. وأما النتيجة الحقيقية للإخصاب القليل فهي ضعف المملكة التي استكانت إلى أن يصير الثعبان، المتكرر في صورة ملكة النحل، سلطاناً على المملكة يتصرف فيها كيف يشاء. ومن هنا وفق الكاتب في أن يجعل عتبة ذلك الفصل، هي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)، (ص ١٩)، فقد غيرت النحل الفطرة، فتسلط عليها عدوها، ولم تنج مما هي فيه من المهانة والاستضعاف والهوان إلا عندما استطاعت - بجد واجتهاد وبصيرة وإيمان -

أن تسترجع هويتها الحقيقية، حيث اكتشف النحل أن شعار: (إخصاب قليل وعسل كثير) كان وهمًا، فقد (كانت نصيحة جميلة نوعاً ما، لكنها لا توافق القانون الأزلي للنحل، فالنحل تعمل كثيراً وتتكاثر بسرعة، وتأكل قليلاً وتنام قليلاً.. لكنها تحمي بلادها). وعندما انحرفت عن هذا القانون الأزلي، الذي هو قانون إلهي، دخلت المملكة مرحلة الركود، ووقعت الكارثة، وذلك بقيام مملكة الثعابين، التي انعكست فيها القيم، واختلت الموازين، بحيث صار الأمر يسير على النحو الآتي: (يشرف الجراد على أعمال الزراعة وجمع الفلال، ويمثل في الوقت نفسه الدولة في مجال ألعاب القوى. تقوم الضفادع والزيز بتنظيم أعمال الحفلات والطرب، وترافق النحل في الاحتفالات بعزف أغانها الرائعة... تكلف الفراشات بالعمل في مجال «الموضة» وعرض الأزياء، وتعمل الخنافس في مجال الزهور وصناعة العطور... تقوم الصراصير بتسيير شؤون الطبخ

وتتظيف البيوت. وتعمل الأرضة في غسل وكي الملابس... إلخ.. إلخ.. (ص ٥٢).

وهكذا يخل كل شيء في الكون. ولا يصلح الأمر بعد فساد إلا باستحضار الآية الكريمة: «وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآ جَزَآءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» (النحل - ٤١)، التي هي عتبة الفصل الذي يحمل عنوان: (النحل يستيقظ)، وتكون الثورة على شعار: (إخصاب قليل وعسل كثير) والتحول إلى شعار آخر، هو: (إنجاب كثير). (ص ٧٤)، والإنجاب لا يكون إلا بكثرة العمل، وهكذا تسترد مملكة النحل عافيتها، وتبدأ معركة تحرير الجزيرة من الثعابين: «ووصلت عشرات الآلاف من النحل، لتشفي غليلها بقضومات من الأفاعي الميتة ومن التراب، وغطت أفق الجزيرة

سحابة حمراء، ودمدمة رهيبة، حتى إن الجرذان في جزيرة السور سمعت بها فاخبتأت في جحورها، ولجأت السلاحف إلى الشواطئ طلباً للأمان.

ولابد أن أذكر أن ذلك الصياد العجوز رأى المعركة بأم عينه، وحسبما روى فإنه بعد أيام من قدومه إلى الجزيرة بقاربه، رأى بعينه آثار المعركة، وشهد مع النحل أعراس النصر ومواكب الظفر...

وفوق الصخرة المدببة اجتمع كتاب النحل يكتبون بحليب النحل على الصخرة لحن الخلود، قائلين: (باسم الخالق)...» (ص ٩٦-٩٧).

هكذا، وقد جعل المؤلف الصياد يرى المعركة بأم عينه، كأنما هو يريد من جديد أن يذكرنا بواقعية القصة، التي

هي في جوهرها محض تخيل، ولكنه تخيل أقنعنا بما يريد الكاتب، وهو يلجأ إلى هذا الأسلوب الدائري، الذي يصل مفتتح الرواية بخاتمتها، إلا أنه لا يريد من القارئ أن يتخلى عن وعيه، ولذلك يذكره في الخاتمة قائلاً، في أسلوب مشوق، هو ذاته الأسلوب الذي بنيت به الرواية: «وطويت صفحة هذا الحدث التاريخي، وعادوت النحل في بلدان العالم زيارة مملكة النحل. وأنشأت معها وحدة الأعراف، واستأنفت إنتاج العسل.

وأكلنا نحن العسل، فتحدثنا بالأحاديث الحلوة، واستمتعنا بما حدثنا.

أدام الله البهجة في أرواحكم، والطمأنينة في قلوبكم، وليكن هذا الكتاب هدية مني إليكم». (ص ٩٩) (٢) ■

الهوامش:

(١) كما يظهر في أنشودة: «أبوعيد الله يتحدث إلى العلية في قصره على الهضبة، حيث يقول: (من لم يعرف الأسر/ كيف يدرك تحولات روعي/ أنتم تأخذون علي أني رميت/ بتاجي إلى فرديناند بدرهم/ لعلني أعري ملككم/ فأعطيككم برداء الله كأوراق شجر/ دون أن أرى أن الطيور لم تدع/ من وجهه وقفاه غير ما يكفي لقفص/

أنا عاشق هذه المدينة وهي بين ذراعي/ تريدون انتزاعي حيا من حبيبتي.../ افتحوا لي القرآن فتشوا لي عن السورة/ التي تأمر بالآم هذه الشهادة/ انظروا إلي واقفا بين الشرفات/ وأصيل الإسلام على وجهي/ إنه آخر بلد تركه الله بين أيدينا).

(٢) ينظر ص. ١٠، وقد آثرنا استعمال لفظ التخيل بدلا من الخيال، استنادا إلى قوله تعالى «يخيل إليه

من سحرهم أنها تسعى» (طه ٦٦)، وقد أشرنا إلى أن حازماً ارتضى هذا المصطلح. (٣) الصفحات المشار إليها في دراستنا لرواية مملكة النحل، اعتمدنا فيها على النسخة العربية، ترجمة كمال أحمد خوجه، من منشورات مكتب البلاد العربية لرابطة الأدب الإسلامي العالمية، الصادرة عن مكتبة العبيكان في الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م



باقية ياسمين للأديب علي نار

الطفولة حينما تصبح أدباً



د. حلمي محمد القاعود - مصر

من المؤكد أن معرفتنا نحن العرب بأدب الطفل لدى الشعوب الإسلامية تبدو متواضعة للغاية بسبب تركيزنا على معرفة كل ما يصدر عن المركزية الأوروبية، في حديثها وقديمها على السواء، مع أن الشعوب الإسلامية على اختلاف لغاتها تملك أدبا إنسانيا راقيا للأطفال. وللأسف فإن معظم هذا الأدب لم ينقل إلى العربية، وهي الأقرب إليه روحا ووجدانا وعاطفة، لأنه يمتح من معين واحد، وهو الثقافة الإسلامية وتراثها المضيء.

الفنية، التي تؤكد نجاح العمل الأدبي وتأثيره في الجمهور. بدأ علي نار الكتابة في المرحلة الثانوية، ونشر أولى تجاربه الشعرية عام ١٩٦٠م، وبعد عشر سنوات انتقل من نشر إنتاجه الأدبي في الصحف المحلية، إلى الصحف العامة ذات الانتشار في عموم تركيا. وأشرف على بعض الصفحات الأدبية في هذه الصحف، وتنوع إنتاجه بين الشعر

إسطنبول خارج السرب العلماني المتماهي مع الثقافة الأدبية التي ترى في الإسلام عائقا يعوق عن التقدم والتحضر. ولكن علي نار يرى في الإسلام واحة حقيقية للحضارة، ويدرك جيدا المصاعب والمتاعب التي تعوق الأمة الإسلامية عن العمل والرقى، وفي الوقت ذاته لا يكف عن تأكيد ضرورة التماس عناصر القوة من أي مكان على ظهر الأرض، حتى في المجال الأدبي الإسلامي، فهو لا يفقل المعطيات

وقد أسعدني أن أقرأ أخيراً مجموعة قصصية للأطفال منقولة عن التركية، كتبها الأديب الشاعر علي نار، (باقية ياسمين)، وترجمها إلى العربية شمس الدين درمش، وصدرت عن مكتبة العبيكان ضمن إصدارات رابطة الأدب الإسلامي العالمية ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

وعلي نار من الأدباء الإسلاميين الأتراك العثمانيين، ويمكن وصفه بأنه من القابضين على الجمر، حيث يفرد مع أدباء قلائل في

وبعضها الثالث من الشخصيات التراثية الشعبية، وبعضها الآخر يدور في عالم الطيور والحيوانات والجمادات.

وأبرز ملامح المجموعة يتميز في الصياغة، التي تعتمد على التصوير الحي، والمعنى الدقيق، والجمل القصيرة التي لا تورط الطفل في البحث عن الدلالة. ولكنها تعطيها له مباشرة، فضلا عن البناء القائم على التشويق والجذب.

«باقة ياسمين المترجمة إلى العربية»

وتبغني الإشارة هنا إلى رقي الترجمة صياغة وبناء ومعجما. وقد بذل المترجم شمس الدين درمش جهدا ملحوظا في اختيار المقابل العربي من الألفاظ والمعنى والجمل، التي تعطي القصة للطفل في أيسر صورة، سواء في وضع الجمل، أو تشكيلها، أو علامات الترقيم، أضف إلى ذلك الرسوم التي زينت صفات المجموعة، وأعطت إشارة ما إلى المضمون مع أنها قليلة بصفة عامة.

وقفات مع قصص المجموعة السبع:

تهدف المجموعة إلى غايات كبرى ونبيلة، من خلال القيم التي دعت إليها القصص، مع

يبتعد عن المباشرة والوعظية، ويهتم بالصياغة الفنية والبناء القصصي المحكم الذي يقدم رسالته بصورة غير مباشرة، وفي إطار يحقق الجمال والجلال، في أن واحد.

تضم المجموعة (المترجمة) سبع قصص، بعضها من تجارب الحياة اليومية، وبعضها الآخر من السيرة النبوية الشريفة،



والقصة والرواية والمقالة النقدية. كما عالج الترجمة إلى العربية، ومن العربية إلى التركية. وساعده على ذلك دراسته اللغة العربية والأدب العربي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في عقد التسعينيات من القرن الماضي.

وقد تأثر علي نار بكبار شعراء الأتراك، وأدبائهم من أمثال فضولي، ويونس أمره، ونسيمي، ونافع، ونديم، والشيخ غالب، وعبدالحق حامد، ومحمد عاكف، وأحمد هاشم، ويحيى كمال، ونجيب فاضل، وجليبي، ومعلم ناجي، وجناب شيخ ذوات، وغيرهم.

ومن إنتاج علي نار الأدبي ديوانه أسطول الأذان، وروايته مملكة النحل، ومجموعته القصصية بحر الدم، التي احتوت مآسي المجتمع، وابتعدت عن التقاهة والعبث.

وعلي نار من الأدباء الإسلاميين الذين يستفيدون من الأشكال الأدبية المتجددة، سعيا منه لتقديم أدب متميز ومؤثر ومتنوع أيضاً.

«باقة ياسمين.. أجمل قصص الأطفال»

ومجموعته القصصية باقة ياسمين تقدم نموذجاً طيباً لأدب الطفل المسلم، الذي



الذي يجلس فيه وهو صغير يذكر الله ويسبحه، وكان قلبه يقول: يا رب!.. يا مسبب الأسباب!..

شخصية يوسف كما نرى تتصرف تصرفاً يليق بمسلم، ويمثل صورة المسلم في أقواله وأفعاله، فحين يقرأ رسالة فيها خبر وفاة، يردد: إنا لله وإنا إليه راجعون!.

ثم يقول: هو الذي يعطي، وهو الذي يأخذ.

في تضاعيف القصة ونهايتها، ترتبط البداية بهذه النهاية من خلال رحلة الحياة، والإيمان بالقضاء والقدر: قدر مكتوب ومختبئ في بذرة!.

وتفكر بالأجل والسبب الأول، وهمس في خشوع: يا مسبب الأسباب.. يا الله!..

إيقاع القصة وسردها البسيط، وتتابع الأحداث، تعطينا الدلالة بصورة مقنعة لا هتاف فيها ولا وعظ، فضلاً عن الصياغة الجميلة التي تقترب من الشعر.

«توجد في الدنيا أسماء كثيرة، وناس كثيرون، ويوجد طفل اسمه يوسف، كان ولداً محبوباً جداً، عيناه جميلتان مثل خرزتين لامعتين، وكلمته شفافه كالبلور، وشعره مسترسل جميل، وأسنانه مثل حبات اللؤلؤ».

له أبوه: «إذا زرعت بذرة هذا الخوخ في البستان فسوف تعطيك هذه البذرة آلاف من الخوخ!.. في داخل هذه البذرة تكمن خوخات كثيرة، وتوجد شجرة الخوخ الكبيرة».

«يوسف لم يفهم الهدف من هذا الكلام، ولكن من أجل أن يأكل خوخات كثيرة زرع تلك البذرة».

وتمضي القصة في رصد حياة يوسف الذي ذهب فيما بعد إلى مدرسة دينية، يكبر يوسف وتكبر شجرة الخوخ، وتتفرع وتعطي ثماراً وفيرة، حتى هربت ولم تعد تعطي خوخاً، وهجرتها الطيور إلا طائراً بنى عشه فوقها، وفرخ مرات، وربى فراخه حتى طارت. ويوسف صار جَدّاً، وجلس في المكان

رابطها بالإيمان الخاص والتصور الإسلامي الناضج، فهناك دعوة إلى العمل والصبر، وربط الأسباب بالمسبب؛ وهو الله سبحانه وتعالى. وهناك دعوة إلى الجهاد وبناء القوة للدفاع عن الدين والأوطان، وهناك دعوة للاهتمام بالمخبر قبل المظهر، وربط الأخلاق بمخافة الله قبل الخوف من الناس، وهناك حث على التعاون البناء والتعمير وتحقيق الأمن، وحب النظافة والطهارة، واستخدام العقل في مواجهة القوة الفاشية، للتغلب عليها.

«شجرة الخوخ»

في قصة شجرة الخوخ مثلاً نطالع قصة يوسف، الطفل الجميل الذي يحب الخوخ، فيقول



«الهجرة الكبرى»

مفهوم الزمن في قصة الطفل هنا يبدو في العديد من القصص ممتدا، يرصد حياة كاملة من الطفولة حتى الشيخوخة، كما رأينا في قصة شجرة الخوخ. وكما نرى في القصة التالية لها، وعنوانها: الهجرة الكبرى، وهي تحكي قصة خلق الإنسان، مروراً بإرسال الأنبياء والرسول، والانتقال من الجنة إلى الدنيا، وربط ذلك بدورة الحياة في الطبيعة بشراً وحيوانات، وكواكب وجمادات، وغيرها. ثم تتوقف عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم، وقصة الوحي، والصراع بين المشركين والإسلام، والطريق إلى المدينة والهجرة، وأركان الإسلام وانتصاره، وربط ذلك كله بالطاعة التي هي طريقنا إلى الجنة، وكأن القصة تبدأ من الجنة وتنتهي إليها.

«الجنة موطننا الأول، ونحن نعبد الله سبحانه، لنعود إلى الجنة بإذنه تعالى».

هذا الربط الذكي بين البداية والنهاية، مع اتساع الفجوة الزمنية، يؤسس لقبول القصة لدى الأطفال، ولدينا نحن الكبار، أيضاً، وخاصة أن الكاتب حريص على أن يحترم لغة الفن الهامسة الهادئة المقنعة.

«البطل المجاهد»

قصة البطل المجاهد تقدم لنا صورة من التراث الشعبي التركي الإسلامي، وطرفاً من الحياة التركية الإسلامية في زمن بعيد. شخصية القصة الرئيسية اسمها «بطال»، أو «سيد بطال»، وتعني بالعربي: السيد البطل، (التركية محرفة من العربية).

وتبدو بوادر بطولية «بطال» منذ صغره، فقد أرغم تلاميذ الكتّاب على احترامه، لقد تعلم وقرأ وتثقف، وفي الثالثة عشرة من عمره تصدى لقطاع الطرق مع أبيه، وأمسك أحدهم بشارك الحبل، وفي الخامسة عشرة سمع أن خليفة المسلمين الذي يدافع عن الدين يقيد أسماء شباب المسلمين في الجيش.

فذهب وقيد اسمه. وترقى في الجيش وصار يحارب أمام الجنود ولا يصاب بجرح!.. كان إنساناً غير عادي، وكان يعرف فن الحرب، ويحارب بإتقان، وكانت شجاعته ترهب العدو. يخوض «بطال» معارك عديدة ضد البيزنطيين، ويتعرض للأسر أكثر من مرة، ولكنه ينجو بفضل الله من قبضة أسريه، ثم شجاعته، ويلاحظ أنه بوصفه مجاهداً مسلماً يؤثر فيمن حوله، حتى في حراس سجنه، مما يؤدي إلى إسلام بعضهم.

لقد فتح «بطال» عشر قلاع قرب إسطنبول، وقتل القائد البيزنطي باراديس، ونال بعدئذ وسام الجهاد، أو الفايزي المجاهد، واشتهر «بطال» بعد ذلك اليوم في الأناضول كلها بلقب «بطال المجاهد»!





التعاون والبناء والمشاركة الإيجابية.

في قصة «المنزل الجديد» يفكر الكباش والأرنب في بناء منزل جديد في الغابة للسكن، وينضم إليهما البطة والديك، ثم الخنزير النجس، ويشارك الجميع في البناء حتى اكتمل، ويشعرون بالسعادة بوجود منزل يضمهم جميعاً، يوزعون الأدوار فيما بينهم لتسيير الحياة، ولكن ظهر مصدر للإزعاج في المنزل، وهو نجاسة الخنزير، كان يتبول في كل مكان في المنزل حتى على نفسه، وكان ينبعث من هذا رائحة كريهة جداً، مع أن الآخرين كانوا يقضون حاجتهم بعيداً عن المنزل في حذر وانتباه شديدين. واكتشف الأرنب مشكلة أخرى، أو عيباً آخر في الخنزير، وهو أكله



للنجاسات.

«المنزل الجديد»

لعل أجمل قصص المجموعة ما كان أبطاله من الحيوانات، هؤلاء الأبطال يقدمون دروساً عملية في العلاقات الاجتماعية، وتأسيسها على القيم الجميلة التي تؤدي إلى

إنها شخصية شعبية إسلامية، وليست «السوبرمان» الغربي، فهي تتأثر وتتفعل، وتحارب فتنتصر كثيراً، وتؤسر أحياناً، ولكنه في النهاية يقدم من خلال الإخلاص والعقيدة بطولية نادرة، تتحدث بها الركبان في أرجاء تركيا الإسلامية.

«نصر الدين خوجه (جحا)»

أما شخصية جحا التي اشتهرت في العالم العربي لارتباطها بالنوادر والفاكهاات الضاحكة، فإن علي نار يقدمها في أصلها الشعبي التركي، في صورة شخصية إيجابية عملية، تملك مفاهيم راقية ومتقدمة. اسم شخصية جحا في التركية (نصر الدين خوجه)، وكان في طفولته متفتح الذهن، وكان ذكياً جداً، يدقق في كل كلمة تصل إليه، ويفهم معناها، ذهب إلى المدرسة، وحفظ القرآن، وتعلم العربية، لمع ذكاؤه وصار ولداً شديداً الحيوية، مشاكساً، تصعب السيطرة عليه، وكان يمزح كثيراً، وكان متفوقاً في دراسته، مما جعل شيخه يعينه عريفاً على زملائه، ومن خلال

علاقته مع شيخه يتعلم دروساً سلوكية وخلقية رفيعة، يطبقها في الحياة. وكلها نابعة من الإسلام وتصوراته، وتقدم لنا بعض المفارقات مواقف (جحا) التركي، الملتزم بدينه، والواعي بمجتمعه وقضاياها.

صنبور» جنوده أن يقوموا بتنظيفه، وأهم الجنود: الماء والصابون والليف. ونرى الولد وهو في الحمام والجند يقومون بتنظيفه، حتى صار نظيفا، يلبس ثوبا نظيفا، شعره صار كالحرير يعبق بالعطر الفواح، وصار جميع الناس يقبلون عليه، ويفرحون به، حتى الحلوى والشاي والنعل والأشجار والأطيار كلها تحيط به وتناديه، وترحب به.



«حنفية الماء»

القصة الأخيرة في المجموعة جاءت في صياغة شعرية مباشرة، وعنوانها «بابا صنبور»، أي حنفية الماء. وتحكي قصة طفل لا يحب النظافة، فيهرب منه أصدقاؤه وزملاؤه، لأن رائحته كريهة. ويتساءل عن سبب الهروب الذي كان خافيا عليه، ولكنه يرى أن كل شيء في البيت غاضب عليه، بدءا من المكواة والفرشاة والملقاط... الجميع يطلبون منه مغادرة البيت.

ولكن «بابا صنبور» يناديه ويتحاور معه، ويخبره بسر غضب البيت والناس عليه، ويقدم له أمثلة على حب الحيوانات للنظافة، ويأمر «بابا

وعندما حاول الكباش والأرنب والبطة والديك إقناع الخنزير للقيام بواجبه، والتخلي عن عيوبه السيئة، لم يستجب لهم، وقال: أنا لا أستطيع أن أغير من حياتي، ولا أقدر أن أكون نظيفا، ومن كانت لا تعجبه الحياة في المنزل فليبحث عن منزل آخر!». قال الأرنب وهو يمسح على شاربيه: نعم سنبحت عن منزل آخر.

وخطط الأصدقاء لإزاحة الخنزير، فوقع في شر أعماله، حيث التهمه الأسد، وعاش الأصدقاء الأربعة حياة سعيدة نظيفة.

«في الغابة»

وهناك قصة أخرى اسمها (في الغابة)، أبطالها القرد «الدجال»، والدب «النمرود»، والفيل «الفرعون»، والخنزير «أبو جهل»... (لاحظ دلالات الأسماء!). ومن خلال صراعاتهم، وتحديهم وظلمهم للحيوانات، والطيور الضعيفة، يقعون في قبضة الأسد، الذي يخلص الغابة منهم، إما بالالتهم، وإما بإرغامهم على الهروب. مما جعل أهل الغابة يشعرون بالسعادة، فقد تخلصوا من شرور الدجال والفرعون والنمرود وأبي جهل.

«وفي الختام»

لا ريب أن أدب الطفل المسلم يفتح نافذة مهمة للأدباء الإسلاميين، كي يخاطبوا الأجيال الجديدة، وبلغة الفن لا الوعظ، وبمنهج التصوير لا التقرير. وأعتقد أن مجموعة «باقة ياسمين» للأديب التركي علي نار؛ هي من هذا الأدب الذي يخدم قضية التربية والإسلام، في آن واحد، وخاصة أنه: أي علي نار، يملك الموهبة، فضلا عن القدرة على مراعاة المستوى اللغوي والأسلوبي للمرحلة التي يخاطبها، وهو ما جعل قصصه تبتعد عن المباشرة والجفاف التعبيري، والرتابة السردية ■



الكاتب الأديب المبدع علي
نار من رموز الأدب التركي
المعاصر، له عشرات الكتب
الفكرية والمسرحيات والروايات
والقصص... رئيس المكتب
الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي
العالمية في تركيا، ومؤسس وقف
الأدب الإسلامي، ورئيس تحرير
مجلة (إسلامي أدبيات) التركية،
وباسطنبول العريقة كان لنا معه
هذا اللقاء:

الأديب التركي علي نار (*) (الإدب الإسلامي):

إسلامية الأدب ليست وسيلة تتسول بها تقدير الآخرين

حديثاً؛ جمعتها بحيث تعالج أحوال
المسلمين في العصر الحاضر.
وفي كتاب «المجددون» أناقش
بالأخذ والرد آراء عند يشار نوري،
وخير الدين كرامات، ومحمد
أيدم، وسليمان أتيش، وحسين
أقطاي، وأفند تلك الآراء، وأرد
عليها، وقدمت كتاب «الهجرة
أسباب ونتائج».

وكذلك قدمت العديد من
الترجمات في الأدب العربي
عامة، والأدب الإسلامي بصفة



حوار: محمود خليل

البوطي، و«٢٠ رسالة في العقيدة»
للإمام النسفي، وقدمت «شخصية
المسلم»، و«المجددون»، و«قوس
قزح المسلمين»، و«الأربعين

■ سيظل القارئ العربي بحاجة
إلى التعرف على المزيد
من النتاج الأدبي الإسلامي
التركي المعاصر، فماذا عن
عطائكم؟

■ بفضل الله تعالى يمكن
أن تعتبرني أحياناً لهذه الفكرة
منذ أمسكت بالقلم، وهي رحلة
متوازية أدبياً وفكرياً، ففي ميدان
الفكر الإسلامي قدمت عدداً
من الترجمات مثل «فقه السيرة»
للدكتور محمد سعيد رمضان

وكذلك مسرحية «الرجل ذو الأسنان البورسلان»، وهي مسرحية سياسية معاصرة، تعالج أزمة المال والاقتصاد. وهناك مسرحية «فتح إسطنبول»، وهي تاريخية أدبية فنية، ومسرحية «الانتهازي»، وهي مسرحية فكاهية عن أوضاع العلم والتعليم، وعبث اليساريين به في تركيا.

■ ■ ■ وما آخر إنتاجكم؟

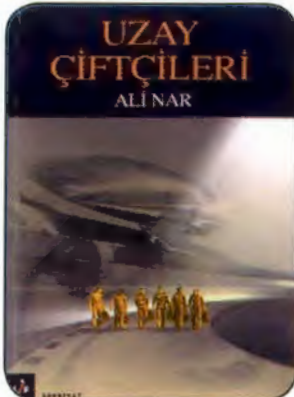
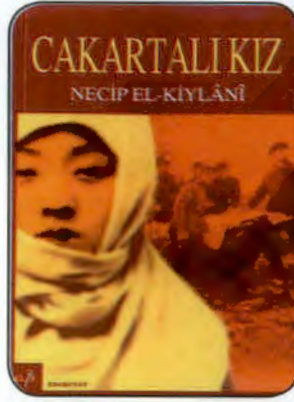
■ أكتب مسرحية اسمها «أطياف»، وموضوعها يدور حول مجموعة من الحيوانات، تتكلم فيما بينها بطريقة رمزية، حول قضايا الإنسان المعاصر، إلى جانب أنني أجمع دواوين شعري وقصائدي المتناثرة هنا وهناك.

■ ■ ■ وهل هناك مبدعون إسلاميون آخرون على الساحة التركية المعاصرة؟

■ هناك العشرات ممن هم في مثل سني، ومن هم قبلي وبعدي. فهناك شعراء وقصاصون وروائيون، وكتاب مسرحية، ونقاد وباحثون، وهم على مستوى رفيع من الموهبة والإبداع. ولكن قضيتنا الأساسية تكمن في النشر. ■ ■ ■ كيف.. وأنتم لديكم مجلة (إسلامي أدبيات)؟

■ هذه المجلة تعاني من ضيق مالي شديد، فنحن نجتمع لها

السياسة التركية الداخلية. ورأس المختار، وهي مسرحية سياسية عن سوء الإدارة في دولايب السياسة الداخلية التركية. وقدمت مجموعة من المقالات الفنية تحت عنوان: بين البدء والمنتهى.



خاصة. فقد ترجمت ست روايات لنجيب الكيلاني، رحمه الله، هي: عذراء جاكارتا، والظل الأسود، ودم لفطير صهيون، وعمالقة الشمال، وعمر يظهر في القدس. ونور الله (في جزأين). وترجمت لعلّي أحمد باكثير رحمه الله، رواية: وإسلاماه. ومسرحية قصر الهودج. وترجمت عدة مجموعات قصصية، كما ترجمت مختارات شعرية لعدد من الشعراء الإسلاميين، مثل عمر بهاء الدين الأميري ومحمود مفلح. أما عن إنتاجي، فقد قدمت «بحر الدم»، وهي مجموعة قصص قصيرة، ومملكة النحل، وهي رواية خيالية نقلها إلى الأدب العربي، الأديب كمال أحمد خوجه، وبقاة ياسمين، وهي قصص قصيرة للأطفال عربها الأديب شمس الدين درمش، ومزارعون في الفضاء، وهي رواية من الخيال العلمي، وترجمت حالياً إلى الإنكليزية والعربية، ويوميات في الشرق الأوسط، ويوميات أناضولي الذي تم اختياره كتاب العام من قبل اتحاد الكتاب الأتراك، وحصلت به على جائزة كتاب العام سنة ١٩٨٨م.

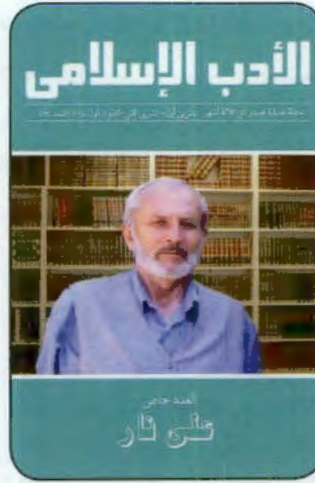
كما قدمت عمدة القرية، وهي عبارة عن لطائف وطرائف وغرائب وعجائب من تداخلات



على يد أستاذ الأدباء نجيب
فاضل قيصه كورك، وأنت من
أنجب تلاميذه، هلا أعطيتنا
فكرة عن هذا الكاتب الذي لم
يوف حقه من الإنصاف لدى
القارئ العربي؟

■ نجيب فاضل أمة في
رجل، فهو شاعر وكاتب ومؤرخ
وأديب، وناقد وثائر ومصلح، قل
أن يوجد مثله. وقد ترك مدرسة
واضحة المعالم في الفكر والثقافة
الإسلامية. ستظل تؤدي رسالتها
إلى أزمان بعيدة، وسلطان
الشعراء نجيب فاضل، شاعر
الطليلة المؤمنة، هو الذي وضع
مقياساً للأدب الإسلامي، بقوله:
«لن يقوم فن إسلامي ما لم ينتقل
من أسلوب الخطاب المباشر؛ إلى
الأسلوب الإيحائي».. وهذا الرجل
كان فريداً في كل شيء، فقد
نشأ في أسرة لها مكانتها العلمية
والاجتماعية، فأبوه رجل قانون،
وجده كذلك كان قانونياً ضليعاً،
وكان جده رجلاً من أهل التقوى
والصلاح. ومن حيث الثقافة
والتعليم.. كان فريداً في ثقافته
الفلسفية، والقانونية، والإسلامية،
والفنية، والتاريخية.

درس نجيب فاضل في الكلية
الأمريكية، ثم في الكلية الفرنسية،
ثم التحق بدار الفنون في تركيا،



حسين مجيب المصري

على أنه العروة الوثقى للدعوة
الإسلامية، فهو رابطة الشعوب
والقلوب والمشارب والمواهب
الإسلامية، التي تبدأ من الإسلام
وتنتهي إليه في كل بقاع الأرض:
رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً،
وبمحمد صلى الله عليه وسلم، نبياً
ورسولاً.

■ لعل فكرة الأدب الإسلامي
في ثوبها الفني الجديد قد
تألفت على الساحة التركية،

تبرعات قليلة، ونبيعها بثمن زهيد
جداً، وإذا وجد الدرهم والدينار؛
فستجد هناك قافلة من المبدعين
الذين يملؤون الساحة بإنتاجهم
الفني الإسلامي الرفيع.

■ مثل من هؤلاء الأدباء؟

■ هناك مصطفى نيازي
أوغلو، وهو روائي جيد جداً، وله
ست روايات، أهمها: الأيام التي
غابت. وهناك مصطفى قوتلي،
وهو كاتب قصة قصيرة متخصص
ومبدع. وعلي حيدر حقصل، ورأس
أورون، وغيرهم العشرات.

■ كيف تغلبون إذن على

مشكلات النشر؟

■ نحن نلجأ إلى الحل الإسلامي
الذي تعالج به الصحوة الإسلامية
معظم مشكلاتها على الساحة
التركية، وليته يكون حلاً ميسراً في
جميع البلاد.. ألا وهو نظام الوقف،
فهناك وقفٌ للأدب الإسلامي..
يستر الحال بعض الشيء، ونحن
بصدد زيادة سقف وربع هذا الوقف.
■ كثرت تعريفات الأدب
الإسلامي الفلسفية
والوظيفية، فما المفهوم
السائد لديكم للأدب
الإسلامي الذي ينتظم

طاقاتكم الإبداعية؟

■ هو المفهوم الذي طرحه
العلامة د. حسين مجيب المصري،

وارتحل إلى فرنسا ليدرس الفلسفة فيها، فهو رجل رفيع الثقافة، هائل الموهبة، عظيم العطاء، غزير الإنتاج.

ففي مجال الإصلاح والثورة على الطغيان، ومواجهة الفساد، نراه إماماً رائداً، منذ بدأ بمجلة «بيوك ضوغو» (الشرق الكبير)، كما رأس جمعية تحمل الاسم نفسه، ولما حلت الجمعية عام ١٩٥١م، أعاد تشكيلها تحت اسم: «يكي بويوك ضوغو» (الشرق الكبير الجديد)، وكان دوره الإصلاححي الإسلامي مشهوراً مشهوداً.

أما كتبه الفلسفية ومسرحياته ومقالاته ومجموعات السير التي قدمها: فقد كان فيها داعية إسلامياً بالمعنى الحق، جمع فيها بين الحسنيين: رصانة العلم، وفتية الأدب.

ولا ينسى أحد دراسته المتميزة عن السلطان عبد الحميد، في ست مئة صفحة، كما أنه أول من قدم بفنياته العالية، مجموعة شعرية في الشعر التركي المعاصر بمواصفات الملحمة، وهي ديوان السلام، الذي أبدعه عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، منذ ولادته في عام الفيل، وحتى حجة الوداع، وقد كتب كثيراً من قصائدها في سجنه عام ١٩٦١م، ثم استكملها عام ١٩٧٢م،

وهي من الأشعار التي تتناقلها الأفواه، وتتغنى بها المجالس على اختلاف المستويات والثقافات، وقد قدمت عشرات الدراسات العلمية، ومئات الكتب الثقافية حول نجيب فاضل رحمه الله.

■ هلا ذكرتنا بقصيدته: كلمة التوحيد، التي جعلت منها مجلة (إسلامي أدبيات)، لوحة تذكارية، أهدتها إلى قرائها. ■ كلمة التوحيد عنوان



نجيب فاضل



قصيدتين لنجيب فاضل، دمجتها مجلة (إسلامي أدبيات) في قصيدة واحدة، لتكامل معناهما في كلمة التوحيد، ذات الجناحين، جناح: هو الحاضر؛ لا إله إلا الله. وجناح: لن يمر إلا بمحمد رسول الله.

وقد اختيرت هاتان القصيدتان الموجودتان تحت عنوان واحد، بعد تمحيص ديوانه «جيله» (chilah) (الكلمة حسب النطق بالحروف الإنكليزية)، أي العذاب والمعاناة، ففي هاتين القصيدتين، يتشكل جناحا التوحيد، من غير أن يلجأ فيهما إلى كلمة أو مصطلح، مما يرد في علوم الشرع، وهما يفيدان (إثبات الإيمان بالله وقيوميته)، كما يفيدان (نفي النجاة إلا بالتأسي بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم)، والتمسك بسنته، حباً وشوقاً واقتداءً، وفيهما يقول:

«هو الحاضر:

هو الحاضر في كل آن ومهما
أكرر.. مهما أعيذ

هو الحاضر في كل حين
لنحيا به في عبور جديد

فلا أنا أحيأ ولا لي بقاء
هو الحاضر مهما مضى الأوفياء

قريب إليك، وأقرب من كل
حبيل وريد

حبيب إليك، وتأوي به نحو
ركن شديد»



يكتب لهذا الأدب الخلود والبقاء.. وبالنسبة للأديب المسلم محمد نار.. فقد اشترك في عام ١٩٨٤م، في مسابقة نظمها ولاية إستانبول، وفاز فيها بالجائزة الأولى عن قصة (عباءة الشعر)، وكذلك في عام ١٩٩٠م، نال جائزة النعت الشريف التي نظمها وقف الديانة التركي بقصيدته (من أجل المصطفى).. وله دراسات ومقالات وقصص عدة منشورة، وكذلك له روايات ودواوين شعرية نالت التقدير والاستحسان والقبول، وقد ترجم الأديب عوني لطفي أوغلو، والأديب شمس الدين درمش عددا من مقالاته وقصصه وأشعاره إلى العربية.

وأحب أن أقول: إن لدينا جيلا كاملا من الأدباء ينتمي إلى الفكرة الإسلامية مثل (شرف آق بابا)، و(متين أونال منكوس أوغلو)، و(أردم بايازيد)، و(عبدالله أوزتميز حاجي طاهر)، و(راسم أوزدن أوزون)، ومن قبلهم (أصف حالت جلبي)، و(فاروق نافذ جاملي بل)، و(شاعر جدران ألخان)، و(عارف نهاد آسيا)، ثم (جمعة علي أونالدي)، ثم (نور الله كنج)، وهكذا.. جيل وراء جيل ■

(*) نشر هذا العوار في مجلة المجتمع، العدد ١٥٣٣،

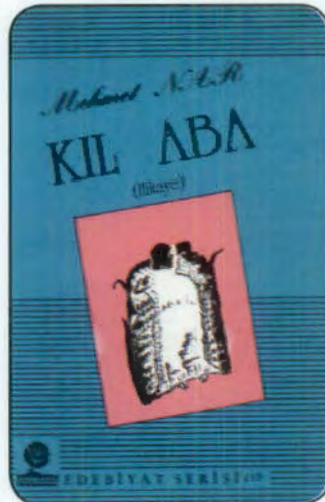
بتاريخ ١٤٢٣/١١/١ هـ، الموافق ٢٠٠٢/١٠/٢٠م،

بالكويت.

درسته العليا عام ١٩٨٦م. ■ وكيف كان تقويم الساحة الأدبية لهذا النتاج الملتزم؟ ■ حرفة المبدع وفنياته ومستواه وموهبته تفرض إنتاجه على الجميع.. فإسلامية الأدب ليس وسيلة نتسول بها تقدير الآخرين... إنما الأدب يجب أن يكون أدبا، والإبداع يجب أن يكون إبداعا بكل معنى الكلمة.. ثم تأتي الإسلامية كماء الحياة الذي



محمد نار



وتمضي القصيدة على هذا النحو من المناجاة الإلهية الصافية، إلى أن يقول في الجزء الثاني منها:

«لن يمر إلا...»

إذا دكت الأرض دكا، وشقت

سماواتها في الفضاء

وماجت بربانها ذي البحار،

وأثقت بنا في العراء

فلن يسلم مفتاحه، ولن

يستقيم الطريق

سوى للذي أناخ الرحال ولبي

بعهد وثيق..»

■ ■ نعلم أن شقيقك الأديب

محمد نار قصاص وشاعر

أيضا؟

■ نعم هو أديب كبير، تخرج

من مدرسة الإمامة والخطابة

عام ١٩٦٠م، وعين معلما.. وهو

من مواليد أرضروم بتركيا عام

١٩٣٦م.. وقد بدأ منذ بواكير شبابه

ينشر في الصحف المحلية في النقد

الأدبي، والإبداعي، وكذلك أشعاره

الساخرة، وقصصه ورواياته

نشرت في مجلة «يني إستانبول»

أي (إستانبول الجديدة)، و«بوكون»

أي (اليوم)، و«ميللي جازيته» أي

(صحيفة الأمة)، و«يني دور» أي

(العهد الجديد)، كما نشر إنتاجا

قيما بمجلة «إسلامي أدبيات»

الأدب الإسلامي التركية، وقد أنهى



يوسف خلف - تركيا

علي نار.. وتكوينه الفكري سيرة ذاتية علمية وأدبية وتربوية

نار منفاه في خدمة دينه وأفكاره التي آمن بها من صميم قلبه. فقد أنشأ في كل بلدة جمعية، أو وقفاً؛ جمع أبناء تلك البلدة حول فكرة الإسلام. وهكذا يثبت الأستاذ علي نار أنه رجل فكر، وحركة وتنظيم وترتيب.

لقد رحل علي نار ولكنه ترك في كل بلدة أقام فيها جمعية جمع حولها مئات الناس، وحتى آلاف من الشباب المنظم يعمل بجد وإخلاص تحت راية الإسلام الذي رفعه، وهكذا ما كان يستتب له قرار في أي بلدة نفي إليها؛ حتى

يتكون الكتاب من قسمين أساسيين:

القسم الأول: يتناول مولده، ونشأته، وتعليمه، ومسيرته الفكرية، ورحلاته وتنقلاته، وتهجيراته القسرية بسبب مواقفه الجريئة في الدفاع عن مبادئه الإسلامية خلال عمله في التدريس. وأول ما يلفت انتباهنا أنه ما ترك بلدة أو ولاية في تركيا إلا زارها منفياً من أقاصي البلاد إلى أقصاها.

ونلاحظ في القسم الأول أيضاً: كيف سخر الأستاذ علي

مؤلف الكتاب: سيامي أقي، من تلامذته الذين رافقوا مسيرته الفكرية في السنوات الأخيرة. وسكرتير مكتب رابطة الأدب الإسلامي في تركيا، ورئيسه الحالي.

والكتاب من منشورات دار الروضة للنشر والطباعة، ويقع الكتاب في مئتين وثمانين صفحة.

الكتاب الذي كتبه أقرب تلاميذه إليه، وراجعته وهو في مرضه الأخير، فكان عنه ومنه، في وقت واحد..



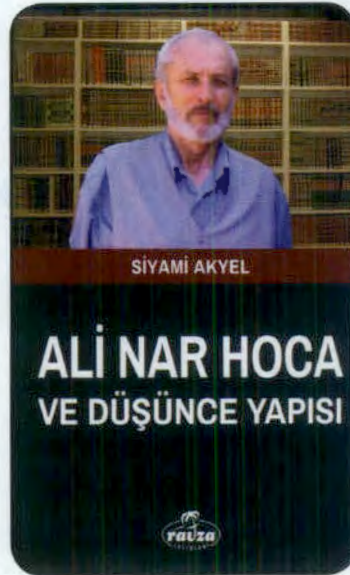
وفي مدينة (يوزقات) بدأت سنوات الدراسة الأولى في الخمسينات من القرن الميلادي الماضي، وقد أنهى المرحلة الابتدائية خلال أربع سنوات بدلاً من خمس سنوات، محققاً الدرجة الأولى في تحصيله الدراسي، ولیدخل مدرسة الأئمة والخطباء، ويبدأ مرحلة جديدة في حياته المبكرة.

«جناحان حلق بهما»

ومن هنا بدأ علي نار.. صراعه الفكري مع النظام العلماني في مرحلة مبكرة من حياته، لقد تخطى المراحل الدراسية الإعدادية والثانوية في مدرسة الأئمة والخطباء، ليحط رحاله بعد التخرج من ثانوية الأئمة والخطباء في (أرضروم)، ليستقر في المعهد العالي الإسلامي بإستانبول، وليبدأ مرحلة جديدة في حياته الدراسية والأكاديمية، وليتسنى له التعرف على كبار العلماء في إستانبول، وهم: ماهر إيز، والفقهاء أحمد داود أوغلو.. واستقر به المقام العلمي في منجى أهل السنة والجماعة.

وفي إستانبول تجلّى نبوغه الأدبي من خلال تعرفه على أمير الشعر الإسلامي الحديث في تركيا، والمفكر والمسرحي والقاص والروائي، ومرشد الشباب،

التدين الذي وفره له والده بقراءة القصص الدينية له يومياً. اعتاد الهجرة منذ صغره، وانفصال الإنسان من مكان مولده لأمر صعب جداً، وعلي نار ذاق مرارة الهجرة وقساوتها منذ صغره، وقد غادر مكان مولده في بداية حياته لينطلق مهاجراً في أرض الله الواسعة.



وقد صاغ مرارة ترك الوطن فيما بعد؛ ليؤلف كتاباً أسماه (الهجرة)، وازدادت مرارة الهجرة وقساوة الحياة بفقد أبويه مبكراً، وهكذا انطلق علي نار من موطنه، ليدوق مرارة اليتيم، ومرارة كفاف العيش في الغربة بالخبز الجاف والبصل!..

تسرع السلطة بنفيه إلى مكان آخر ليشرع علي نار بتأسيس جمعية أخرى في ذلك المكان، ليجمع المخلصين والمتعطشين للفكر الإسلامي.

وهكذا نمضي في ثنايا الكتاب.. في حياة رجل نذر نفسه لمقارعة الباطل والظلم بتأسيس الجمعيات والندوات الفكرية والأدبية في كل مكان حط رحاله فيه، أي أنه دأب على إلقاء البذرة الفكرية التي تحمل تبعات نشرها، وإيجاد الفئة الراحية للغراس التي زرعها في تلك التربة المتعطشة للفكر الإسلامي. وهياً من يحمل عبء الرعاية بعده؛ لأن أمامه منفي آخر إلى منطقة، مجبر على الذهاب إليها، وليس من حقه الرفض، فهو يعلم أنه أمام مهمة جديدة لتأسيس جمعية أخرى، لأناس ينتظرون من يأخذ بيدهم نحو النور.

«الولادة والأسرة والنشأة»

كانت ولادة علي نار عام ١٩٢٥م، في قرية تابعة في تلك الأيام لولاية (أرضروم)، ولكنها تابعة اليوم لمنطقة (صاري قامش) التابعة لولاية (قارص) في أقصى شرق الأناضول.

اسم والده أُملاً شهري، ووالدته السيدة (كوللو - GULLU). عائلة متدينة، فنشأ وسط جو من



لآخرين مثل كتاب الإيمان
للشيخ عبد المجيد الزنداني.
﴿كتبه إلى العالمية:﴾

أما هو فقد ترجمت
مؤلفاته إلى عدة لغات،
فترجمت مجموعته
القصصية: باقة ياسمين
(أجمل حكايات الأطفال)
ترجمها شمس الدين درمش
إلى العربية ونشرتها رابطة
الأدب الإسلامي العالمية،
ومملكة النحل التي فازت
بالجائزة الأولى في مسابقة
ترجمة الرواية في رابطة الأدب
الإسلامي العالمية أيضاً، والتي
ترجمها الأستاذ كمال أحمد خوجه،
وترجمت كذلك إلى الانكليزية
والألمانية، وخاصة روايته العلمية
الخيالية الطموح «مزارعو الفضاء».

يقول الأستاذ الدكتور أورخان
نديم في توصيفه للكتاب: إن
علي نار لم يكن كأي واحد ممن
نعرفهم من الأدباء أو العلماء، إن
أفضل وصف له، وتعريف به أنه
رجل فكر وأدب متعدد المواهب.

أما القسم الثاني من الكتاب:
فهو يشير إلى فهم التكوين
الفكري والنهج العملي للأستاذ
علي نار، فهو يلخص بهذه الجمل:
حمل راية الدفاع عن أهل
السنة والجماعة، ولم يثته أي

والمناضل الكبير، ألا وهو
نجيب فاضل قيصره كورك
- رحمه الله.

من خلال استعراضنا
لحياة الأستاذ علي نار..
نجد أنه كان يخلق في الفضاء
الفكري والدعوي بجناحين،
هما الجناح الديني، والجناح
الأدبي.

فقد كان يرفرف ويسمو
عاليا بهذين الجناحين،
ففي جناحه الديني كان
مثله النضالي شيخ الإسلام
مصطفى صبري، في دفاعه
الشديد وتضحياته من أجل تيار
أهل السنة والجماعة.

أما في جناحه الأدبي: فقد تأثر
فكرياً بشيخ الشعراء نجيب فاضل
قيصره كورك، فقد ناضل أكثر من
خمسین عاماً في سبيل الدفاع عن
مبادئه، ولم يكل ولم يتهاون قيد
أنملة عن خطه ومسيرته.

وقد صاغ جُل كتاباته ومؤلفاته
في الدفاع عن دينه، فقد ألف
وكتب في مجال الفقه، والعقيدة،
والتصور الإسلامي ملتزماً خطاً
أهل السنة والجماعة.

وكتب عشرات المسرحيات
والقصص والسرويات، مثل
مسرحية الفتح، والمجموعة،
وأشهر رواياته على الإطلاق:

مملكة النحل، ومزارعو الفضاء.
وفي النقد والكتابة الساخرة:
فقد اشتهر بسلسلة المختاريات
(مختار نامه)، كما ألف عن رحلاته
في كثير من الدول الإسلامية التي
زارها مثل كتاب خواطر، ويوميات
في الشرق الأوسط.

﴿علي نار مترجماً:﴾

ولم يكتف الأستاذ الأديب
علي نار بالشعر والأدب والفقه:
فقد عكف على الترجمة الأدبية
والفكرية، فترجم روايات نجيب
الكيلاني مثل عذراء جاكرتا،
وعمالقة الشمال، ورواية علي
أحمد باكثير وإسلاماه، وفطير
لدم صهيون، ومسرحيات لباكثير
ونجيب محفوظ، وترجم الكتاب
الرائع فقه السيرة للدكتور محمد
سعيد رمضان البوطي، وكتباً



ورائد لا يكذب أهله، وجدير بأن يطلق عليه: رائد الترجمة العربية إلى التركية، إذ لأول مرة ترجم الروايات والقصص الأدبية والأشعار من العربية إلى التركية، وأول رواية ترجمها كانت رواية عذراء جاكرتا، ثم عمالقة الشمال، وروايات أخرى لنجيب الكيلاني.

وقد كان يسعى جاهداً لتوصل قطيعة أحدثها النهج العلماني

ومبعداً منفيًا تارة أخرى، ولكنه لم يثن عن حمل هذه الراية، باذلاً كل التضحيات، فارساً لم يترجل من حصانه إلى أن وافته المنية، مخلفاً وراءه مئات الكتب والمقالات والرسومات، وعشرات الجمعيات في جميع أنحاء بلاد الأناضول.

«علي نار.. والأدب الإسلامي وربطته»

علي نار ونهجه الفكري وإيمانه العميق بالدعوة الإسلامية والأدب

شيء عن هذا الطريق، وكان منهجه واضحاً جلياً، وكان كالبركان التأثير في الدفاع عن نهج أهل السنة والجماعة، ولم يترك الراية حتى وفاته رحمه الله.

فقد هاجم هجوماً عنيفاً أدعياء إصلاح الفكر الديني أو التقارب بين الأديان، بل ظل مهاجماً جميع الأفكار الضالة والمضلين.

وقد اكتشف أنه يجب معرفة فقه اللغة واستخدامها جيداً لكي يتسنى له الدفاع عن فكر أهل السنة، وكان هذا السر الكبير وراء تبحره في الأدب والشعر، وأصبح معلماً في الأدب والنقد.

وقد اقتبس علي نار نهج شيخ الإسلام مصطفى صبري - رحمه الله - للتمسك بمنهج أهل السنة والجماعة.

واقتبس النهج الأدبي للمفكر والأديب نجيب فاضل قصه كوراك، وتمكنه من الأدب وفنونه رواية ومسرحية وشعراً، وتسخيره الأدب للتصدي والدفاع عن فكره الإسلامي.

فبهذين الجناحين حلّق الأستاذ علي نار في فضاء الفكر والأدب والدين، فجمع بين الدين والأدب، وحمل الراية لأكثر من خمسين عاماً، مهاجراً تارة،



علي نار في المؤتمر الخامس، الثاني من اليمين.

والحدائي بين شعوب العالم الإسلامي، وهو ظل مثابراً لسد هذه الثغرة لإزالة الفجوة بين شعوب العالم الإسلامي.

بدأ بنشر كتاباته وأفكاره ونتاجاته الأدبية في مجلة الشرق الكبير، التي أسسها المفكر والأديب الكبير وسلطان الشعراء الذي تأثر كثيراً به: الأستاذ نجيب فاضل قيصة كوراك، ثم تابع نشر

الإسلامي والتقاؤه بحكيم الهند وأبي الأدب الإسلامي العالمية: أبي الحسن الندوي.

وهكذا امتد بصره، وبدأ محلقاً في فضاء العالم الإسلامي، ووجد ضالته المنشودة التي كان يتوق لإنجاز أحلام أساتذته الذين تأثر بأفكارهم، ووجد نفسه في خضم المعركة بأبعاده المحلية والعالمية في الفكر والأدب

مقالاته في مختلف الصحف اليومية والمجلات الدورية، ثم توج ذلك كله بتأسيس مجلته المحبوبة: (إسلامي أدبيات) الأدب الإسلامي التركي.

واختصها بنشر ترجمات ونماذج من نتاجات الأدباء والشعراء الإسلاميين من جميع

التي كان يشترك فيها، ولم يتردد في إبداء وتوجيه انتقاداته كاتباً كان، أو محاضراً، أو مستمعاً.

مرضه ووفاته:

اشتد مرض الأستاذ علي نار في نهاية عام ٢٠١٤م، وأدخل المستشفى، ثم تماثل للشفاء، ولكن في منتصف ٢٠١٥م، عاوده المرض



أنحاء العالم، ثم أسس مكتب رابطة الأدب الإسلامي العالمية في حي الفاتح بإستانبول، مع وقف الأدب الإسلامي والعلمي.

علي نار.. والخطابة:

بالإضافة إلى نهجه الكتابي المتميز في الأدب والفكاهة: كان خطيباً مؤثراً في الندوات والاجتماعات والمنابر الفكرية

وفي صباح يوم ١٦ تموز (يوليو) ٢٠١٥م، قبل عيد الفطر بيوم واحد توفي رحمه الله، وأذيع خبر وفاته في وسائل الإعلام، وشيع جثمانه في اليوم الثاني من وفاته أول أيام عيد الفطر بعد صلاة الجمعة، ونقل من جامع السلطان محمد الفاتح في حي الفاتح بإستانبول.

واشترك في تشييع جنازته رئيس الجمهورية رجب طيب أردوغان، ورئيس الوزراء أحمد داود أوغلو، والوزراء ورؤساء الأحزاب، والكتاب والصحفيون، وأساتذة الجامعات ورجال الدولة، وعشرات الآلاف من تلامذته ومحبيه، ونعاه كثير من الكتاب والمفكرين في مقالاتهم الصحفية.

وكان في مقدمة المشيعين كبار العلماء والمشايخ في إستانبول، ورؤساء النوادي والجمعيات العلمية والأدبية، ووالي إستانبول الأستاذ واصب شاهين، ورؤساء الدوائر الرسمية.

نعم؛ هكذا كان علي نار..! وُلِدَ فقيراً، وعاش فقيراً، مبعداً ومهاجراً، ومات ولم يخلف مالاً ولا ولداً، ولكنه خلف ثروة فكرية ضخمة للأجيال القادمة. رحمه الله، وأسكنه فسيح جناته ■

ثانية وبشدة أكثر، وخلال شهرين قبل وفاته، لما انتشر خبر اشتداد مرضه أسرع وتدفق أحباؤه ومحبيه لعيادته وزيارته، وكان على رأس زائريه رئيس الجمهورية رجب طيب أردوغان والسيدة زوجته، ورئيس الوزراء أحمد داود أوغلو والسيدة زوجته، وكثير من الوزراء ورجال الدولة وتلامذته.



اللقاء الأول:

لم يكن لي به معرفة سابقة، وأول ما طرق سمعي اسمه من الأخ الدكتور عبد الباسط بدر الذي حملني إليه بعض الكتب، ومقداراً من الشاي الذي لا يبلغ مستواه الشاي التركي، وبمجرد استقرارنا في الشقة المستأجرة في حي أقيول من حاضرة الخلافة أدرت قرص الهاتف على رقمه الذي أخذته من الدكتور، وكان من حسن الحظ أن يكون هو الذي رد علي، بيد أنه لم يستطع مواصلة الحديث بالعربية، فقال لي: هذا أبو حمزة بجاني، وهو الذي تسألني عنه. ولم ألبث أن سمعت أبا حمزة يكلمني بعربيته الأصلية، فاستوضحني عن الحي والمنزل فعينتهما له، فأذنتي بأنهما في الطريق إلينا دون تأخير.



من أخباره ما حداني إلى ترجمته في الكتاب الثالث من (علماء ومفكرون عرفتهم).

وعلى الرغم من تعثر الأستاذ علي نار في التعبير عن ذات نفسه بالعربية، التي درس منها أثناء طلبه العلم في معاهد الدراسات الإسلامية ما يكفي للحوار، فقد لاحظت أن فهمه لها أكبر من قدرته على استعمالها، وهو في ذلك لا يختلف عن غيره من الشباب

الساعة، ثم كلفت الأخوين بأن يحملوا استطلاعي إلى فضيلة الشيخ علي يعقوب، الذي علمت



محمد المجذوب - سورية

وصدق الوعد، ولكن الانتظار طال حتى انتهى إلينا، وقد اعتذرا عن ذلك التأخير بجهلهم الموقع الذي لم يخلصا منه إلا بعدما يقارب الساعتين من الطواف. ولم يكن ذلك علينا بالأمر اليسير، فالإرهاق أخذ بخناقنا، والنوم هو الوسيلة الوحيدة التي تخفف من وطأته، ومع ذلك فقد رضينا مكرهين بالأمر الواقع، ولبثنا نتحدث في مختلف الشؤون قرابة

التركي المتخرج في مدارس الأئمة والخطباء، والمتخرجين في قسم الدراسات الإسلامية العليا أيضاً، ففي مكنتهم استيعاب الكثير من الكلام العربي، مع عجزهم عن الإعراب به عما يريدون، ومرد ذلك أنهم كالكثيرين من الإخوة الذين لقيناهم خارج البلاد العربية، ممن حضروا دروس العربية، قد حذقوا قواعدها ومخارج حروفها، ولكن لم تتح لهم الظروف الكافية للتدريب على إعمالها، وهي ظاهرة تجاوزتها معاهد الدراسة الإسلامية في الهند، وفي باكستان والفلبين واندونيسية.. ولعل إخواننا في تركيا يقبلون على مثل ذلك خلال وقت غير بعيد إن شاء الله.

ولقد سرني ما لمستته في حديث الأستاذ علي من ثقافة أدبية وإسلامية، فقررت أن يكون أحد الذين سأعني بتعريفهم إلى العربية.

وقد أكد هذه النية إثر ذلك تعدد اللقاءات معه سواء في (إسلامبول)، أو في مصيفنا الهادئ (أويوز بينار) الذي زارنا فيه مع بعض أهل العلم أكثر من مرة.

ورأيت أن أدع له فسحة من الوقت يسجل بها أجوبته بالتركية

على استطلاع خاص، ثم يتعاون مع أبي حمزة على ترجمته إلى لغة الضاد، ولم أستعجله في ذلك تقديراً لوضعه الصحي الذي لا تكاد تفارقه أزمات الربو.



عدنان مندريس



أبو حمزة (يوسف خلف)

وكنت على وشك العودة إلى المدينة الحبيبة عندما تسلمت رده، وقد كتب بعضه بإنشائه وبخط يده، وأتم سائر الصديق العربي أبو حمزة.

«نشأة إسلامية»

لقد ولد الأستاذ علي نار - والنار هو الرمان بالتركية والفارسية - عام ١٩٢٨م، في قرية

(أصيصو) من محافظة قارص شرق أناضولي، وتشتهر أسرته باسم (منلاكيل) والمنلا عندهم هو الشيخ وطالب العلم. فمعنى ذلك أنهم من آل طلبة العلم كما يقول.

لقد بدأ دراسته في مدارس الأئمة والخطباء، التي أنشأها الشهيد عدنان مندريس، ومنها انتقل إلى (المعهد الإسلامي العالي) في (إسلامبول)، الذي تخرج فيه عام ١٩٦٤م، ومن ثم رحل إلى بغداد للاستزادة من العلوم الإسلامية والعربية، حيث قضى عاماً دراسياً كاملاً، ثم عاد إلى (إسلامبول) ليعمل في خدمة الدين والعربية.

وعلى السؤال الخاص بالشخصيات التي تركت آثارها في نفسه وفكره، بدأ الجواب بالحديث عن والده (شَهري) الذي عُني بتربيته على الأصول الإسلامية، وتولى تعليمه القرآن الكريم، ولم ينس أثر والدته (كوللي) التي كانت تحوطه برعايتها، وتزوده دائماً بدعواتها الصالحة، ويقول الأستاذ علي: إنه في ظل هذين الأبوين التقين تشرب روح الإسلام فامتزج حبه بلحمه ودمه. وكان طبيعياً لفتى نشأ وترعرع في مثل هذا الجو العابق بشذا



ويعلم عجزه عن التعليل بقوله:
ما أرى ذلك سوى غريزة فطرية
رافقتني منذ أيام الدراسة،
إذ استقر في خلدي أن سبيلي
الطبيعي هو الجهاد عن طريق
التحرر الفكري والأدبي.

والذي نراه أن لذلك الاتجاه
علاقة حميمة بالأوضاع التي
فجرها التغيير الطارئ على
الكيان الإسلامي، وما لابه من
زلازل اجتماعية وفكرية استهدفت
صميم المقومات الأصيلة التي
حاصرتها الأحداث، فلم تدع لها
مجالاً للدفاع عن نفسها حتى
استوفت الوقائع مدتها، وبدأ الوعي
يعاود الحيازي، ثم يطل الانفراج
من خلال انتصار حزب الشهيد
مندريس في ميدان الانتخابات،
وبذلك أتيح للفكر الإسلامي أن
يتحرك لمواجهة التيارات الدخيلة
ولو في نطاق محدود. وهكذا سرت
روح اليقظة، وانطلقت المبشرات
تهيب بالمواهب الواعدة أن تأخذ
أهبتها للمشاركة في الذود عن
دين الله على صفحات الصحف
وفي المطبوعات المختلفة.

وطبيعي أن يكون للشباب
الناشئ في الجو الجديد تفاعلاته
مع دواعي هذه اليقظة، فيتطلع
لأداء دوره في توسيع رقعة
التصحيح الإسلامي.

عهد الشهيد عدنان مندريس.
ثم يعدد من ذوي التأثير في
توجيهه الفكري العلامة أحمد
داود أوغلو الذي تتلمذ عليه في
الفقه واللغة. وهو من خريجي
الأزهر، ومن تلاميذ شيخ الإسلام
مصطفى صبري. ويختم هؤلاء
الرجال بالسيد نجم الدين أربكان،
نائب رئيس الوزراء الأسبق، الذي
يرجع الفضل إليه (بعد الله تعالى)

الإيمان أن يتخذ سبيله قدماً في
الاتجاه نحو الرجال الأتقى بهذا
الجو.. وهكذا أقبل على نفحات
الشاعر الإسلامي المعاصر نجيب
فاضل، الذي كان لقصائده
الإسلامية صداها العميق في
صدر الناس، ثم يليه الشاعر
الآخر ذو النزعة العثمانية محمد
عاكف، وقد أقبل على آثار هذين
الشاعرين قارئاً ومتفاعلاً، بحيث



نجم الدين أربكان

في إنقاذ القلة الإسلامية في قبرص
من عملية الإبادة المدبرة من
قبل الطائفة اليونانية، ولمساعيه
الحثيثة تدين النهضة الصناعية
الحديثة في تركيا الحاضرة.

«لماذا.. الكلام والأدب؟»

ونسأل الأستاذ علي نار عن
أحب العلوم إليه؟ فيركز على علم
الكلام والأدب.

أثاراً في مشاعره حب الأدب
والنزوع إلى الشعر الذي لا ينفك
يطالعه ويمالجه.

وفي الطريق نفسه يلتقي
مع آثار آخر شيخ للإسلام في
كنف الخلافة العثمانية العلامة
المجاهد مصطفى صبري، فتعمق
من تطلعاته الإسلامية، وتفاعلاته
مع اليقظة الحديثة التي أعقبت

وإذ كانت المعركة -ولا تزال- معركة فكر يواجه فكراً، فلا مندوحة لهذا الشباب من التسليح بالمنطق القادر على المواجهة، وفي علم الكلام الإسلامي ما يساعد على الصمود والانتصار.

ومن هنا كان تطلع صاحبنا، بل تطلعات جيله إلى الاهتمام بهذا المنهج العقلي، الذي سبق أن ثبت نجاحه في مواجهة الغزو الفكري خلال المراحل السالفة من تاريخ الإسلام، ونحن لا نستبعد أن يكون لرسائل الإمام النورسي - التي لبثت مرجعاً للثقافة الإسلامية طوال سني المحنة - أثرها في هذا الاتجاه بما تحمله من قوة الحجاج في الدفاع عن حقائق الإسلام.

وأما ميله الأدبي فمن المنطلق نفسه، إذ كان قد أخذ بجمال البيان منذ حداثته، فأدرك أنه أنجع الوسائل في تحريك المشاعر، وإيصال الفكر الصحيح إلى مستقره في القلوب.

«في الطريق إلى الإنتاج»

ويقول الصديق الأديب: لقد بدأت علاقتي بالأدب منذ المرحلة الثانوية، وبدأ تفاعلي به عن طريق دروس التعبير الذي وجدت فيه المجال المشجع، ثم تلا ذلك مرحلة الشعر، إذ بدأت فيه بعض المحاولات، وكان أولها

عام ١٩٦١م، عندما كنت منتظماً في الدراسة العليا من الجامعة، فكانت القصيدة الأولى بعنوان (الماء)، وهي عن الماء وأثره في وجود الإنسان، ومن ثم جعلت ثقتي تتنامى بنفسي، وبهذا اندفاع شاركت في مسابقة لأحسن موضوع فكري.

ولا ينسى هنا أن يسجل انفعاله العميق بأفكار الشاعر الآخر



سزائي قره قوج الذي كان له كبير الأثر في اتجاهه الأدبي والفكري، بعد نجيب فاضل.

ولأستاذ علي نار محاولات مسرحية يقول: إنها بدأت في العام ١٩٦٧م، وقد بلغ إنتاجه منها أربعاً طبع في العام ١٩٧٥م، وقلمها يتعامل الأديب مع المسرحية إلا بعد محاولات لا مندوحة عنها في ميدان القصة والرواية، وكذلك

فعل، فقد أعطى هذا الجانب الكثير من عنايته فكتب بعض القصص القصيرة، ونجح في تأليف بعض الروايات، ويقول إن أولى رواياته كانت باسم (مملكة النحل) التي نشرت عام ١٩٧٨م، وبذلك تهيأ لإنشاء المسرحيات التي أسلفنا الإشارة إليها، ويخص بالذكر منها (عقلية مختار) التي أحرزت الدرجة الأولى في إحدى المسابقات الأدبية.

وهو يعزو هوايته القصصية إلى تأثره المبكر بكل من الكاتبين القصصيين وفيق خالد، وراسم أوزدان. أما كتاباته المسرحية فيردها إلى تكوينه الذاتي، ويذكر من مؤلفاته في هذه الفترة كتاب (مشاهداتي السياحية)، وفيها يصور انطباعاته عن جولة قام بها في بعض الأقطار العربية، وشملت العراق وسورية ولبنان والأردن والسعودية.

«إسهاماته في الترجمة»

ونقف الآن قليلاً مع مترجمنا لنرى أثره في إشاعة الصحو: يقول الصديق الأديب: مع إطلالة العام ١٩٨٠م؛ اتجهت إلى العمل في نطاق الترجمة، وكان إقبالني على ترجمة بعض المؤلفات الإسلامية نوعاً من التنفيس الروحي عن ضغوط المعاناة التي



التي تتعرض لها أوطان المسلمين، من قبل الأعداء الخارجيين والأذاليين الداخليين، وما يرافق ذلك من ألوان الظلم والمحن، التي تضطر القوة العاملة كما تضطر صفوة المثقفين إلى الهجرة، إلى حيث يتاح لهم التفريغ لرسم الخطوط التي تساعد على العودة من جديد، مزودين بالطاقات التي تمكنهم من تغيير الواقع الأليم. قلت: ولا جرم أن لهذا الاختيار صلتها الوثيقة بواقع الهجرة التي يضطر إليها الأعداد الهائلة من الشباب التركي طلباً للرزق والحرية في ألمانيا، ومختلف الأقطار الأوروبية.

وهي الظاهرة التي أصبحت عامة في مختلف ديار الإسلام، حيث لا يجد الجماهير، وبخاصة الطبقة المثقفة سبيلاً للخلاص من الأوضاع الشاذة في بلادهم سوى الهجرة.

ولكن صاحبنا يتصور للهجرة هدفاً غائياً من شأنه أن يكون - في النهايات القصوى - سبباً للكثير من الإصلاح، وهو هدف قلما يخطر في بال السواد الأعظم من أولئك النازحين، وكأنه توجيه لهم، أو لأولي الوعي منهم خاصة، إلى وجوب التفكير في أبعاد المصير.

«الأدب الإسلامي ينطلق»

وكانت خاتمة الاستطلاع حول موضوع الأدب الإسلامي، الذي يتحرك هذه الأيام بخطوات غير

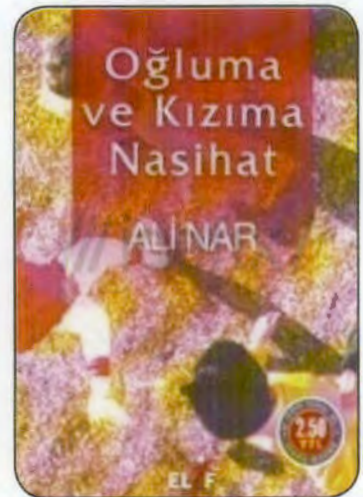
وليد الأعظمي (ذكر ونسيان). وفي مشروعاتي الآتية إن شاء الله ترجمة (وا إسلاماه) لعلي أحمد باكثير، و(مشكلات الجيل في ضوء الإسلام) لمحمد المجذوب. (وقد ترجم الكتابان فيما بعد).

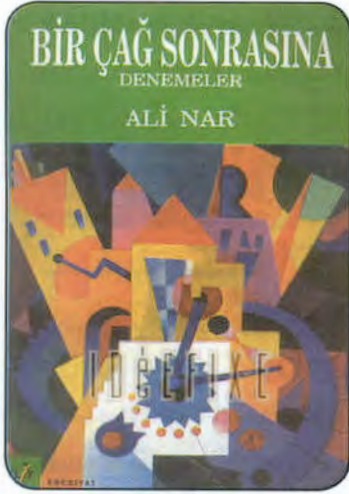
ولا تنس أن لصديقنا الأديب غير هذه التراجم والمؤلفات نشاطاً مستمراً في خدمة الكلمة الطيبة، بما ينشره من مقالات في بعض المجلات والصحف الإسلامية، وذلك على الرغم من العوائق الصحية التي كان يعاني منها.

«روايته المفضلة»

وكان لا بد من تعرف نظرتي إلى أحب كتبه إليه وتعليقه، فكان الجواب: أنه يعتبر روايته (مملكة النحل) ألصقها بنفسه، ومرد ذلك إلى مضمونها الرمزي الذي يصور واقع الاحتلال والاستغلال والإفساد

نعيشها في ظل واقع لا يقيم وزناً لحقوق الإنسان. ومما تيسر لي ترجمته من العربية كتاب (إذا هبت ريح الإيمان) من مؤلفات الداعية الإسلامي أبي الحسن الندوي، ثم بعض روايات الدكتور نجيب الكيلاني (عذراء جاكرتا)، و(نور الله). ومن مؤلفات الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي كتاب (اللامذهبية.. و(فقه السيرة). وكتاب (الاجتهاد والمجتهدون) للشيخ أحمد عز الدين البيانوني، وكتاب (اللامذهبيون ومقلدوهم) للدكتور حسيب السامرائي، وترجمت كتيب (خطوات في الهجرة) للدكتور عماد الدين خليل، ورسالة الشيخ علي الطنطاوي التي عنوانها (يا بنتي)، وترجمت من كتب توفيق الحكيم (أرني الله) و(أنا الموت)، ثم ديوان





بطيئة في الصحف التركية التي تحمل الطابع الإسلامي، والمؤلفات التي تعالج أهم قضايا المسلمين، ليس في تركية وحسب؛ بل في مختلف أرجاء العالم الإسلامي، وكان علي نار وإخوانه من جيل اليقظة أكثر الكتاب تمثيلاً لهذا اللون من الأدب، لأن معظم نتاجهم الفكري والأدبي، إن لم نقل كله، يتدفق في هذا الاتجاه، الذي يصور اهتماماتهم وهمومهم اليومية.

من قبل، لأنهم لم يطلعوا على شيء من آثارهم منقولة إلى العربية، وهكذا القول في الكثير من أدباء العالم الإسلامي، لا نكاد نعلم عنهم شيئاً لولا ما يسر الله من ترجمة لبعض آثارهم. وقد آن لهذا التقاطع أن ينتهي ليتم تعارف المسلمين فيما بينهم، ولكن.. من الذي سيتولى رتق هذا الفتق.. وكيف.. ومتى؟!

لقد كان في توصيات الندوات الثلاث التي عقدت في لكنو بالهند، وفي الجامعة الإسلامية بالمدينة، وأخيراً في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؛ دعوة لترجمة الأعمال الإسلامية الهامة إلى المشهور من أسنة المسلمين.

وهي توصية مشكورة مبرورة، غير أنها لا تزال تنتظر التنفيذ.. وحبذا لو يبدأ هذا التنفيذ من المؤسسات نفسها التي تبنت هذه التوصيات ■

في ترسيخ هذا الاتجاه وفي مقدمتهم (نجيب فاضل)، ثم (سزائي قره قوج)، و(راسم أوزدان أوران)، و(مصطفى قوتلو)، و(مصطفى مياس أوغلو)، و (دورالي يلماز)، و(أوردوم بيازيد).



مصطفى مياس أوغلو

«هذه التوصيات فمتى التنفيذ؟»

ويقول كاتب هذه الترجمة أخيراً: لعل الكثيرين من قراء هذا الكتاب لم يسمعوا قط بهذه الأسماء

يقول الصديق الأديب: إن في تركية اليوم نهضة جادة في الفكر والأدب تواكب الصحوة العامة التي يعيشها مفكرو المسلمين في كل مكان، وتصور تطلعاتهم اللهفي إلى حياة إسلامية تعيد للإنسان المسلم منزلته الريادية في المجتمعات الإنسانية.

ويدلل على مدى هذه النهضة وأصالتها بانتشار الترجمات الدائبة للكتب الإسلامية، المؤلفة أصلاً بالعربية والفارسية والأوردية والإنجليزية، وفي رأيه أن حركة الترجمة هذه تسهم إلى حد كبير في عملية التلاحم بين أجزاء الأمة الإسلامية. وتؤكد وحدتها التي أثبتت أنها أكبر من أكبر الأحداث والنوازل..

ويعد من ممثلي الأدب الإسلامي في تركية الحديثة طائفة من رجال القلم الذين كان لهم الأثر البعيد



هذا العنوان فرض نفسه علي شكلا ومضمونا، وأنا أخط ما أستطيع من كلمات في رثاء الأخ الكبير، الأستاذ الأديب علي نار - رحمه الله تعالى، معبرا عن بعض الواجب الذي أشعر به نحوه.

فقد توافق اسمه بجزائيه، مع المثل العربي الذي يضرب في شهرة شخص ما، فيقال: (علم في رأسه نار)، وهو عبارة وردت في شعر الصحابية الشاعرة تماضر بنت عمرو الشريد (الخنساء) ترثي أخاها صخرا، الذي قتل قبل الإسلام، إذ تقول:

وان صخرا لتأتم الهداة به

كانه علم في رأسه نار

علي نار.. علم في رأسه نار

أن التسمية عربية. وكان ربما داعب بعض الإخوة في الأحاديث الجانبية في استراحات المؤتمرات بهذا المعنى.

ومما استدعى هذا العنوان مطابقة المقال لمقتضى الحال، فقد قالت الخنساء رضي الله عنها هذا البيت في رثاء أخيها، وهأنذا أرثي بالعبارة نفسها هذا الأخ الأديب الأريب، العزيز العفيف، الذي أمضى حياته مجاهدا بلسانه وقلمه، في ساحتي التعليم والكتابة، يبرز الكلمة الطيبة أنى ذهب، ويتعهدا حتى تنمو وتثمر.

بالعربية النار الحارقة الملتهبة. ومن هنا كان الأستاذ علي نار مدركا هذه الدلالة، وأن الإخوة العرب الذين كان يلتقي بهم في مؤتمرات الرابطة لا ينتبهون إلى

الدلالة المزدوجة لاسمه، ظانين

والعلم هنا: الجبل، فقد كان من عادة العرب إشعال النار في قمة الجبل، ليهتدي بها التائه في ليل الصحراء.

فشكل الاسمان (علي/علم) جناسا لفظيا بديعيا جميلا، وجمع بينهما معنى العلو والشموخ والعزة، وشكل الاسمان الآخران (نار/نار) أيضا؛ جناسا لفظيا بديعيا جميلا وتاما، إذ تطابق الاسمان في اللفظ، واختلفا في الدلالة بين اللغة التركية واللغة العربية. فكلمة (نار) بالتركية تعني (الرمان)، فيما الكلمة تعني



شمس الدين درمش

وحضوره الفاعل لمؤتمراتها، واستضافة أربعة مؤتمرات منها، لعل هذا عوضه بعضا مما يستحق، وارتبط بأدباء كبار من أنحاء العالم العربي والإسلامي، يكونون له كل التقدير والاحترام.

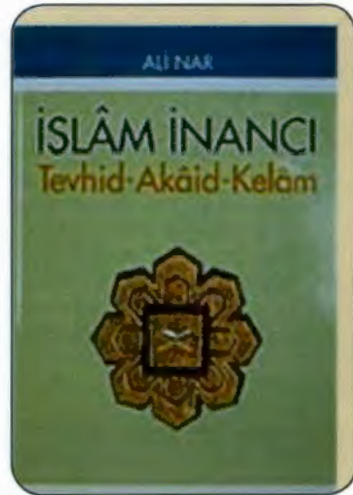
كانت معرفتي بالأستاذ الأديب علي نار (رحمه الله)، علامة بارزة في حياتي، فمن منطلق كون التركية لغتي الأصلية، رسخت هذه المعرفة العلاقة بيننا، وكان رئيس الرابطة الأستاذ الدكتور عبدالقدوس أبو صالح، يطلب مني أن أكلّم الأستاذ علي نار في أمور الرابطة المتعلقة بمكتب الرابطة في تركيا، وخصوصا فيما يخص مؤتمرات الرابطة في إسطنبول.

وحصل أن جاء الأستاذ علي نار إلى السعودية، وأقام سنة دراسية في جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض، لتقوية لغته العربية، وكان ذلك بصحبة عائلته، فتوثقت العلاقة بيننا أكثر، فصارت أسرية، بعد أن كانت شخصية.

كنت أتابع في هذه المدة أعداد مجلة (إسلامي أدبيات)، وأجد فيها ما يشجّعني على القراءة، والاطلاع على مزيد من النصوص الشعرية، والقصصية، وشيء من

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس
وهو ما جعلني أستبشر أن جهود أستاذنا، وكتاباته في الأدب الإسلامي لم تضع، وستبقى نبراسا لمن بعده.

وأیضا لعل انضمام أديبنا إلى رابطة الأدب الإسلامي العالمية منذ السنوات الأولى، ورئاسته لمكتب الرابطة في إسطنبول،



وإذا كان (صخر) أخو الخنساء؛ تأتم الهداة به، فإن أديبنا العملاق الذي ينطلق في كتاباته من إيمانه العميق بالله تعالى، واتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ أولى بهذا الوصف وأحق، فسيرته الشخصية، بأخلاقه الإسلامية، وأدائه المخلص والمتقن لعمله، يجعله في موضع القدوة والأسوة أستاذا ومعلما، وكاتبا، وشاعرا، وقاصا، وروائيا، ومسرحيا.

وأستطيع القول بكل ثقة وثبات: إنه لم ينل حقه من التقدير في حياته المليئة بالعطاء، في المجتمع التركي الواسع الأطراف لأسباب عديدة ربما أهمها: ما كان يوضع أمام الأديب ذي التوجه الإسلامي من عقبات في مجتمع أريد له أن يتخلى عن إسلامه... ولكن الله سبحانه حفظ لتركيا المسلمة هويتها، وللشعب التركي المسلم دينه، فها هو رئيس جمهوريتها، ورئيس وزرائها، ورئيس مجلس نوابها، كلهم يحضرون وداع هذا الأديب الكبير، فكان ذلك مبعث فخر واعتزاز لنا نحن أحباب (علي نار)، ودرسا للأجيال، ولأصحاب الكلمة الطيبة، يصدق قول الشاعر:



متفرقة من مجلة (إسلامي أدبيات)، وعرضت النصوص للتحكيم، وأثنى الأستاذ الدكتور محمد عبد اللطيف هريدي، أستاذ الأدب التركي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، على الجهد المبذول، واستدرك أموراً. ورأت لجنة النشر في رابطة الأدب الإسلامي نشر المجموعة القصصية للأطفال في إصدارات الرابطة، خارج سياق مسابقة الإبداع، وتم ذلك - والحمد لله - وبقيت الوحيدة التي ترجمت في أدب الأطفال من آداب الشعوب الإسلامية غير العربية.

وهذا النشر جعلني أقرب إلى قلب الأستاذ (علي نار)، وأعجب بالترجمة المعربة، وكان يطلب مني مرة بعد أخرى أن أرسل إليه نسخاً من الكتاب، لأن ما لديه قد نفذ.

وعندما أعلنت نتائج مسابقة ترجمة الإبداع فازت رواية (مملكة النحل) بالجائزة الأولى، وعندما بدأ تحضير الكتاب للطباعة، راجعت النص العربي، وكنت أشعر أن الترجمة غير مؤدية للمعنى أحياناً، فأعود إلى النص التركي، أو أتصل بالأستاذ (علي نار) بالهاتف، وأستفسر

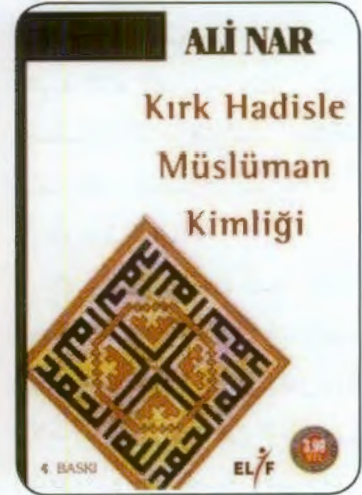
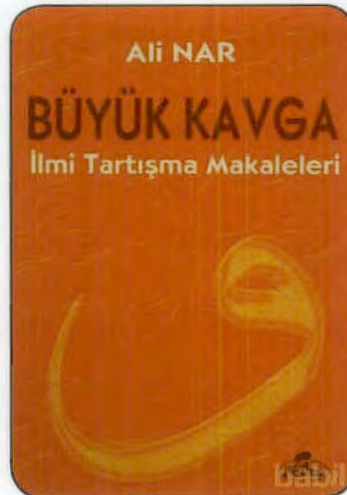
و(فلاحو الفضاء)، وديوانه (أسطول الأذان)، ومجموعته القصصية للأطفال (باقة ياسمين)، وذكر أن بعض هذه الكتب قد طلبها أشخاص آخرون لترجمتها، وأعطاني حق ترجمة (باقة ياسمين)، و(بحر الدم). وجدت في هذه القراءات متعة وفائدة، فأنجزت ترجمة باقة ياسمين، وترجمة ديوان (الهجرة الكبرى) للشاعر محمد عاكف إينان، وترجمت نصوصاً أخرى

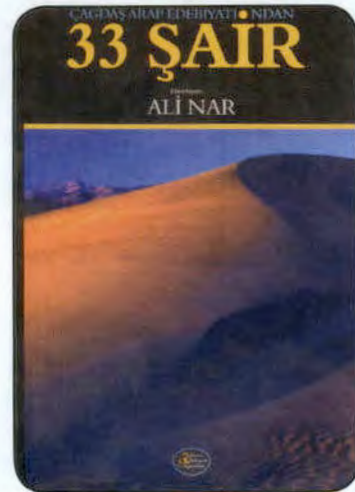


محمد عاكف إينان

المقالات، المنشورة في صفحات المجلة. وبدأت أترجم بعضها إلى العربية، فنشرت مجلة الأدب الإسلامي في الرياض أول نص شعري مترجم، بعددها (١٣) بعنوان (المسجد الأقصى) للشاعر التركي (محمد عاكف إينان)، ترجمتها من العدد الثاني من مجلة (إسلامي أدبيات).

في عام (١٤١٥هـ / ١٩٩٤م) أعلنت رابطة الأدب الإسلامي مسابقة ترجمة الإبداع من آداب الشعوب الإسلامية، إلى العربية، فأعطاني ذلك دفعا جديداً للاهتمام بما لدي من نصوص، من خلال مجلة (إسلامي أدبيات)، وإذا أستاذنا (علي نار) يرسل إلي عدداً من مؤلفاته: مجموعته القصصية (بحر الدم)، وروايته (مملكة النحل)،

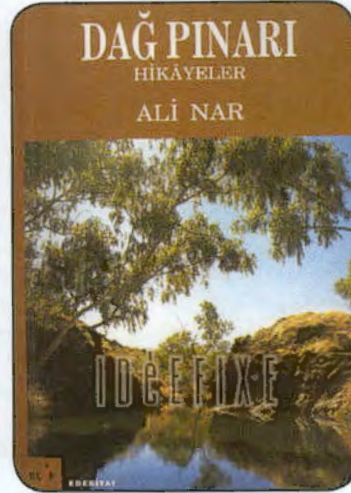




الدكتور عثمان أوزتورك (رحمه الله).

وإذ رحل أستاذنا عن دنيانا الفانية: إلى دار الخلود، فقد ترك لنا من الأدب القوي، والأدب السلوكي، ما يجعلنا نذكره بخير ذكرى.

أسأل الله سبحانه، أن يتقبل منه صالح عمله، وأن يجزيه عن أمته التركية والإسلامية خير الجزاء. والحمد لله رب العالمين ■



وبقيت أنتظر فرصة زيارة تركيا، فظروف العمل لم تكن تسمح لي بذلك، إلى أن يسر الله سبحانه، زيارة منذ عامين، فأخذت جولة بعدد من المدن التركية، وكان لقائي مع الأستاذ (علي نار) في جامع السلطان محمد الفاتح، فقد أقبل يمشي الهوينى، يلفه الوقار، وتزينه الابتسامة، فرحب بي وهو يمد صوته: يا شيخ شمس الدين!..

كان الوقت ظهرا، توجهنا إلى مكتب الوقف العلمي الأدبي والثقافي في الفاتح، مقر مكتب الرابطة، بعد أن صارت زوجتي في ضيافة أختها في منزل الأخ الحبيب (علي نار)، وأمضينا الوقت إلى المساء هناك، فقد تشرفت أيضا بلقاء الأستاذ

منه عن المعنى، ويتم تعديله. وكان من تلك العبارات ترجمة (سيد النحل)، فهذه العبارة لا توافق التعبير العربي، الذي يستعمل (ملكة النحل)، كما هو معروف في عالم النحل العجيب، وغير ذلك. وهكذا ظهرت الترجمة العربية لرواية (مملكة النحل)، ولقيت قبولا واسعا، ونفدت نسخ الطبعة الأولى، وطبعت طبعة ثانية، وأشاد بها عدد من الكتاب والنقاد، ومنهم الأستاذ الدكتور الأديب حسن الأمراني، من المغرب.

وفيما بعد: استعان بي الأستاذ (علي نار) في إنجاز أكثر من عمل في مكتب الرابطة في إسطنبول، من ذلك العدد الخاص من (إسلامي أدبيات)، الذي أصدره عن الأدب العربي. فقد هيأت له العديد من النصوص الشعرية، وتعريف أصحابها. ومثل ذلك حين قام بإعداد كتاب (٣٣ شاعرا عربيا)، الذين قدمهم للقارئ التركي. وبعده (٣٣ شاعرا تركيا) الذين قدمهم للقارئ العربي. فقد كنت معه في إنجاز هذه الإصدارات خطوة بخطوة، وذلك ما يشعرني بحميمية الصلة بيني وبين الأستاذ، وثقته بي، وباختياراتي.



حوار مع الشاب

(ألقيت في مهرجان
الأيام العربية للقصيد
الذهبي في مدينة
الحمامات التونسية
يوم ٢٠١٥/٩/٤م)



سعد عبدالله الغريبي - السعودية

طال ليلي ووحشتي واغترابي
طال ليلي، وليل كل غريب
قلت أغدوكي تسلو النفس وقتاً
فتوجهت نحو (تونس) أسمى
لي فيها ملاعب ومغان
أجتلي واديا وروضة زهر
ومن الحقل أجتني ثمرات
وأقضي سوية من نهار
ثم ألقى بجثتي فوق شط
أبتغي للفراد والروح بُراء

بينما كنت آمنا مطمئنا
إذ بطيف يلوح لي من بعيد
فعرفت الغريب، قلت: سلاما
مرحبا.. بل «ألف أهلاً وسهلاً»
شاعر الغاب والجبال الرواسي
كم أذقت العدو سهم يراع
قال: من أنت؟ أنت تبدو غريباً
قلت: إني أخ لكم عربي
قال لي: يا أخا العروبة مرحى
كيف أضحت بلادكم؟ أديكم

يا أبا القاسم الحبيب أرحني
ما أصاب البلاد شرقاً وغرباً

في ديارى وبين كل صحابي
مدلهم وموحش كالضباب
ربما الخير كان في الإغتراب
وأمامي تلهفي واضطرابي
وصحابٌ وذكريات شباب
وجبالاً تطول هام السحاب
من شهى الزيتون والعُنب
في ظلال النخيل والأعنان
دافئ الماء والهوا والتراب
من لهيب السموم في شهر آب

هادئ البال ساكن الأعصاب
ينشد الشعر صاعداً في الهضاب
يا فقيد القصيد... زين الشاب
بأبي القاسم العظيم الشابي!!
شاعر الزهر والندى والسحاب
وحفرت الشعوب ضد الصعاب
فيك لاحت ملامح الأعراب!!
وبنو العرب كلهم أحبابي
لي سؤال أريد صدق الجواب
ما لدينا من فتنة واحتراب!!

من سؤال يحز كالأنياب
ليس يخفى على ذوي الألباب



أو عدو يسوم سوء العذاب
وحصدنا زراعة الإرهاب
واحتكنا إلى قوانين غاب
دعن الدين، مشرك، بل وصابي

حسبي الله... طارمني صوابي
ضد حُكم يدوس فوق الرقاب
أو هجوماً يشنه إرهابي
تعدونهم من الأصحاب
قاله الله ربنا في الكتاب
فأرادوا لكم حياة اضطراب
فاستفلوا انفعال جيل الشباب
وأضافوا مخدراً للشراب
ما لكم في معيشة الأعراب؟
هم وشتى الفنون... والألعاب
لم يخالجهم قليل أرتياب
فاقدي الدين والهدى والصواب

إن ما قلتُم لخير جواب
لطريف الأشعار والآداب
من حوار ما بين هذي الروابي

لم يعد عندنا جيوش احتلال
فخلقنا من بيننا من نعادي
وتركنا حكم الشريعة عمدا
من يرى غير ما نراه فمرتد

قال لي والدما علت وجنتيه:
ما جرى ليس ثورة من شعوب
ما جرى ليس ثورة وعداء
ما جرى كله بتخطيط أعدا
هم عداكم مذ شع نور هداكم
ساءهم ما لديكم من أمان
لمسوا منكم رشادا ووعيا
مزجوا السم في لذيذ غذاء
ثم نادوهم هلموا إلينا
هاهنا العدل والمساواة والعل
فأجابوا نداءهم دون وعي
رجعوا نحوكم بفكر سقيم

قلت: أحسنت يا صديقي قولا
إنني جئت قاصدا مهرجانا
سوف أتلو عليهم ما حكينا



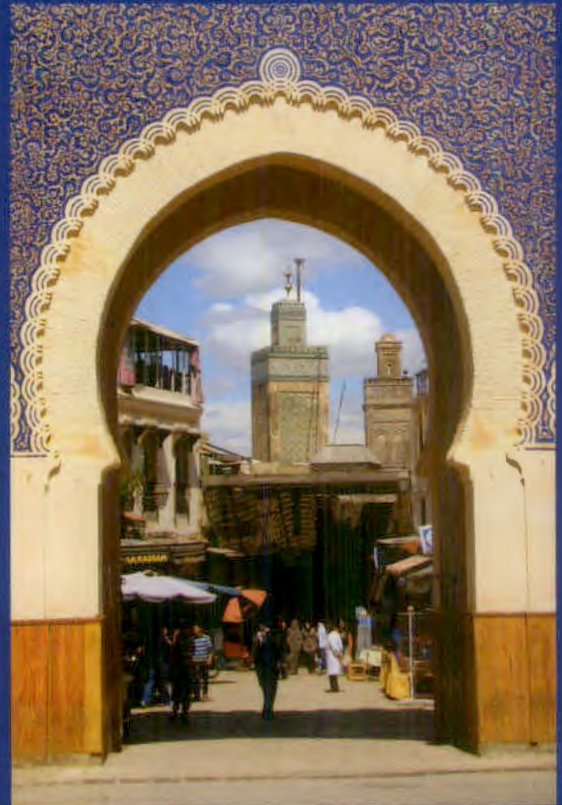
جهود علماء المغرب في التأسيس لمنهج إسلامي في النقد الأدبي علي الغزوي نموذجاً



د. محمد سيف الإسلام بوفلاقة - الجزائر

وقد تعددت التعريفات التي قُدمت عن الأدب الإسلامي، تعدداً يكاد يكون لافتاً للنظر، ومن بين هذه التعريفات، ما ذكره الأستاذ محمد قطب بأنه التعبير الجميل عن الكون، والحياة، والإنسان، من خلال تصور الإسلام للكون، والحياة، والإنسان. وما ذكره الدكتور عماد الدين خليل بأنه تعبير جمالي عن التصور الإسلامي للوجود، إضافة إلى تعريف الدكتور عدنان رضا النحوي بأنه فن التعبير باللغة، الذي يُشارك الأمة الإسلامية في تحقيق أهدافها الإيمانية الثابتة، والمرحلية، وليساهم في عمارة الأرض، وبناء حضارة إيمانية طاهرة، وحياة إنسانية نظيفة، وهو يخضع في ذلك كله لمنهاج الله الحق المتكامل قرآناً وسنة.

إن إلقاء نظرة عابرة على التعريفات الكثيرة، والمتنوعة التي قدمت عن مفهوم: «الأدب الإسلامي»، فهي كافية، ليقنع الباحث منذ البداية، بصعوبة إنجاز بحث دقيق، وعميق، يُحيط إحاطة شاملة بقضايا الأدب الإسلامي، ففي السنوات الأولى التي عرفت الدعوة إلى إنشاء أدب إسلامي ملتزم، رداً على المذاهب الأدبية الأخرى بمختلف مشاربها، وينابيعها، تجلت مجموعة من المصطلحات، منها: الأدب الإسلامي، وأدب الفكرة الإسلامية، وأدب العقيدة الإسلامية، وأدب الفكر الإسلامي، وأدب الدعوة الإسلامية، وغيرها. وقد تكررت هذه المصطلحات في أقلام الكثير من الكتاب والباحثين، المهتمين بقضايا الأدب الإسلامي، ويبدو أنه لم يصمد من هذه المصطلحات، إلا مصطلح: الأدب الإسلامي، الذي يتكرر معه في بعض الكتابات: أدب الدعوة الإسلامية.





علي الغزوي

فاس، وتخصص في النقد الأدبي، وحصل على شهادة العالمية (دبلوم الدراسات العليا) في الأدب الأندلسي سنة: ١٩٨٧م، والعالمية العالية (دكتوراه الدولة) في النقد الأدبي سنة: ١٩٩٠م، من جامعة محمد الخامس بمدينة الرباط.

وقد انضم الأستاذ الدكتور علي الغزوي مبكراً إلى أسرة التربية والتعليم، فعمل مُدرساً في مرحلة التعليم الثانوي (السلك الثاني) بمدينة مكناس سنة: ١٩٧٧م، ثم انتقل إلى التعليم الجامعي، فعمل أستاذاً مساعداً بكلية الآداب بجامعة محمد الأول بوجدة، ثم بكلية الآداب بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، وفي سنة: ١٩٩٤م حصل على رتبة أستاذ التعليم العالي، وقد تقلد عدة مناصب علمية، وإدارية، فعين محافظاً لخزانة جامعة القرويين بفاس (أول جامعة في الدنيا) سنة: ٢٠٠٠م.

ونشير في هذا الصدد إلى ما ذهب إليه الدكتور نجيب الكيلاني، بأن الأدب الإسلامي هو أدب مسؤول، والمسؤولية الإسلامية التزام نابع من قلب المؤمن، وقتاعاته.

والحق أن من يرصد أغلب التعريفات التي تتردد في الدراسات النظرية والتطبيقية للأدب الإسلامي، يلقي أنها لا تخرج في مجملها عن قضايا رئيسة، تحدد المفهوم الشامل للأدب الإسلامي، وهي أنه تعبير فني مؤثر، نابع من ذات مؤمنة، ومترجم عن الحياة، والإنسان، والكون، وفق الأسس العقائدية للمسلم، وباعت للمتعة، والمنفعة، ومحرك للوجدان، والفكر، وحافز لاتخاذ موقف، والقيام بنشاط ما^(١).

من خلال هذه الورقة نسعى إلى إضاءة جانب من جوانب جهود علماء المغرب في التأسيس لمنهج إسلامي في النقد الأدبي، فننتوقف مع بعض الأفكار والرؤى، التي قدمها العلامة الدكتور علي الغزوي، عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية سابقاً -رحمه الله-، في كتابه المتميز الموسوم ب: «مدخل إلى المنهج الإسلامي في النقد الأدبي: التأسيس».

أولاً: العلامة علي الغزوي: أضواء على حياته وإنجازاته العلمية:

ولد المفكر والأديب الدكتور علي الغزوي بإقليم صفرو في المغرب الأقصى سنة: ١٩٤٨م، بدأ تعليمه في الكتاب بمدينة الدار البيضاء، فحفظ ما تيسر من القرآن الكريم، ثم دخل المدرسة الابتدائية، فالتوسطة (السلك الأول) بالمدينة نفسها، ثم واصل دراسته الثانوية بمدينة فاس، فحصل منها على شهادة الدروس الثانوية، وشهادة البكالوريا سنة: ١٩٦٧م، والتحق بعدها بجامعة سيدي محمد بن عبد الله، فحصل منها على الإجازة في اللغة العربية وآدابها سنة: ١٩٧١م، ثم حصل على دبلوم المدرسة العليا للأساتذة (السلك الثاني)، فرع



- عضواً مؤسساً وكاتباً عاماً للجمعية المغربية للتراث.
- عضواً لوحدة البحث والتكوين الشعرية الأندلسية بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس.
- عضواً لوحدة البحث والتكوين.. تراث الغرب الإسلامي بكلية الآداب بوجدة.
- مُعداً ومقدماً لعدة برامج ثقافية إذاعية بإذاعي وجدة، وفاس.

من مؤلفاته:

- أدب السياسة والحرب في الأندلس: من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الرابع الهجري، الطبعة الأولى: ١٩٨٧م، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب.
- فأسس في شعر محمد الحلو (بالاشتراك)، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م، مطبعة أنفوبرانت، فاس، المغرب.

- الباقي من كتاب القوافي: حازم القرطاجني (تقديم وتحقيق)، سلسلة نصوص تراثية: ج ١، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، دار الأحمديّة، الدار البيضاء، المغرب.

- مقدمة في العروض لأبي عبد الله السقاط، (تقديم وتحقيق)، سلسلة نصوص تراثية: ج ٢، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، مطبعة أنفوبرانت، فاس، المغرب.

- مدخل إلى المنهج الإسلامي في النقد الأدبي (التأسيس)، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، سلسلة كتاب دعوة الحق، العدد السادس، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب.

- نظرية الشعر والمنهج النقدي في الأندلس (حازم

وقد تجلت مهمة الأستاذ الدكتور علي الغزوي، رحمه الله، العاشق للكتاب والكتابة في الحفاظ على المخطوطات الثمينة التي تزرع بها خزانة القرويين، وتوجيه الباحثين، وإرشادهم في القيام بأعمالهم العلمية، وقد ظل يعمل فيها محافظاً بارزاً حتى أحيل على التقاعد سنة: ٢٠٠٥م.

وكان الأستاذ الدكتور علي الغزوي أستاذاً متميزاً، وأديباً، وعالمياً، ومتخصصاً في عدة مجالات في الأدب الأندلسي، والنقد، والتاريخ، والدراسات الإسلامية، وغيرها، ولذا اختير: عضواً في الهيئة العلمية لمجلة بونة للبحوث والدراسات التي تصدر بمدينة بونة (غناية) بالمغرب الأوسط (الجزائر).

- عضواً في المجلس العلمي المحلي لإقليم صفرو بالمغرب الأقصى.
- عضواً في رابطة الأدب الإسلامي العالمية.
- رئيساً منتخباً لشعبة اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب بوجدة ١٩٨٤-١٩٨٥م.
- عضواً بمجلس جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس ١٩٩٤-١٩٩٥م.
- عضواً بمجلس كلية الآداب بفاس.
- رئيساً لوحدة البحث والتكوين «نظرية الشعر في النقد العربي القديم بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس».
- المسؤول العلمي بمعهد الدراسات المصطلحية بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس.
- رئيساً لمجموعة البحث في المصطلح النقدي بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس.



الإسلامي، تنظر إلى الأدب من وجهة نظر إسلامية. وتساعد على إعادة كتابة تاريخ الأدب العربي على ضوء هذه الوجهة، كما نصت على ذلك أهداف رابطة الأدب الإسلامي العالمية، التي تأسست لتحقيق مجموعة من الغايات النبيلة في هذا المجال^(٢).

«لماذا المنهج الإسلامي»

يُعلّل الدكتور علي الغزوي أسباب السعي إلى التأسيس لمنهج إسلامي في النقد الأدبي، بالإشارة إلى ذلك التهافت على المناهج الغربية من قبل عدد كبير من اندارسين العرب، حيث يقول في هذا الصدد: «لقد عشنا حقبة طويلة نستهلك المناهج الغربية عن فكرنا وتربنا، نقحمها في دراساتنا، وننظر من خلالها إلى أدبنا خاصة، وتراثنا عامة، وساعدت الأجيال المتعاقبة التي تلقت العلم في ديار الغرب على نشر تلك المناهج، وترسيخ أصولها في أذهان الناشئة...، وأسهم المستشرقون في ذلك إلى حد كبير، ولا سيما من خلال سعيهم إلى صرف أنظارنا عن المناهج الإسلامية الأصيلة في مختلف العلوم، عن طريق ما بثوه من أوهام، ومزاعم في محاضراتهم، ومؤلفاتهم، عن قصور تلك المناهج، بطريقة مباشرة حيناً، وغير مباشرة حيناً آخر...، ولذلك كان من اللازم أن نبعث عن المنهج الحقيقي في تجلياته الواضحة، ومبادئه الصحيحة في عدد من العلوم الإسلامية كالتفسير، وعلم الحديث، والأصول، والتاريخ، والأدب...، وأن

نصل الماضي بالحاضر بدل أن نتكره»^(١). ويُنْبَه الدكتور علي الغزوي إلى أنه لا يُمكن أن نعلن رفضنا المطلق للمناهج المستوردة، فالفكر يظل دائماً عبارة عن عطاء إنساني مشترك، يتجاوز

القرطاجني نموذجاً)، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، مطبعة سايس، فاس، المغرب. -خزانة القرويين بين الماضي والحاضر... وغيرها. كما شارك في العديد من المؤتمرات الدولية، والوطنية، وقد توفّي بمدينة فاس يوم الأحد ١٨ من ذي القعدة ١٤٢٠هـ، الموافق: ١٦ أكتوبر ٢٠١١م، ودفن بمقبرة (وسلان) في المدينة نفسها^(٢).

ثانياً: وقفة مع جهود العلامة علي الغزوي في سبيل التأسيس لمنهج إسلامي في النقد الأدبي:

لقد سعى العلامة الدكتور علي الغزوي، إلى تأسيس مشروع متكامل، للنهوض بمنهج إسلامي في النقد الأدبي، حيث كان يهدف إلى التركيز على ثلاثة أقسام رئيسية، كما ذكر:

١- التأسيس.

٢- الامتداد.

٢- التطبيق، وهو مجال لتقديم نماذج من الدراسات التطبيقية المنصبة على نصوص من مختلف الأجناس الأدبية، تتضح من خلالها معالم المنهج الإسلامي، ومقوماته بشكل ملموس.

وقد انطلق من فكرة شغلت باله، وما زالت تشغل بال أبناء هذه الأمة، وهي: هل يمكن قيام منهج إسلامي في النقد الأدبي؟ وما هي خصائصه، وما مقوماته؟ وأهدافه؟ وإلى غير ذلك من التساؤلات المتفرعة التي حاول

إيجاد أجوبة مقنعة لها، في دراسته: «مدخل إلى المنهج الإسلامي في النقد الأدبي: التأسيس»، التي يعتبرها عبارة عن معالم في الطريق، تبعث على مواصلة المسيرة لإثراء المشروع، وتقويمه، من أجل تأصيل نظرية للنقد





يحتاج إلى دراسة عميقة، وجهود كبيرة، حتى تتحدد خصائصه، وتبرز ملامحه، ويأخذ دوره^(٦).

ويتبدى من خلال المساءلات التي قدمها الدكتور علي الغزوي، أن أبرز دواعي تأسيس منهج إسلامي في النقد الأدبي، هي:

١- الوعي الذي ظهر بقوة، وأفرزته المرحلة الراهنة، بضرورة التمييز بين ما هو إسلامي، وما هو دخيل في مختلف مجالات الحياة: تفكيراً، وسلوكاً، وإنتاجاً مادياً، وفكرياً.

٢- التجارب الإبداعية التي بدأت تأخذ طريقها على درب الأدب الإسلامي، في الشعر، والرواية، والمسرح، وهي في أمس الحاجة إلى التوجيه، وإنارة الطريق لتعميق تجربتها، وتهذيب محاولاتها، والسمو بها، وقد تبين أن النقد الإسلامي، وفي مرحلة قصيرة، خدم تجربة الأدب الإسلامي، وصحح كثيراً من مفاهيمه، وقوم جملة من تصوراته.

٣- الوعي بعدم انسجام الكثير من المناهج الغربية وملاءمتها في التعامل مع التجربة الإسلامية المعاصرة، في الإبداع الأدبي، حيث إنها تتعامل مع النصوص بطريقة تخرج التصور الإسلامي، ومعايير من الحساب، وترسخ بعض الانحرافات الفكرية، وهذا ما يدفع إلى ضرورة إيجاد منهج بديل، يعكس شخصية المسلم، وتطلعاته المنبثقة من عقيدته، وتصوراته الفكرية، والجمالية^(٧).

ومن بين الأسباب الأخرى التي تدعو إلى تأسيس منهج إسلامي، السعي إلى تحقيق الشمول في انتصوير الإسلامي، وتحديد الإطار المتميز للموقف الإسلامي، من الفنون، والآداب، وتقوية الأرضية التي يقف عليها

الحدود الضيقة، ليصل إلى البشرية جمعاء، ويصبح ملكاً لها، ومن ثم، يُمكننا أن نستفيد من إيجابياته، التي لا تتعارض مع رؤيتنا الحضارية، وتصورنا الإسلامي، ولكننا نعمل، ونسعى إلى أن نؤصل منهجنا

المتميز، الذي يأخذ ويعطي، في الحدود التي تحافظ على مقوماته، وخصائصه، من خلال استعادة الخيوط التي تصل الماضي بالحاضر، بعد أن أخفاها ركام من الأفكار، والأحكام المسبقة، كما يرمي الدكتور الغزوي من خلال جهوده للتأسيس للمنهج الإسلامي، إلى كشف حقيقة حاولت مزاعم النظريات الغربية تزييفها، عندما أخرجت المنهج الإسلامي من دائرة الاهتمام عند تأريخ الفكر، فهي

تقفز من الفكر اليوناني عامة، والأرسطي خاصة، إلى عصر النهضة الأوروبية الحديثة، وما أعقبها من إنجازات، وتتناسى قروناً خصبة من عطاء الحضارة الإسلامية في شتى فروع المعرفة، وهي التي استفادت منها أيما استفادة.

وما نفهمه من الأفكار التي قدمها الدكتور علي الغزوي في الفصل الأول من كتابه: «مدخل إلى المنهج الإسلامي في النقد الأدبي: التأسيس»، هو أن ما دفعه إلى تقديم رؤيته العميقة عن التأسيس إلى منهج إسلامي في النقد الأدبي، هو حاجة الأدب الإسلامي، اليوم، إلى «دراسات، وأبحاث تكشف مقدماته، ودلالاته، ومقوماته، وسماته، ووظيفته في الوجود، وتعرف بطاقاته، ورموزه، فالأدب الإسلامي يحتاج إلى دراسات نقدية جادة، وهو بحاجة إلى أكثر من ندوة، وأكثر من حديث، وأكثر من بحث، إنه



الباحث الإسلامي، في عالم يموج بمختلف المناهج والمذاهب، التي لا تنسجم في معظمها مع حضارته الأصيلة.

ويوضح الباحث الدكتور علي الغزيوي أن مهمة

الباحثين الهادفين إلى تحديد تصور صحيح للأدب الإسلامي، ومعالم واضحة للمنهج الإسلامي في الدرس والنقد، ليست يسيرة، لسببين رئيسين هما:

«الأول: بعد مناهجنا الدراسية في مختلف المراحل عن إدراج نماذج من الأدب الإسلامي في الكتب المقررة، بل وإهمال الدراسة الفنية للقرآن الكريم في الشعب الأدبية في المرحلتين الثانوية والجامعية، وفي الدراسات العليا،

في الوقت الذي يعتبر بيانه قمة الإعجاز، والبلاغة.

الثاني: تغلغل المفاهيم والمناهج الأجنبية في أذهان ناشئتنا، وشبابنا، ومثقفينا، أو أذهان معظمهم في أحسن الأحوال، وسيطرتها على مختلف الدراسات، والأبحاث، التي تجز من قبل الباحثين المسلمين أنفسهم»^(٧)، وتزداد تلك المفاهيم رسوخاً، نظراً للنشاط المكثف لوسائل الإعلام الأجنبية، وفعاليتها التي تجعلها تغزو العالم الإسلامي في عقر داره.

«المنطلقات والأسس والمعايير والمقومات»

ركز المفكر الدكتور علي الغزيوي في رسده للمنطلقات والأسس، على ثلاثة مواقف رئيسة:

١- موقف القرآن الكريم، وهنا يمكن الحديث عن موقف الإسلام من الشعر، كما جاء في القرآن الكريم من زوايا متعددة، من بينها ما فهمه العرب من نفور الإسلام من الشعر، وما يتصل بما سمي بنظرية

ضعف الشعر في صدر الإسلام، وما يتعلق بموقف الإسلام من الشعر والشعراء، باعتباره موقفاً نقدياً يتضمن توجيهات، وأحكاماً واضحة، ركزت على معايير، ومقاييس، نابعة من روح القرآن الكريم، وتعاليمه.

٢- موقف الرسول محمد ﷺ من الشعر والشعراء، وهو ينبع من روح القرآن الكريم، وقد أثرت عنه ﷺ أقوال وأحكام كثيرة، تتعلق بالشعر والشعراء، ويمكن أن تصنف إلى ثلاثة أصناف:

أ- يتعلق الصنف الأول بتشجيعه للشعراء المسلمين، وحثهم للدفاع عن العقيدة بلسانهم، والأحاديث كثيرة، ومعروفة.

ب- يتعلق بموقفه من الشعر على

سبيل التعميم، ويمكن تمييز موقفين مختلفين ضمن هذا الصنف: موقف الرفض والنفور، وموقف الاستحسان.

ج- ما أثر عنه ﷺ من أحكام على عدد من الشعراء الجاهليين، وهي تنقسم إلى قسمين، إيجابي، وسلبي.

٣- موقف الصحابة والخلفاء الراشدين، حيث وردت جملة من الأحكام في هذا الشأن.

لقد سعى الدكتور علي الغزيوي إلى تقديم رؤية دقيقة عن منهج النقد الإسلامي، الذي، لا ريب في أنه، يجب أن يستند بالضرورة، إلى نظرية تدعّمه، فهو يجب أن يعتمد على النظرة القرآنية إلى الإنسان، والكون، والحياة، وما يحكمها من علاقات منتظمة هادفة، ولعل أبرز ما نبه إليه، فيما يتصل بطبيعة المنهج الإسلامي في النقد الأدبي، هو أنه لا يقصد «إلى التعسف في إثبات وعي نقدي، ورؤية نقدية عميقة





يتعارض، لأن تلك القيم هي التي تحدد طبيعة الموقف، وبناء على ذلك يمكن تحديد إسلامية الأدب، دون أن نجزئ النظر، فيتم الفصل بين المضمون والشكل، وما بين «النظرية الخلقية والنظرية الشكلية، يقف النقد الإسلامي متميزاً في نظريته إلى الإبداع الأدبي ودراسته، لكن وسطيته هذه ليست تلفيقية، ولا توفيقية بالمفهوم السائد للتوفيقية، بل هو موقف نابع من طبيعة المنطلق، والتصور، والمنهج، ومرتبطة أشد الارتباط بمفاهيمه المرجعية، وما بين البحث في وظيفة الأدب، وطبيعته، وهما الموضوعان اللذان يشكّلان على التوالي اهتمام كل من النظرية الخلقية، والنظرية الشكلية، يسعى النقد الإسلامي إلى افتراض التلازم الوطيد بينهما، وهذا أمر هام، لأن الجمال في الأدب الإسلامي ليس أحادياً أو جزئياً، بل هو جمال داخلي، وخارجي في آن واحد...»^(٨).



وشاملة في صدر الإسلام الذي يمثل مرحلة التأسيس، ومهما تحدثنا في الموضوع، وأثبتنا وعياً نقدياً، أو رؤية نقدية، فإن ذلك بطبيعة الحال لا يصل إلى المستوى الذي يعرفه النقد اليوم في مفاهيمه، وأدواته الحديثة، ذلك بأنه لم تكن هناك قاعدة تصويرية واضحة مستقلة، تقود الحركة الشعرية إلى طرائق عليا من التعامل المبدع الملتزم مع العقيدة الإسلامية، وإنما كانت هناك قاعدة واسعة، تتميز بالاتساع، والشمول، هي القاعدة التي تستند إلى الضوابط الإسلامية في مختلف مجالات الحياة»^(٨).

وقد عزز المفكر الدكتور علي الغزيوي قراءته لقضية الأدب الإسلامي، ونقده، بالتركيز على قسمين رئيسين: رفع الالتباس وتحديد مفهوم المصطلح، وتوضيح العلاقة بين الموضوع والمضمون في الأدب

الإسلامي، حيث قدم مجموعة من التساؤلات الفكرية العميقة، من أجل كشف النقاب عن العلاقة بين الموضوع والمضمون في الأدب الإسلامي، ومن بين الأسئلة التي طرحها: هل يكفي أن يتخذ الأديب حدثاً إسلامياً، أو شخصية إسلامية، أو فترة إسلامية، موضوعاً للكتابة ليوصف إنتاجه بأنه إسلامي؟

وقد أكد بالنسبة إلى هذا الأمر، على أن المضمون في الأدب الإسلامي، لا يمكن أن يكون إلا منسجماً مع القيم الإسلامية السامية، ولا يتناقض معها، ولا

يذهب الدكتور علي الغزيوي في تفصيله للمقومات والأهداف، التي يقوم عليها المنهج الإسلامي في النقد الأدبي، إلى أن المقومات التي يذكرها، هي التي تحقق الأهداف الكبرى لمنهج النقد الإسلامي، وتبرز طبيعته، وتعمق إسلاميته، وتصحح التصورات المرتبطة به تظهيراً وتطبيقاً، ومن أهم هذه المقومات:

١- ارتباط المنهج بالعقيدة في النظرية الإسلامية، وهو يعتبر من العوامل الجوهرية التي تجيش بها أعماق الأديب.

- ٢- تحقيق الانسجام بين عقيدة الأديب المسلم، وحسه
الأدبي.
- ٣- إنصاف العقيدة الإسلامية.
- ٤- حماية القيم الفنية في الأدب.
- ٥- خصوصية المصطلح، وضرورة مناسبته للتصور
الإسلامي.
- ٦- التوازن في الاعتداد بالمضمون، وجماليات الشكل.
- ٧- التكامل بين الذات والموضوع.
- ولا يملك المتأمل بين دفتي هذا السفر إلا أن يثني
على جهود العلامة علي الغزيوي في سبيل النهوض
بهذا البحث المتميز، الذي قدم من خلاله رؤى عميقة
عن التأسيس لمنهج إسلامي في النقد الأدبي، ونأمل أن
يحظى هذا الموضوع باهتمام واسع من لدن مختلف
الباحثين والدارسين ■

الهوامش :

- (١) بنعمى بـيوزان: لم الأدب
الإسلامي، ٩، مجلة الفيصل
الأدبية، ملحق فصلي يصدر عن
مجلة الفيصل، العدد: ١٠٦-
ذوالقعدة ١٤٢٦هـ-المحرم ١٤٢٧هـ-
صفر ربيع الآخر ١٤٢٧هـ، المملكة
العربية السعودية، ص: ٩٤، وينظر:
محمد قطب: منهج الفن الإسلامي،
دار الشروق، د.ت، ص: ٦، ود. عماد
الدين خليل: المدخل إلى نظرية الأدب
الإسلامي، مؤسسة الرسالة، ط: ٢،
١٩٨٨ م، ص: ٦٩.
- (٢) استقيننا هذه المعلومات المتعلقة
ب حياة الدكتور علي الغزيوي، من
مقال: د. سعد بوفلاقة: علي الغزيوي
- وكتابه: أدب السياسة والحرب في
الأندلس، منشور في مجلة دراسات
أندلسية، مجلة علمية محكمة
تصدر بتونس، العدد: ٤٩-٥٠،
صفر ١٤٣٥هـ-ديسمبر ٢٠١٣ م، ص:
٣٣، ومن مجلة مرآة التراث، مجلة
علمية تراثية محكمة تصدر عن
الرابطة المحمدية للعلماء بالمغرب،
العدد: ٢، ربيع الأول ١٤٣٣هـ-
فبراير ٢٠١٢ م، ص: ٢١٥.
- (٣) د. علي الغزيوي: مدخل إلى المنهج
الإسلامي في النقد الأدبي (التأسيس)،
منشورات كتاب دعوة الحق، العدد
السادس، الرباط، المغرب الأقصى،
١٤٢١هـ-٢٠٠٠ م، ص: ١٤١.
- (٤) د. علي الغزيوي: المرجع نفسه، ص: ٩
وما بعدها.
- (٥) عبد الجبار البودالي: جمالية الفن
عند عدنان النحوي، مجلة المشكاة،
مجلة الأدب الإسلامي تصدر عن
المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي
العالمية في المغرب، المجلد الثاني عشر،
العدد: ٥٢، ٢٠٠٩ م، ص: ٨٥.
- (٦) د. علي الغزيوي: مدخل إلى المنهج
الإسلامي في النقد الأدبي (التأسيس)،
ص: ٢٠.
- (٧) د. علي الغزيوي: المرجع نفسه،
ص: ٢٥.
- (٨) المرجع نفسه، ص: ٩٢.
- (٩) المرجع نفسه، ص: ١١٤.

ذرات موطنا



مصطفى عكرمة - سورية

وطن بذلنا دونه الأرواحا
ذرات تربته التي رويت دماً
وجلال من فيه تأبى طهرهم
فلكم طويونا بالجهاد من القوى
ولكم لنا ذل الطغاة، وزلزلوا
يفنى السلاح، وسوف يبقى حقنا
الله بالوثقى أعز جهادنا
ما غير وثاقنا سيصلح عالماً

إلا لنا لا ن يكون مراحا
تزداد في دحر الطغاة جماحا
لو لحظة أن يحضن السفاحا
ولكم به صُفنا الظلام صباحا
وغدا لنا غير المتاح متاحا
فالحق ماض لا يهاب سلاحا
وبه ننيل العالمين فلاحا
إن شاء يوماً أن ينال صلاحا



كوكب لمع في سماء الأدب، وحلق في أفق عال مع أحمد شوقي وحافظ إبراهيم، ولكنه لم ينل من الشهرة والأضواء ما نال كل منهما، وظل محلقا في هذا الأفق حتى أتاه اليقين في اليوم الثالث عشر من يونيو عام ١٩٤٥م. وليس ذلك من عندنا، ولكنها شهادة مؤرخ مصر الكبير عبد الرحمن الرافعي حيث يقول:

أحمد محرم

شاعر الوطنية والعروبة والإسلام الكبير

(١٨٧٧-١٩٤٥م)

«شاعر ملهم من شعراء الوطنية والأخلاق، كان أدباء جيله يضعونه في صف شوقي وحافظ ومطران، وكان شيخ الشعراء إسماعيل صبري يتغنى بشعر هؤلاء الأربعة، ويطيب له التحدث عنهم. وامتاز محرم إلى جانب مكانته الشعرية بحرارة عاطفته، وقوة إيمانه، وتأملاته الفلسفية العميقة، واستمساكه طول حياته بمبادئه الوطنية، فكان شعره كله وقفا على المبادئ، لم ينحرف عنها يوما في قصيدة أو أي بيت من الشعر، فقد ظل وفيا لها، مقيما عليها في السراء والضراء، فكان حقا مثالا أعلى في الشعر والوطنية. ونجاح الشاعر في أداء رسالته مرهون بمقدرته الفنية، وصدقه وإيمانه برسالته، وبما فيها من الحق والجمال. وانطلق الشاعر الكبير يحمل رسالة الإصلاح إلى القراء، وبدأه بقصيدة بعنوان: «شكوى الاحتلال بلسان الحال» يقول فيها:



د. غريب جمعة - مصر

فهذه الكلمات التي تفوق العلقم في مرارتها ليست من لغة الشعراء، وقد تعرض قائلها للبطش والتكيل، ولكنه الحق الصراح الذي يحمله أصحاب الرسالات من الكتاب والشعراء، ويجعل الله لهم نورا



الخديوي عباس الثاني



اللورد كرومر

يمشون به في الناس ليضيئوا الطريق لأبناء عصرهم، ولمن يأتي بعدهم.

ويصوب محرم سهامه القاتلة وكلماته الحارقة إلى المحتلين، ويبدأ بكبيرهم المعتمد البريطاني في مصر وهو اللورد «كرومر» الذي كان يعتبر الحاكم الفعلي لمصر على مدى عشرين عاما..

ويقول محرم مخاطبا (كرومر).. الذي هاجم الإسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم في قصيدة بعنوان «كرومر والإسلام» نختار منها هذه الأبيات:

زعمت الحكم حكمك في كتاب
كذبت به الخلائق أجمعينا
وما غفلوا عن الأحقاد تغلي
مراجلها وما جهلوا اليقيننا
نفثت سمومها إذ ضاق عنها
فؤادك والقلوب تضيق حيناً

كفى حزناً أنا نرى مصر أصبحت

بعين بنيتها وهي نهب مقسم

بني مصر هذي مصر تبكي مصابها

ألا مشفق يحنو عليها ويرحم

ثم يرثي لحال التعليم وتخلفه، وقصوره عن تلبية حاجة المجتمع فيقول:

أرى أمة حيرى يظل سوادها

صريع العمى والجهل ما يتعلم

ألا مصلح يبني الحياة لقومه؟

ألا منقذ يحمي البلاد ويعصم

وبهذه القصيدة الجامعة الرائعة دخل الشاعر أحمد محرم معترك السياسة، وبدأ شعره السياسي يظهر في ميدان الأدب كأول صيحة وطنية صادقة تحت سماء مصر. وقد ساعده على أن يشق طريقه الوعر، ويكتسح العراقيل، إلى جانب مقدرته الفنية؛ حريته السياسية والفكرية، حيث لم يرتبط بأية شخصية أو هيئة سياسية، فاستطاع أن ينظم في السياسة والاجتماع والأخلاق والتاريخ، إلى غير ذلك من الأغراض التي يعتبرها داخلية في رسالته الإصلاحية.

وأي شاعر من الشعراء كان يجرؤ أن يقول ما قاله محرم في الرتب والألقاب التي يمنحها الخديوي للخاصة حيث يقول:

رتب وألقاب تغر وما بها

فخر لحرزها ولا استعلاء

كم رتبة نعم الغبي بنيلها

من حيث جليلها أسى وشقاء

لو كان يعلم ذلها وهوانها

ما طال منه الزهو والخيلاء

وقد نظم تلك القصيدة عام ١٩٠٨م وخديوي مصر عباس الثاني في عنفوانه، وقد تحمل في سبيل ذلك ما الله به عليم.



«محرم وعدوان إيطاليا على ليبيا»

لم يكن اهتمام محرم مقصوداً على ما يجري في مصر، بل بما يجري



عمر المختار

خارج مصر من العالم العربي والإسلامي أيضاً، لذلك لم يكن عجباً منه أن تدوي قصائده عند وقوع العدوان الإيطالي على

ليبيا فقال في قصيدة بعنوان «إيطاليا في طرابلس»:

حرب بلا سبب ماجت فيّالِقها

فالبُرُّ يرجف والدأماء تستعر

يا موقد الحرب بغيا في طرابلس

بأي عذر إلى التاريخ تعتذر؟

أذاك والعصر عصر النور عندهم

فما يكون إذا ما اسودت العصور؟

أين الألى زعموا الإنصاف شرعتهم

وقام قائمهم بالعدل يفتخر

يا أكثر الناس إنصافاً ومعدلة

العدل يُصعق والإنصاف يحتضر

ثم يصف عمر المختار وجنده فيقول:

أولئك جند الله هل من مُغالِب

وفيلقُه الغازي فأين المقاوم؟

لهم من فنون الحرب ما تجهل العدى

وتعرفه أسلابهم والغنائم

وقائع يمشي النصر في جناباتها

وسرب المنايا والنسور القشاعم

«أحمد محرم وفلسطين»

لم تغب نكبة فلسطين عن شاعرنا الكبير، فقد

ويوجه خطابه إلى الإنجليز أنفسهم في تحد واضح مبينا عزم المصريين وتصميمهم على الجهاد أملاً أن يزول عهدهم البغيض ومعهم أنصارهم من العملاء الخونة، فيقول:

بني (التاميز) كونوا كيف شئتم

فلن ندع الكفاح ولن نلينا

خذوا أنصاركم إنا نراهم

لنا ولقومنا الداء الدفين

هم الأعداء لسنا من ذويهم

وليسوا في الشدائد من ذوينا

ومحرم ذو نظرة على دينه وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا يقبل بأي حال من الأحوال أن

يمسها أحد بسوء،

ولما بلغت القحة

بالسياسي والمؤرخ

الفرنسي (هانوتو)

مبلغا جعله يزعم

أنه لا دواء للتعصب

الإسلامي سوى نسف

قبر النبي محمد،

ووضع أنقاضه في

متحف اللوفر بباريس،

ينهض محرم بدافع

من غيرته على دينه ورسوله صلى الله عليه وسلم، فيقول:

أيهم (هانوتو) بقبر محمد

ويسوع حويله يطوف ويعكف؟

أيقول تلك فلا تميد بأهلها

باريس من فزع ويهوي المتحف؟

فلسوف ينظر أي ملك ينطوي

ولسوف يعلم أي عرش يُنسَف؟



هانوتو

نظم فيها أروع القصائد. ولقد لقي ربه في يونيو عام ١٩٤٥م أي قبل حلول الكارثة الكبرى عام ١٩٤٨م؛ فماذا كان سيقول لو أمد الله في عمره المبارك حتى شاهد ذبح فلسطين أمام عينيه!!؟

لقد كان من بين القصائد التي نظمها قصيدة بعنوان: «وطن يعذب في الجحيم» وقد قدمت لها مجله الفتح التي كان يصدرها السيد محب الدين الخطيب - يرحمه الله - عندما نشرتها بقولها في عددها الصادر في ١٩ من شعبان عام ١٣٥٧هـ: «كتيبة من كتائب الإيمان، في آية من معجزات البيان، نظمها شاعر مصر الكبير الأستاذ أحمد محرم لتلقى في حفلة الشبان المسلمين في القاهرة، لتكريم أعضاء المؤتمر النيابي العالمي لقضية فلسطين»

واليك بعض أبيات هذه القصيدة:
لبيك يا وطن الجهاد ومرحبا
لبيك من داع أهاب وكؤباً
لبيك إذ بلغ البلاء وإذ أبى
جد الزمان وصرفه أن نلعبا
من ذا يرى دمه أعز مكانة
من أن يخضب من فلسطين الرُّبَا؟
وطن يعذب في الجحيم وأمة
أعزز علينا أن تصاب وتنكبا
بقلوبنا الحرى وفي أحشائنا
ما شب من أشجانها وتلهيا
ثم يغمها بقوله:

يا آل يعرب من يريني خالدا
يُزجي الخميس وَيَسَحِّثُ الْمُقَنَّبَا؟

من شاء منكم فليكنه ولا يقل

ذهب القديم، فإنه لن يذهب

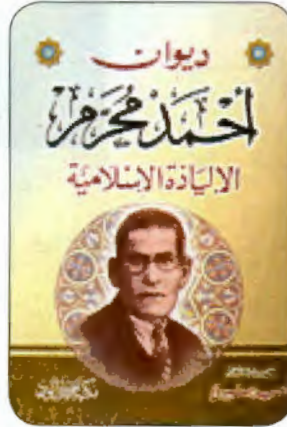
السرباق والزمان مجدد

والسيف ما فقد المضاء ولا نبا

«شعر أحمد محرم الاجتماعي»

نظر محرم إلى الأحوال الاجتماعية المضطربة، فوجه نصحه معطرا بعبير التوجيه الديني، والتهديب الخلقي والسمو بالسلوك، وإعلاء الفرائض شأن الطيب الحاذق الحكيم. وهاهو ذا يبدي أسفه على شرذمة تعاونت على الإثم والعدوان، ووقعت في حمأة الرذيلة والخزي والعار وهم في غفلة تامة عن عقاب الله وحسابه جل جلاله، فيقول:

أسيت لسرفين أعان كُلاً
على إدمان لذته أبوه
إذا ما عاقر الفحشاء منهم
أخو النشوات غناه أخوه
لهم فتكات أطلس ما يوارى
دم الهلاك مخلبه وفوه
عليهم من سجاياهم سمات
وما أنفوا الضجار فيجحدوه
إذا ما عن في الظلماء صيد
تداعوا حوله فتصيده
شباب العار ما تركوا رجاء
لنا في مصر إلا خيبوه
أتى التنزيل بالأمثال تترى
وبالحق المبين فكذبوه
فوا أسفا لعهد الله فيهم
وعهد محمد إذ ضيعوه





جنازته المهيبة حتى لا يفضبوا سادتهم من الإنجليز،
ولكن شاعرنا يقول:

مازلت تقتحم المصاعب مجهدا
نفسا موطنه على الأهوال
حتى طواك الموت غير مجامل
شعبا يجلك أيما إجلال
أحييته وقتلت نفسك بالذي
حملتها من فادح الأثقال
هلا رحمت نفوسنا فرحمتها

وبقيت تكفيننا أذى المغتال
واستمع إليه وهو يشارك الشعب أحزانه بسبب
القتل والتنكيل الذي ارتكبه الإنجليز بالأبرياء
لإخماد الثورة عام ١٩١٩م:

سفكوا الدماء بريئة وتنمروا
يرمون شعبا لا يطيق دفاعا
ثم يذكروا إذ نحن نبذل قوتنا
ونظل صرعى البيوت جياعا
بئس الجزاء وربما كان الأذى
عدلا لن يألو العدو قراعا
﴿محرم في عيون معاصريه:﴾

يقول السيد محب الدين الخطيب صاحب مجلتي
الفتح والزهر، ورئيس تحرير مجلة الأزهر السابق
في فترة من عمرها تعد من أخصب الفترات. فقد
نشر قصيدة لشاعرنا في مجلة الفتح بعنوان: على
الجمر!! ثم أعقب عليها بقوله: على الجمر.. نعم على
الجمر، وذلك ما يجب أن يعلمه ويوطن عليه نفسه كل
من يتصدى لأمانة التاريخ يحملها من قدس أقداسها
ليؤديها إلى من يخلفه في حملها، إلى الأجيال من
بعده. وهذه الحقيقة مهما تكن مرة فإنها أحلى
وأغلى الدروس التي يلقيها (مُدُونُ مجد الإسلام)
على أبنائه وتلاميذه، وهي نفسها من أمانات التاريخ

﴿محرم وقاسم أمين:﴾

كانت دعوة قاسم
أمين إلى تعليم المرأة
أو ما أطلق عليه
«تحرير المرأة» رائجة
في ذلك الوقت،
وشغلت بها المنتديات
الأدبية والصحف
والمجلات، وتبنى



قاسم أمين

الجميع هذه الدعوة بِعَجْرَها وَبُجْرَها كما يقال،
فشدد النكير على قاسم أمين فقال:

أقاسمُ لا تقذف بنفسك تبغي
لقومك والإسلام ما الله عالم
ولولا اللواتي أنت تبكي مصابها
لما قام للأخلاق في مصر قائم
نبذت إلينا بالكتاب كأنما
صحائف مما حملن ملاحم
أحاطت بنا الأسد المغيرة جهرة
ودبت إلينا في الظلام الأرقام
ألا إن بالإسلام داء مخامرا
وإن كتاب الله للداء حاسم

﴿محرم والرثاء:﴾

ويتجاوب محرم
مع الشعب أسمى
وحزنا على وفاة
باعت الوطنية الزعيم
مصطفى كامل
-يرحمه الله- الذي
رفض بعض الوزراء في
ذلك الوقت السير في



مصطفى كامل

الإسلامي التي يتوارثها أحبارها، ويوصي بها أولهم آخرهم... على الجمر... على الجمر...

أشار الأستاذ محرم في قصيدته إلى الذي يشكو لهيب حياته في قصيدة نظمها وهو الشاعر صابر علي رمضان، وتأمل براعة محرم في التعبير حين يقول له في محبة (إن تكن غير صابر)، وكانت مجلة الفتح قد نشرت له قصيدة بعنوان:

(من لهيب الحياة.. دولة الإسلام) وجه فيها النداء إلى أستاذه محرم فقال:

قم (يا أمير الشعر) وابعث مجده

وأعد إليه شباببه المتعثرا

وانشر خرائده الحسان على الربا

واهزز بشعرك يا أمير الأعصر

لا تبك في الدنيا الجدود فإنما

جد الأديب كدهره لن يبصرا

غرّد على أيك البيان فقد غلا

قلب البيان من الأسى وتفطرا

والروض قد هجرته أطيّار المنى

والدهر أمسى قلبه متحجرا

نظم الشاعر أحمد الكاشف أبياتا قليلة نشرتها جريدة الأهرام في حينها في رثاء رفيق دربه الشاعر أحمد محرم، وإليك بعضا منها حين قال في أسف هالك، وأسى ممض، وحزن غامر:

أخي وأخ الشهداء الكرام

أين اليوم من مشهديكا؟

قطعت معي خطوات الحياة

تحنو عليّ وأحنو عليك

إلى غاية سرت من غاية

واني خلفك في غايتيكا

وما لي غير الدموع الغزار

أرقرقها في طريقي إيك

ونشرت جريدة «الصدق» لشاعرنا قصيدة بعنوان: في ذكرى غزوة بدر الكبرى وقدمت لها بقولها:

«احتفلت الجمعيات الإسلامية في مصر مساء ١٦ من شهر رمضان المعظم بذكرى غزوة بدر الكبرى التي كان لها أكبر الأثر في تقوية شوكة الإسلام، وتوطيد بنائه على يد الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم، وأيدي أصحابه المجاهدين. وقد اتجه المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين في القاهرة إلى شاعر العروبة والإسلام أحمد محرم ليشترك في احتفاله بهذه الذكرى المجيدة بقصيدة من شعره الخالد، فلم ير بدا من القيام بنصيبه فيه، وهو النصيب الأكبر، على الرغم من أنه استوفى وصف هذه الغزوة المباركة وتدوين وقائعها في الجزء الأول من «الإلياذة الإسلامية».

ونشرت جريدة «النبراس» قصيدة له في ذكرى المولد النبوي عام ١٢٥٦هـ، وقدمت لها بقولها:

«إذا جاء موعد الذكريات الإسلامية الخالدة والاحتفال بها والاستفادة منها اتجهت الأنظار إلى الشاعر الأكبر الأستاذ أحمد محرم ليصف جلال هذه الذكريات، ويستخرج منها الحكم والعظات.

وإذا قيل: العروبة وآمالها والشرق العربي وواجباته من سياسية واجتماعية؛ هتف الهاتنون باسم الأستاذ محرم».

ويقول د. محمد

رجب البيومي:

«رحم الله محرمًا، فقد أسدى إلى العربية والإسلام يدا بيضاء لم يسلفها شاعر عربي قبله، ومع ذلك فقد عاش حياته الطويلة في مدينة دمنهور كادحا متعبا، لا



د. محمد رجب بيومي



كما في قصيدة بعنوان: «على أطلال المجد المصري»
التي نختار منها هذه الأبيات:

ألا إنها مصر التي شقيت بنا

فيا ويح مصر ما الذي لقيت مصر؟

مضى عزها المثلوب، ما يستعيده

بنوها فلا عز لديهم ولا فخر

هم رقدوا عنها فطال رقادهم

فديتكم هبوا فقد طلع الفجر

ألمّا تروا أن قد تقسم أمركم

بأيدي الأئى جدوا فهل لكم أمر؟

أما فيكم حر إذا قام داعيا

إلى صالح أوفى فجوابه حر

هذه هي الأطلال التي يبكيها الشاعر، ويستبكي لها، وتلك هي الأيام التي يذكر الناشئين بها من قومه الذين رقدوا وطال رقادهم، والذين يقول لهم في صيحة قوية، وحماسة عاصفة، وعاطفة جارفة.. «فديتكم هبوا فقد طلع الفجر».

ذلك هو أحمد محرم الذي لم تفتته الدنيا بزخرفها الزائل وبهرجها الباطل كما فتت غيره، بل ظل متمسكا برسائلته التي عرفها مبكرا فمضى يؤديها في حزم وعزم، وقلب تقي نقي، لا يداجي ولا يداهن، وقد دفع بذلك أفدح الأثمان كما مر بك سابقا، ولعله وجد عند ربه خير العوض، وأوفى الجزاء ■

يجد الناشر الذي يظهر له ديوانه الرائع في ثوب لائق بمركزه المرموق، ثم وافاه الأجل المحتوم، فسكت الأدياء عنه في قسوة، غافلين عن أدبه الحي وقته الرفيع، وكأنني به في حنادس القبر يردد متأوها نائحا بيته الحزين:

ظمئت وفي فمي الأدب المصفى

وضعت وفي يدي الكنز الثمين.

<< رأي.. ورأي آخر:

فبينما نقرأ أن بعض النقاد يصف شاعرنا بأنه أمير الشعراء، وأنه «مدون مجد الإسلام» وأنه... إلخ؛ نرى طائفة أخرى أحاط بهم سراق اليأس حتى حسبوا أن الأمور قد استقرت في مصر على ما هي عليه، وأن بقاء الاحتلال أصبح ضرورة لازمة لمصر، فعلام يكثر أحمد محرم في شعره من ذكر الأطلال البالية، والأيام الخالية، بينما يتجاوب غيره من الشعراء مع ما يرضي الكثير من شعر النسيب والوصف والمديح وغير ذلك مما يحرك الشهوات، ويدغدغ العواطف؟.

وهذا رأي يحتاج إلى مناقشة؛ فإن شاعرنا -رحمه الله- لا يعني بهذه الأطلال والأيام إلا أنقاض المجد المصري الذي يرفع رؤوس المصريين جميعا، ولكنه مع الأسف قد تهدمت أركانه، وذهبت أيامه، ولكنه يعود ليذكر بهذه الأيام الأولى تنبيهها للغافل، ومعوونة للعامل، وقد تفتن في تناول هذا المعنى السامي، فهو يذكره مرة بصورة رمزية خفية. وأخرى واضحة جلية



بين وداع ولقاء

(هكذا أصبحت
حائناً بعد أن مزقتنا يد
الحدثان كل ممزق، نلوح
للقادمين من السفر، ونلوح
للعازمين على السفر..)



محمود مفلح - فلسطين

ما لي وقد حان الوداع يدان
أأظل أستجدي الغيوم ملوِّحاً
نضب الكلام ولم يعد في مكنتي
نضب الكلام ولست أول شاعر
هذا خريف العمر يبسط ظله
أتلو كتاب الله كل عشية
يارب إن بلادنا مقهورة
يارب عفوك فالمساجد دمّرت
لكن هذا القلب أصبح فارغاً
حتى أرى سرب الأحبة عائداً

في كل يوم عائدٌ ومسافر
وأشم من بعد الوداع أصابعي
وأمسّ صدري بعد أن حانتهم
من قال إن العنف يعضّ مسجدي
وأنا إذا مسّ الأحبة أحرفي
وأقول إنني لا أزال ممسكاً
عد بي إلى الشام الحبيبة مرة
إنني أخاف على طيور حديقتي
وأخاف أن تنسى الورد ملامحي
عد بي لأشرب في الصبيحة قهوتي

ما لي سوى كفي والرجفان
وأنوذ بالصمت الذي أدماني
أن أردم الأحزان بالأحزان
ألقي الرحيل به إلى الهذيان
وزهوره جفت على أغصاني
وتشدّ أزري سورة الرحمن
وبها تداس كرامة الإنسان
وتطايرت سور من القرآن
حتى يغيب الشوك عن أجفاني
وأكحل العينين بالطيران

وهدير طائرتين في آذاني
عليّ أشمّ روائح الخلان
فصدورهم برد على نيراني
أو أنّ هذا القلب من صوان؟
بعبيرهم هزّ العبير كياني
بالشعر موصولاً إلى (حسن)
أو أن يعود لحضنها جثمانني
من طول هذا البعد أن تنساني
فيجف عطر الورد في نيسان
وأعيد روح البنّ للفنجان



الطفل الفلسطيني يامن

— محمد أمان التيال - المغرب —

احك له أسطورة السلام في غابة الذئب المحتال^(١)، أنبئه أن الحرب العادلة في عصرنا عين المثال، وأن مرحلة ذي القرنين أسطورة من نسج الخيال، ثم انصحه بالكف عن الهمز واللمز، عن ذكر المقاومة ولو بالهمس، وأن يتفهم حق إسرائيل في الدفاع عن النفس.

ظل يامن ساكناً سكون الدمع في محجر العين، ثم هطلت كلماته كغرامة السيل: حُضْنُ أُمِّي.. ظهر أبي.. هَدْرُ^(٢) إخوتي.. حكايات جدتي.. ما ذنبي لأعيش محروماً طريداً في وطني، منسياً في غربتي؟

ألا يرى الساكت يديه الملتختين بالدماء؟^(٣) هلح الصغير من طائر العنقاء المتفطرس في السماء؟ أليس من قتلها «فكأنما قتل الناس جميعاً»؟ أم أن آلهة النماء أولى بالوفاء؟^(٤)

أيا يامن معذرة إن سقراط أزعجنا فأعدمناه، وعمر عيس في وجهنا فتبذناه، فإن يك مُصعباً، فقلعه الأقرب إلينا، لكننا نتوقاه، فهل بيدنا ما نترجاه؟

أجل يا سيدي! إنه ينظر إليك من هناك.. من أرض الإسراء، طيفُ براءته يلامسُ سقف السماء، سوادُ بؤسِه يحجبُ الضياء، أنينه برقٌ، صرخته رعدٌ، ودمعه خزيٌ على السامدين من الأحياء.

اسمه يامن يسأل عن حضنٍ أقبرته همجية خريت، عن أهلٍ أذابت عظامهم لظىً من كبريت، أخبره أن الغدر يُيت وهم يستنشقون السلام فوق الغيم، يستبشرون بقوس قزح، منبعث من واحتين، فارتوي يا فسائل الزيتون بزخات الوريد ببركات ذات البين.

يامن مكابدة مؤؤود دامت يومين، أدفئ منطادة بسورة أو سورتين، وأرسله سائحاً، فمض العنين. سبع بقرات عجاف تقات على الأسودين.. سكان كوكب يشهدون كرنفلاً مكتوب في اليدين.. ومجرم متفطرس يكسر أنفه طفل دون العامين.

قل له: أعلم أن أسفارهم^(١) تبارك الإبادة الساحقة، أن نبوءاتهم تتوعدنا بالهرمجدون الماحقة، وأن فرسان الطاولة المستديرة قد دانوا لكهنة النار والحديد، وأهدوا سيفاً لهم للمجرم العنيد.

من ينجب الإناث إذن؟

— عائشة سجاد - المغرب —

تَكُ.. تَكُ.. تَكُ.. ببطء شديد تزحف عقارب يومي.. ما أشد وهج الانتظار! أنظر إلى عيني أبي، عميقة هي وبريق الأمل فيها أعمق، حتى الخيبة تنكسر في عيني أبي شعاعاً راضياً، لكنني أخشى حقاً شبح الفشل.. أقترّب منه فيعانقني الفضول النابع من مقلتيه.. من تجاعيد يديه.. من نور محياه.. من بياض غزا رأسه.. من إيمان ملأ قلبه.. من بريق الذكر في السبعة المعقودة بيمنه.. أقبل رأسه ويديه اللتين، وقلبي يسابق أنفاسي اللاهثة.. تأتيني أمي وهي تطوي السلام طياً ولسان حالها يبرق ويمطر وابلاً من الفضول.

أنظر إلى خصلاتها الذهبية المتسللة من تحت حجابها، وجدت نفسي فجأة بين عيون حائرة طامعة في رحمة الله ويسره.

دار بي فلك الزمان لماضٍ نخر، لكن سمومه لا تزال تعصف بها رياح الحاضر. رأيت الجرح غائراً في مقلتي والدتي، وهموم نحتها الدهر بلا أدنى رحمة ولا شفقة على محيا أبي العفيف الطاهر الشريف.

«مئناث».. كلمة ظلت لصيقة أمي حتى يومنا هذا كأنها لعنة - والعياذ بالله -.. وكأن هذه الشابة قد أوتيت أمراً إكفاً.. نعم أنا أنثى! وأختي أنثى! وأختي الأخرى أنثى! وأنا فخور بذلك كما أمي وأبي تماماً.

قالها ذات يوم في قومه ساخراً عندما رزق أبي بالبنت الثالثة، بينما هو محاط بفريق من أبنائه الذكور، وإن أمني شيء في هذه الدنيا فهذا فقط.. حينها لفظ تلك القذارة من فمه النتن وهو يضرب كفا بكف: «أش خاصلك يا العريان؟ الخاتم يا مولاي».

أمثال هؤلاء فقط يحملون في ثنايا ملامحهم ما لا يقدر بكم ولا كيف من الحقارة. يريدون للفني أمثالهم أن ينجبوا ذكوراً ليقوموا بأمور الثروة.. ويريدون للفقير أن ينجب ذكوراً لأن الإناث عبء يزيد فقره، وينزله أسفل الدرجات.

من ينجب الإناث إذن؟

رن الهاتف... أسرعت إليه لأسمع: «مبروك... مبروووك... لقد تفوقت، يا أستاذة!» هرولت إليّ أمي، هلل أبي، وعلت زغاريد أختي في فرح ما من فرح مثله. سجدت لربي شكراً أن جعلني نوراً وفرجاً لأهلي، وبكيت وأنا أرى

رحمة ربي وسعت كل شيء ■

يا حسرة على بني الإنسان، أترضون بحياة لا أمان فيها للولدان؟ لا حرية فيها كما في سائر البلدان؟ أم أنا أجناسٌ منحلة لا نستحق إلا ميتة الذبيحة وعيشة الخرفان؟

أرواحنا نفخة من الإله الأحد، وبراءتنا فطرة أشبال الأسد، دنيانا نسترخصها أمام الطفغان، فلا تستكثروا إقامة ما هُدم على رؤوسنا من بُنيان، أن تعلموا أبناءنا كيف يفكون اللغز بحُسيبان، فعندما يمتشقُ القلم أبناء القتيل، يستلُ الحقائق من غمدها فرسانُ الخليل، ينفُضُ الناس عن كهنة النار والحديد، تنتهي حكاية السادة والعبيد، تعود للآديان رحمانيتها، ولأيام العيد بهجتها، وتشرق شمس الإنسان من جديد ■

الهوامش:

(١) جمع سَفَر.

(٢) «الإنسان ذئب الإنسان» (هوس).

(٣) هَذَرَ الصَّبِيُّ: أَرَاغَ الْكَلَامَ وَهُوَ صَغِيرٌ.

(٤) هناك جملة لدوستوفسكي، كان يكررها

سارتر بإعجاب وحماسة، يقول فيها:

متى ما أريق دم في أي بقعة من الأرض،

فإن أيدي كل الناس في العالم ملطخة به.

(٥) «انطلقت إسبارطة في نظرتها للطفل

من غياب دوره الإنتاجي وضعفه، ومن

هنا كان مصير الطفل المصاب بعاهة

كبيرة القتل» (ميثم المناع، حقوق الطفل

في القانون الدولي، ٢٠٠٥م).



رؤية العالم في المثل العربي من بصر العين إلى بصيرة العقل

ويرتبط بهذا التعريف للمثل
مصطلحان آخران هما:

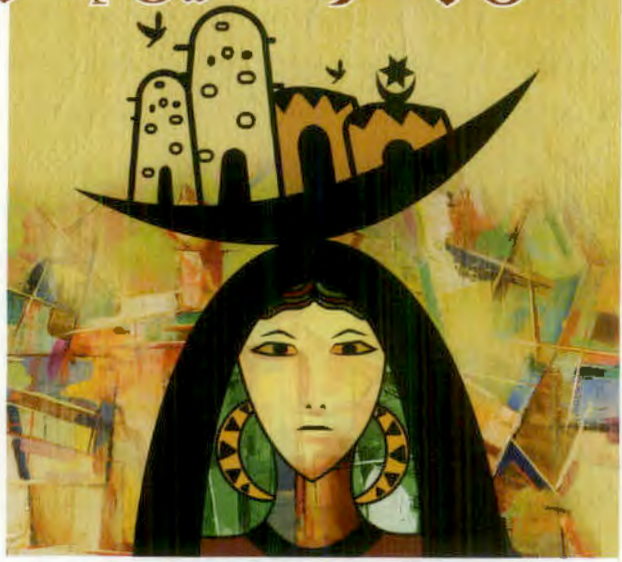
المورد: يشير إلى السبب في صياغة المثل
بداية ثم ذيعه بين الناس؛ فهو بمثابة الموقف
الذي شهد في جانب منه خروج هذا المركب
اللغوي الموجز^(٢).

وفي هذا المورد نتابع المادة القصصية
المفسرة للأمثال، تلك المادة التي تشغل مساحة
مهمة في المكتبة القصصية العربية التراثية،
وكانت ملهمة للرواية التاريخية المعاصرة التي
ستظل تهل منها على الدوام مع تعدد الوسائط
المهتمة بالدراما التاريخية اليوم ما بين قنوات
مرئية أو مسموعة أو طباعية تنتمي إلى تيارات
تعبيرية تتطور يوما بعد يوم.

المضرب: يعبر عن السياق الذي تستدعي
مفرداته هذا القول الموجز من أجل التبرير
والإقناع وتركيز الانتباه على شيء بعينه^(٣).

ويمكن القول: إن استلزام المادة التراثية
اليوم في أعمال درامية جديدة يكاد يكون
نوعا من (مضرب المثل)، أو هو مؤشر للعلاقة
الجدلية التي تربط بين المورد والمضرب عبر
التاريخ. فكل مضرب للمثل هو إعادة قراءة
لمورد المثل، فالمستقبل يعيد قراءة التاريخ الذي
سبق أن استشراف ملامحه في بنيته الرمزية
المختزلة لحكمته.

ومن أشهر مصنفات الأمثال في تراثنا



المثل: مصطلح يدل على جنس أدبي شائع في تراث الأمم
والشعوب على اختلاف عصورها ومراحلها، والمثل في اللغة
العربية: هو جملة من القول مقتطعة من كلام أو مرسلّة
بذاتها تنتقل من السياق الذي وردت فيه أول مرة إلى آخر
مشابه له دون تغيير؛ لأن الأصل في المثل هو التشبيه المعتمد
على المحاكاة.



د. أحمد يحيى علي محمد (*) - مصر

(*) أستاذ مشارك في الأدب والنقد، كلية الألسن، جامعة عين شمس، مصر.

العربي القديم:

الأمثال: أبو عبيد بن سلام

الأمثال: المفضل الضبي

جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري

مجمع الأمثال: الميداني (أبو الفضل

أحمد بن محمد بن إبراهيم)، ومن هذا

الكتاب يأتي هذا النموذج «أبصر من

زرقاء اليمامة» الذي تناولناه بالشرح

والتحليل

«أبصر من زرقاء اليمامة»

واليمامة اسمها، وذكر الجاحظ أنها

كانت من بنات لقمان بن عاد، وأن اسمها

عنز، وكانت هي زرقاء... وهي امرأة

من جديس... كانت تبصر الشيء على

مسيرة ثلاثة أيام، فلما قتلت جديس

طسماً خرج رجل من طسم إلى حسان

بن تبع، فاستجاشه، ورغبه في الفنائم، فجهز إليهم

جيشاً، فلما صاروا من جوة على مسيرة ثلاث ليال

صعدت الزرقاء، فنظرت إلى الجيش، وقد أمروا أن

يحمل كل رجل منهم شجرة يستتر بها؛ ليلبسوا عليها،

فقال: يا قوم قد أتكم الشجر، أو أتكم حميراً فلم

يصدقوها، ففالت على مثال رجز:

أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ دَبَّ الشَّجَرُ

أَوْ حَمِيرٌ قَدْ أَخَذَتْ شَيْئاً يُجَزُّ

فلم يصدقوها، ففالت: أكلف بالله أرى رجلاً

ينهس كتفاً، أو يخصف النعل فلم يصدقوها، ولم

يستعدوا حتى صبحهم حسان، فاجتاحهم، فأخذ

الزرقاء، فشق عينيها...^(١)

إن أول ما قد يلت نظرنا في صيغة المثل أنها عبارة

عن تركيب لغوي ناقص بحاجة إلى مجهود ذهني منا

لنكمله: فيا ترى ما هذا الناقص؟ أهو اسم؟ أم فعل؟

أم استفهام مثلاً؟ وإذا أكملناه كما نراه

فما شكل الجملة وقتها؛ هل ستصبح

تركيباً إنشائياً استفهامياً؟ هل ستصير

جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر؟ وفي

الحالة الأولى تصير بنية المثل على هذا

النحو: من أبصر من زرقاء اليمامة؟

أما عن الثانية فإن المسند إليه

(المبتدأ) يبدو متنوعاً في تشكيله من

حيث الجنس من جانب (مذكر أو

مؤنث)، ومن حيث العدد من جانب آخر

فقد يكون مفرداً أو جمعاً.. على سبيل

المثال:

أنا أبصر من زرقاء اليمامة.

هي أبصر من زرقاء اليمامة.

نحن أبصر من زرقاء اليمامة.

مع وجود احتمالية أخرى تعتمد

على النفي؛ وبذلك تؤكد أحقية هذا الرمز بالتفضيل

المطلق، فيكون البناء اللغوي هكذا: لا توجد ذات أبصر

من زرقاء اليمامة.

ويبدو أن الراوي حريص على إدخال القارئ في

لعبة جدل مع هذه الأنثى/ الزرقاء؛ مبعث ذلك القرينة

أو الصفة (أبصر)، التي تتيح لها مكانة أفضل مقارنة

بالغير (فرد/ جماعة)، وتعطي في الوقت نفسه إشارة

إلى أن هذه الأفضلية تعد بمثابة حكم من قبل الجماعة

عليها له حيثيات أدت إليه، يمكن لنا أن نطالعها في

التشكيل القصصي المفسر لهذا المثل؛ كأنه يجب عن

سؤال: لماذا وصلت المرأة إلى هذه المكانة التي سمت بها

على من حولها؟

وتأتي البداية عبارة عن لقاء تعارفي بين المتلقي

وزرقاء اليمامة، يسعى الراوي من خلاله إلى تقديم

بعض الإشارات التي تسهم في كشف جانب من





إن الزرقاء نموذج لكل إنسان يعيش لحظة مسؤولية تتمثل في عملية الإعداد المطلوبة لمواجهة خطر محقق يوشك أن يقع، فجاء نداؤها التحذيري تعبيراً عن نموذج إنساني مثالي يرى أن عليه دوراً يتجاوز أفق الطموحات الذاتية الفردية الضيق إلى الانشغال بجماعتها/قبيلتها التي قد تكون رمزا لفكرة الوطن في محاولة للوصول بها وبه إلى أفضل صورة ممكنة.

إن الزرقاء - في ضوء هذه الحالة - شأنها شأن كثير من دعاة الإصلاح بين جماعاتهم غالباً ما يواجهون بمعوقات تخرج من داخل هذه الجماعات نفسها، غير أن هذه الموانع قد لا تعني - على المستوى النفسي - بأساً يؤدي في النهاية إلى توقف؛ فالزرقاء الحريصة على مصلحة جماعتها بدأت في تفعيل قرينة أخرى تتمتع بها إلى جوار القرينة (أبصر) ألا وهي القرينة (مبدعة):

أَفْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ دَبَّ الشَّجَرُ

أَوْ حَمِيرٌ قَدْ أَخَذَتْ شَيْئاً يُجْزِرُ

ويبدو أن القرينة (مبدعة) لم تعمل عملها فيما أرادت الذات المؤنثة الوصول إليه، فعمدت إلى الاتصاف بقرينة أخرى (ملحة) موظفة أسلوب التكرار، ولكن بخطاب عادي يناسب ذوق الجماعة، «فقالت: أحلف بالله أرى رجلاً ينهس كتفاً، أو يخصف النعل. فلم يصدقوها».

إن الصراع بين الذات التي تنطق بروح القبيلة (صوت الأنثى)، والقوم الذين يتخذون القرار في هذه القبيلة يتجاوز بالقرينة (أبصر) منطقة الرؤية الحسية البصرية إلى ما هو أبعد؛ فمسافة الرؤية التي تصل إلى ثلاثة أيام وتضفي على الذات المؤنثة طابعاً أسطورياً ليست إلا إشارة إلى تلك الشخصية التي تمتلك رؤية بعيدة المدى تسعى إلى توظيفها في سبيل صياغة مستقبل أفضل للجماعة، وما هذا التركيب

شخصيتها، وفي هذا اللقاء نجد بيننا وبينها نوعاً من الألفة، قائماً على التشابه، فهي امرأة من بني البشر، له اسم ونسب وعائلة، لكن سرعان ما يتجاوز الراوي بالمرأة هذه المنطقة الواقعية إلى منطقة أخرى تتميز فيها بطابع خيالي أقرب إلى الأسطوري، يشير إليه التركيب: «كانت تبصر الشيء على مسيرة ثلاثة أيام» وهو الذي يعد سبباً مباشراً في إنتاج هذا المثل: «أبصر من زرقاء اليمامة: إن بصرها يتجاوز حدود المعقول إلى درجة أقرب إلى اللامعقول».



ثم تأتي القصة المفسرة للمثل من الداخل لتكشف جوانب من مأساة إنسان يسعى إلى توظيف قدراته في محيط ليس مهياً بعد للإفادة من إمكانات أبنائه الحقيقية؛ فتكون النتيجة فشلاً وسقوطاً:

«... خرج رجل من طسم إلى حسان بن تبع، فاستجاشه ورغبه في الفئائم، فجهز إليهم جيشاً، فلما صاروا من جوة علي مسيرة ثلاث ليال سعدت الزرقاء، فنظرت إلى الجيش، وقد أمروا أن يحمل كل رجل منهم شجرة يستتر بها؛ ليلبسوا عليها، فقالت يا قوم قد أتكم الشجر، أو أتكم حمير، فلم يصدقوها».

الإسنادي المعتمد على النفي، «فلم يصدقوها» إلا إشارة إلى أصحاب الرؤى القاصرة الذين لا ينظرون أبعد من اللحظة الحاضرة التي يحيونها؛ فيقفون حجر عثرة في طريق دعاة الإصلاح.

إن زرقاء اليمامة تعد من هذا النوع الإنساني الذي يعرض على تنمية قدراته حتى يصل بها إلى درجة قصوى رغبة منه في أن يكون نموذجاً إيجابياً يمكنه الإسهام بما لديه بشكل بناء، وقد يتجاوز هذا الإسهام نطاق الجماعة المحلية المحدود إلى الجماعة البشرية عموماً، فينتقل بوجوده من الحيز الزماني والمكاني الضيق إلى حيز أوسع، عندما يتحول إلى رمز يدخل في علاقة جدلية تقوم على المقارنة بينه وبين كل قارئ، وتعبّر عنها بنية الاستفهام: (من أبصر من زرقاء اليمامة؟). والفضل يعود إلى الطبيعة المجاوزة للقريّة (أبصر) التي تتعدى منطقة الرؤية البصرية إلى رؤية مبنية على العلم يمكن تسميتها بالرؤية الذهنية.

ومع أن النتيجة التي آلت إليها البنية القصصية المفسرة: «ولم يستعدوا حتى أصبحهم حسان، فاجتاحهم، فأخذ الزرقاء، فشق عينيها»، نجد أن ثنائية (المنطق واللامعقول) أو (الحقيقة والخرافة) ما هي إلا إشارة إلى صراع له صفة الاستمرار بين الواقع من جانب والمثال من جانب آخر، وبين المعوقات التي تشوب اللحظة الحاضرة من جانب والأحلام المرجو تحقيقها مستقبلاً من جانب آخر، وتأتي الأنثى في مورد المثل؛ أي القصة التي تفسره تعبيراً عن أحد طرقي الصراع.

من هذا النموذج الذي تمثله شخصية الزرقاء يتضح إدراك الوعي الجمعي العربي لأهمية تأسيس النموذج القدوة عبر رسالة فنية كانت المرأة بطلتها تبحث هذه الرسالة عن مستقبلين يرون في الزرقاء مثلاً فيه قيمة إنسانية عامة؛ بوصفه يؤسس لما يمكن تسميته بـ (الفرد المبدع) الذي يجعل من قدراته الذاتية وسيلة يعتمد عليها في إعادة تشكيل الجماعة وفق رؤية ذهنية تعبر - بدرجة ما - عن مجتمع مثالي يطمح إلى أن يكون حقيقة، وقد شكل له صورة في مخيلته؛ ومن ثم فهو يسعى إلى تنفيذها بقراءة مفردات الواقع المحيط؛ إن الزرقاء بمثابة الصوت المحذر الذي يركز عدسته على مناطق الضعف في جسد الجماعة التي يمكن أن تُخترق منها.

وفق الرؤية السابقة يتبين أن الفراغ النصي الكائن في تشكيل المثل السابق يمنح المتلقي حضوراً أكبر داخل هذا النص الفني؛ بفضل الطبيعة الجدلية المترتبة عليه، التي تجعله في حالة مقارنة دائمة بينه وبين هذا النموذج (المرأة) الذي يتجاوز دلالته ليصبح بمثابة نموذج ثقافي مهما بلغت قيمته فلا بد من تجاوزه إلى ما هو أفضل منه؛ لذا جاء الحذف النحوي في بنية المثل تجسيدا لرغبة فنية في كسر حدة الجمود المؤثرة سلباً في الواقع، وتجاوز الثابت الجمالي المتضمن قنناً - أي صيغة المثل والقصة المفسرة لها التي تبقى كما هي لا تتغير مع مرور الزمن - بما يجعل إيقاع الجماعة في حالة حراك مستمر، واتجاه أنساقها الفعلية في حالة صعود دائم ■

الهوامش

وخصف يعنيان على التوالي: أكمل، وخرز (خاط)، انظر: القاموس المحيط: مادة (نفس)، (خصف).

(٣) انظر: السابق، ص ١٩٢، (٤) الميداني، مجمع الأمثال، الجزء الأول، ص ١٥٥، ١٥٦، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت. ونفس

(١) انظر: عبد الحميد يونس، معجم الفلكلور، ص ١٩٢، الطبعة الأولى، ١٩٨٣ م، مكتبة لبنان، بيروت.. (٢) انظر: السابق، ص ١٩٢.



الأصم..!

— آمال لواتي - الجزائر —

داعب لحيته القصيرة، أخذ الجريدة التي كانت معه، ملأ صفحة التسلية بخطوط متداخلة غير مفهومة، مر على كل الصفحات بتمتة ساخرة، ثم طوى الجريدة، صنع منها زورقا ورقيا لعله يريد أن يبحر يوما كالسندباد، راح يقلب مقلتيه هنا وهناك، كأنه ينتظر جليسه المعتاد ليتقاسما الحديث عن السياسة، عن الفكر، عن الفن، عن أي شيء...

اتجه إليه محدثه مرة أخرى، ملعاً على مخاطبته، مستفسراً عن برودة أعصابه ومشاعره تجاهه وتجاه الآخرين، وتجاهله الفامض لثورته أمامه إزاء هذا التغير المفاجئ بعد غيابه.

رغم أنه لم يسمع احتجاجه وأسئلته، قال له: ماذا تقول يا محدثي؟ إني لا أكاد أسمعك، فالبعد بيني وبينك، بعد لا تقيسه السنون، ولا تدركه الحقيقة!..

اقترب منه أحد رواد المقهى العتيق بثيابه الأنيقة، وعطره السديمي، اتخذ زاويته المعتادة، جلس على طاولته، ألقى التحية ولكن لم يبال به أحد..!

اتكأ على الكرسي حينا، طوى ساقا على ساق حينا، قلم أضافره بأسنانه القلقة.. وضع يده على خده الخجول ماسحاً، وقد رشه لعاب محدثه المتناثر كرزاذ في فصل قاحل، والذي مازال يتكلم، وقد اشتدت حدة كلامه. وراح يحدق فيه ذاهلاً..!

رغم أنه اعتاد أن يردش معه كلما التقى به، فهما من زوار هذا المقهى الدائمين، ويحدث أن يتحاورا كلما اجتمعا على ارتشاف قهوة قبل ذهابهما إلى مشاغلهم، وإن كانت لا تجمعهما علاقة صداقة أو قرابة أو عمل..

هدأ المتحدث قليلا، فك بعض أزرار قميصه كأنه كاد يختنق من أنفاس سيجارته الرمادية.. تنفس الآخر بتأفف.. احتسى قهوته حتى الثمالة،

كنت صحافيا شابا يغمرنى الأمل والطموح، دخلت عالم الكتابة الصحفية وشعاري في كل مقالاتي: الإصلاح والتغيير من أجل مستقبل آمن ومؤمن.

وكان قلبي حاداً قاطعاً كالسيف، باترا لكل الأفكار المريضة والمشوهة، والسلوكيات الملتوية والشاذة. ولما اشتدت زوبعة واقعنا السياسي والاجتماعي، واختلطت فيه كل الموازين والقيم، وأصبح كل واحد يتناول على الآخر بشتى النعوت والتهم؛ كتبت آخر مقال عنوانه: الفتنة هي اختلاط الحق بالباطل..!

أثار ضجة عنيفة، إثرها تلقيت تهديدات بالموت من طرف مجهولين يدعون أنني شبهتهم بمطاردي الجبال، وبالصعاليك والخوارج... وبعدها فصلت من الجريدة دون شرح أو مبرر. فأدركت أيضاً أنني حدت عن مداعبة عقول الناس، وتخديرهم بالكلمات الجوفاء، وتضليلهم عن فهم واقعهم المر، انزويت في منزلي بين رفوف مكتبتي الصغيرة متتبعا وحي القلم عبر الأجيال والعصور، يساورني الخوف واليأس حيناً، والصبر والأمل حيناً آخر..! إلى أن داهمني في ليلة داجية زوار ملثمون قيدوني بحبال غليظة، أغمضوا عيني بعصابات سوداء، ثم يأبھوا بصراخ زوجتي المسكينة التي لم يمر على زواجنا إلا بضعة شهور، وقادوني إلى حيث لا أدري؟!

وجدت نفسي في إحدى المغارات العجيبة، فيها كل مستلزمات الحياة، وليس فيها مبررات الحياة، عانيت البرد والجوع، والظلام، والألم، والعزلة والقيء، أنتظر محاكمة أميرهم ليحكم علي بالإعدام لأنني لم أفصل في جدلية العنف والسلم في بلدي، بل لأنني في مضامين مقالاتي كنت رافضاً للعنف، محباً للسلم، بل اتهموني بالردة والتعلق لما يسمونهم بالطفاة..!

فأذناي قد صمتا من ضجيج أفكارى المبعثرة في ساحة أعماقي، المملوءة نتوءات، وحفرأ منذ أن سكنتها الآلام والهموم، من ثثرة نفسي التي دمرتني بفلسفتها وفتاويها..

قد صمتا من احتجاج الأرض وتذمرها بعد أن جفت واحترقت وتعفنت تربتها بالجثث والدماء..

قد صمتا من دقائق الزمن الرهيبة الناعية بالمآسي والدمار... فاعذرني يا أخي! لست نافرا منك أو لا مباليا..!

نظر إليه بإعجاب واستغراب: إنه كالفيلسوف، والفلاسفة عادة يتأملون ثم يتكلمون، لا.. بل كالشاعر، فالشعراء يسبحون، ويتألمون، ثم يشعرون.

فقاطع سيل خواطره قائلاً: أعرفت أنني أصبحت أصم لا أسمع شيئاً؟!

قطب المحدث حاجبيه، وقد بدت عليه ملامح الحزن والخذلان مشيراً بإصبعه إلى أذنه مستكراً صممه..!

ضحك في أعماقه مرة أخرى قائلاً: إنني لست متألماً، بل إنني جد سعيد، فماذا فهمت من أصداء الحياة، وقد كنت ملكاً بحواسي، إنني أعيش الانزواء والصدق مع نفسي، فما جدوى أن تعيش متوجعاً في كل اللحظات، ترى كل ما لا يرى وتسمع كل ما لا يسمع! لكن لا تجرؤ على الكلام..!

إنني غارق في لجج الصمت رغماً عني، إنني لست هروبياً، أو رومانسياً، أو سلبياً، إنني أفسر ذهاب الناس، وإيابهم، وركضهم في المسافات الطويلة بحثاً عن أي شيء، وهم خائفون من السؤال، من التأمل، من الانتظار، من الرفض، من التغيير، من الكلام...

اقترب منه أكثر محولاً كرسيه إلى جانبه مشيراً إليه متسائلاً؟ فهم أنه يريد أن يعرف حقيقة أمره..!

صمت بعض الشيء... تهد تهداً طويلاً وعميقاً.. وبدأ يروي قصة صممه:



الحسار

محمد أحمد حمادو- النيجر

أنحدر من سلالة توارثت المجد والزعامة في ربوع الأرض الأفريقية ردحا من الزمن ، وأفراد قبيلتي تنتشر على نطاق واسع.

كنت عميلاً لأحد المعسكرين، وبسبب الجاسوسية وفي سبيلها ضحيت بكل غال ونفيس، وكوني محل ثقة غالباً زاد من جرأتي فوق ما أنا جريء..!

باشرت عملي بحماسة ظاهرة، وكان علي أن ألبس لكل حالة لبوسها، وأجابه التحديات بكل ما يستطاع.

تدربت ضمن بعثة وعصاية تستوطن بلاد يأجوج ومأجوج.. الصين الشعبية، وغامرت حتى تبوأ مكانة رفيعة، وفي غمرة النجاح الذي حققته تدرجت في سلم الترقيات إلى أن أصبحت رئيساً لدولة أفريقية ناشئة.

لم أكن الذراع الطويلة للشيوعية فحسب، بل إن مهمتي الأساسية تتمثل في تقديم الدعم اللوجستي والمادي للإرهاب، وكان هذا الدعم ضرورياً لننطلق إلى غايات محددة مسبقاً.

مرت أعوام وأعوام وأنا سادر في غيبي.. إلى أن جاء اليوم الذي أصبحت فيه أمير نفسي. وقفت على الملأ معلناً موت الشيوعية في بلدي، حاولت أن أكفر عما سلف، ولكن يبدو أن نزع الشوكة ليس من السهولة بمكان. وهل يمكن رد الروح بعد نزعها؟! ولكن كان علي أن أحاول.

رحت بعيداً واعتزلت المجتمعات، وفي إحدى المغارات طويت صفحتي قبل أن أرى مد الشيوعية

ينحسر ■

وقبل أن يقام علي الحد بساعات قلائل.. إما ذبحاً، أو شنقاً، أو قتلاً بالرصاص.. تسلل إلي أحدهم رغم قساوة ملامحه.. بدا متسامحاً وحزيناً فنك وثاقي، وتسلل بي عبر مسالك خفية، إلى أن ابتعدت عن مكانهم، فتركني مسرعاً..

لم أودعه، ولم أسأله طول المسافة عن هذا التصرف الإنساني! ما إن وصلت إلى بر الأمان حتى سقطت على الأرض، ولم أفق إلا بعد أيام في المستشفى وقد أصابتي حمى قاتلة، وظللت أهذي بكابوس العذاب والموت، ولم أصدق كيف نجوت وامتد أجلي.. ووجدت نفسي لا أرى ولا أسمع.. الحقيقة الوحيدة المتمثلة أمامي هو أنني موجود، ولا يهم كيف أنا موجود!

وبدت ملامح الوجوه تبدو أمام عيني شيئاً فشيئاً، لكنني بقيت لا أسمع، فحمدت الله على نعمة البصر.

ومنذ خروجي من المستشفى وأنا في عزلة تامة، أرى وأشاهد بعيداً عن الجدال والحوار والكلام غير المجدي في واقع الفتنة.. وأطرق منكساً رأسي في صمت حزين..!

مد المحدث يده مودعاً، وبريق الدموع يجول في عينيه الفائرتين، ومضى الأصم إلى عزلته المقدسة، توضاً من الجو المعفر، دخل المسجد، صلى النافلة، وأخذ المصحف ليقرأ عن غربة الفتية في سورة الكهف.. وتمنى أن يفرق في سبات عميق في أحد الكهوف لعله يبعث ليرى أناساً غير هؤلاء الناس، وواقعاً غير هذا الواقع، لكنه تأوه فجأة متأسفاً مذعوراً لأن كل الكهوف أصبحت محجوزة كالفنادق لكل فضائل المعارضين والهاربين ■

من وليد الأول إلى حفيده وليد الثاني



د. وليد قصاب

نُ أَطْلُ كَالْفَجَرِ الْوَلِيدُ
بَقَهُ مِنَ الْبَشَرَى وَفُودُ
طَرْنَا الْهَنَا، وَزَهَا الْوُجُودُ
وَادِي، وَأَثْمَرْتَ النُّجُودُ
فِي بَيْتِنَا، وَشَدَا الْقَصِيدُ
لُ حُضُورُهُ عَرَسٌ وَعِيدُ
فَرَقَ بَيْنَهُمَا بَعِيدُ
زُ الْجَدُّ وَالْيَقَعُ الْجَدِيدُ
طُ، وَذَاكَ مَسْلَكُهُ الصُّعُودُ
يَةً، وَالنَّهْيَةُ لَا تَعُودُ
الْبَدءُ مَسْلَكُهُ مَدِيدُ
يَأْتِي وَيَذْهَبُ مَنْ يَرِيدُ

من بعد ما استعر الحنيد
متلفعاً بالنور تسد
فتبسّمت دنيا وأمس
زار الربيع، فأزهر الـ
غنت عصافير الهنا
ولدي هو اللحن الجميد
سموه باسم الجدّ إن الـ
شتان بينهما، العجوة
هذا على درب الهبو
هذا على وشك النها
لكنّ ذا بدء، وإنّ
لكنها سنن قضت

نَا مَا لَطَالِبِهِ مَزِيدُ
سَدَعُ إِنَّهُ الرَّبُّ الْمَجِيدُ
حَفَتْ بِهَا تِلْكَ الْوُرُودُ
لُدَّ الْحَسَنُ مُنْتَظَمٌ فَرِيدُ
هَلْ مِثْلُ جُودِ اللَّهِ جُودُ؟
ت أَتَاكَ مَوْلُودٌ رَشِيدُ
لُ يَزِينُهُ هَذَا الْوَلِيدُ

سبحان من أعطاه حسد
سبحان من سوى وأب
هذا حفيدي زهرة
سمرٌ وغالية، فعقد
أنس شكور حَامِدُ
ومنال يا أمّ البنا
فتكامل العقد الجميد

وَالْبَحْرُ مَهْتَاجٌ عَنِيدُ
كَمْ زَمَجَرَتْ فِيهِ الرَّعُودُ
وَمَضَى بِعَزْمَتِهِ يَذُودُ
يَوْمًا تَزِينُهُ الْوُرُودُ
سَدِي دَائِمًا وَعَرَّكَوودُ
نُ، يَزُورُكَ الْعَيْشُ الرَّغِيدُ
سِكَ يَا وَلِيدُ فَلَا تَحِيدُ
دَّ يَبْتَغِيكَ وَلَا حَسُودُ
إِنْ عَضُّهُمْ دَهْرٌ عَتِيدُ
مَا فَلَ عَزْمَتُهُ الْحَدِيدُ

كم خاض جدك غمرة
كم كان أدكن ليله
كم صُدَّ، لكنّ لم يقف
ما كان دربٌ للعلا
دربُ المعالي يا حفيد
ففسى يصالحك الزما
وعسى بحبل الله تمّ
إذ ذاك تحفظ لا حقو
للأهل أنت المرتجى
ستكون أروع شامخاً

(*) (غالية وسمر، أخوات وليد، وأنس ومنال الوالدان.



الشاعر والناقد كمال نشأت للأرباء :

الحدثاء بين تخريب أدونيس ولصوصية الخراط (*)



كمال نشأت

(الأرباء) حاوره ودخل إلى عالمه الإبداعي والنقدي وحاول إلقاء الضوء على أسباب هجومه على الحدثاء، واتهامه لأدونيس بالمخرب الكبير، وتنبئه بموت الحدثاء بعد أن ماتت في موطنها (باريس)، وكذلك رؤيته المستقبلية لتيار الشعر العربي بعد ولادته الشرعية على يد القصيدة العمودية.

■ ■ ■ ماتقويمك لواقع القصيدة العربية بعد جيل الرواد؟

■ لا وجود للقصيدة العربية بعد جيل الرواد، ما يحدث الآن محض هذيان شعري، منذ سيطر شعراء الحدثاء على الساحة الإبداعية ولوثوها بتخاريفهم التي يحلو لهم منحها لقب شعر، تلك الرموز المبهمة الفامضة الخالية من أبسط قواعد الشعر كاللغة والموسيقى والوزن بدعوى التجديد، والحقيقة أنهم شرذمة من أنصاف الموهوبين أرادوا الشهرة فتحججوا بالحدثاء.

■ ■ ■ الحدثاء محطة من محطات

تطور الشعر العربي، ما رأيك؟

■ الحدثاء نبت شيطاني غريب عن الشعر العربي، وليس ثمة رابطة بينها

د. كمال نشأت ناقد وشاعر مصري أخذ على عاتقه مواجهة شعراء الحدثاء بكل قوة، ويصفهم بأنهم مجموعة من أنصاف المواهب زحفوا نحو الشهرة على سفينة مثقوبة لا تحمل مقومات النجاة. عمل أستاذاً للنقد بالجامعات المصرية والعراقية، وخلال مشواره لم يتوقف عن كتابة الشعر إلا أنه كان كمن يحرق في البحر فلم يخلده جمهور العراق، ولم ينصفه جمهور مصر الذي اعتبره وافداً يبغى سرقة إنجازاته.

ميادة الدمرداش - القاهرة



وبين الحدثاء، استيراد خارجي، ونقل لأسس المدرسة الشعرية الفرنسية بكل مفرداتها، واثقين من ذلك. أرادوا أن ينفوا التهمة عن أنفسهم، ويتخذوا من شعراء العربية آباء شرعيين لاتجاههم الجديد الغريب عن مجتمعنا فادعوا بأنهم يكملون الدرب الذي بدأه الشاعر محمد عفيفي مطر، مع العلم أن شعر مطر خال من سرياليتهم. الحدثائيون نسخة باهتة من أدونيس الذي جلب لعلنا مفاهيم الحدثاء الأوروبية، وقدم لشعرائنا النموذج الشعري المحتذى، هم تلامذة أدونيس الأوفياء الذين أجادوا محاكاة (أدونيس) الشعرية، هي نفس

(*) (الأرباء، ملحق جريدة المدينة المنورة، السعودية، بتاريخ ٢٩ صفر ١٤٢٢هـ، الموافق ٢٣/٥/٢٠٠١م)

جملهم وصورهم، بل إن مفرداته اللغوية استعاروها منه، وأحسنوا توظيفها بقصائدهم، ومعتقداته الفلسفية ورؤاه الشخصية أصبحت منهاجاً لهم جميعاً في حياتهم، فلأن أدونيس شاعر صوفي أصبح كل شعراء الحداثة متصوفين. والمعروف أن التصوف هبة ربانية يمنحها الله لعباده الصالحين، كما أنه يحتاج لاستعداد نفسي وإيماني معين لا أعتقد بتوافره فجأة ودفعة واحدة لدى كل الحداثيين.

■ ■ ألا توافقني بأن موجة غموض الحداثة أخذت في الانحسار؟ وهذا دليل ازدهار

وشيك بهذا اللون الشعري؟

■ على العكس إنه إنذار مبكر بانتهاء الحداثة. المتتبع لنشأة حركة الحداثة سيلاحظ أن أول ظهور لشعر الحداثة واكمه الغموض والسريالية، وتحطيم جسور التفاهم بين الشاعر والمتلقي، والآن تحول شعراء الحداثة للوضوح، تلك الصفة التي كانت سبة تلقى بوجه شعراء التفعيلة والقصيدة العمودية، هجروا الغموض بعد أن أدركوا انغزالهم وانفصالهم عن جمهور المتلقين. ليس هذا فقط؛ إنهم تراجعوا عن الكثير من السمات أو الصرعات الشعرية التي رفعوها شعاراً لهم، وكما تراجعوا

عن الغموض تراجعوا أيضاً عن الصوفية، وعن قافية الحرف الواحد للفقرة.

وأود التأكيد على أن الحداثة ماتت في مهدها الأول (فرنسا)، وهجرها الشعراء الفرنسيون الآن، وعادوا للشعر الموزون المقفى. فما شأن المقلدين العرب؟ أظن أن نهايتهم أوشكت، بل إن أدونيس الرائد الأول للحداثة، والكاهن الأكبر لها، اعترف على إحدى القنوات الفضائية اللبنانية بأن الحداثة انتهت في فرنسا، وهي الوطن الذي أخرج تلك الموجة إلى



أدونيس



محمد عيسى

الوجود، إذن الدور آت لا محالة على شعراء الحداثة العربية.

■ ■ ولماذا هذا التحامل الشديد

على شعراء الحداثة؟

■ لأن الحداثة نزعة تخريرية تهز ثوابت أمتنا العربية، شعراؤها لا همّ لهم سوى سب الأديان، وخرق القيم، وإفساد القوميات وإنكارها. وعلاوة على افتقار قصائد الحداثة لجماليات النص الشعري. ليس بيني وبين شعراء الحداثة ثأر قديم، وغاية ما هنالك أنني أمتلك روحاً غيرة على وطني وديني، ولا أرضى بأن تنتهك حرمتها صبية صغار أو مدعو موهبة غير حقيقية، كما أنني مدرك لخطورة هذه العملية التخريبية. وقالها أدونيس عن نفسه (أنا مخرب كبير).

ويؤسفني حقاً أن موجة الحداثة تجد لها تشجيعاً من كبار المبدعين والأجهزة الرسمية مثلاً صفحات (أخبار الأدب) تزخر بهذه التخاريف، والكتابة المهترئة لطائفة من شعراء الحداثة، بعضهم لم يتجاوز عمره الخامسة والعشرين، فهل نضب معين الإبداع والفن ليكون مثل هؤلاء رموزاً في صحافتنا الأدبية.

■ ■ وكتابك (شعراء الحداثة في

مصر).. ماذا أردت به؟

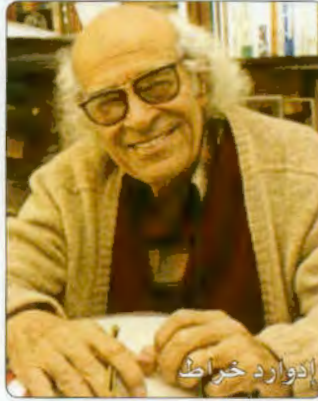
■ هو عمل نقدي عكفت على تأليفه وإخراجه للنور ما



الندوات الأدبية قامت مناظرة بين شعراء الحداثة من جهة ممثلين في الشاعر عبد المنعم رمضان، وبين شعراء القصيدة العمودية ويجسدها الشاعر محمد التهامي، ألقى كل منهما قصيدة خاصة به فصفق لعبد المنعم رمضان قلة قليلة لا تتجاوز العشرة من مجموع الحضور الذي تجاوز المئتين في حين استقبل جمهور الحضور قصيدة التهامي بتصفيق حار، في حين أنها ليست أقوى أعمال التهامي، وقصيدة ضعيفة إلى حد ما، ومتواضعة بجانب الإنتاج الشعري الجيد والجاد. ولكن على أية حال هذا دليل قاطع على شيئين: الأول أن الجمهور رافض لموجة الحداثة وشعرائها، والثاني أن الشعر العربي الأصيل ما زال له



محمد التهامي



إدوارد خراط

يزيد عن العامين، أردت به تحليل أسلوبهم الشعري، ودحض أكاذيبهم وادعاءاتهم في حق شعراء الريادة وفحول الإبداع العربي، حاولت من خلال الكتاب أن أجد شفيها لهؤلاء الشعراء الحداثيين، أن أجد نقطة أنطلق منها للدفاع عنهم، فما وجدت. من كافة النواحي، هم بقعة سوداء في تاريخ الشعر العربي على صعيد الحبكة الفنية واللغوية، وعلى صعيد المضمون والهدف من القصيدة أيضا.

والطريف أن كتابي (شعراء الحداثة في مصر) نزل للأسواق منذ حوالي العامين، وإذ بي أفجأ في أوائل هذا العام بكتاب يحمل نفس الاسم (شعراء الحداثة في مصر) من تأليف نصير الحداثة الأكبر

إدوارد الخراط، وهي ليست محض صدفة كما يظن البعض، والخراط أيضا ليس سليم النية أو ساذجاً، وإنما عامد متعمد لتحميل كتابه نفس عنوان كتابي ليعتقد الجميع بأن كتاب إدوارد هو الجزء الثاني من إصداري السابق عليه، بما يوحي بأنني تراجع عن موقفني ضد شعراء الحداثة، وتحولت عن رأيي الذي أجاهر به في كل مناسبة أدبية.

■ سبق أن أشرت إلى قرب نهاية الحداثة في العالم العربي، فإلى أين تتجه القصيدة العربية بعد الحداثة؟

■ هذا في علم الله. ولكنني أرجح أن يعود الشعر إلى أدراجه الأولى، فتعود القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة للازدهار من جديد، وفي إحدى

تأثيره في نفوس العامة، ولم يفقد رونقه بعد.

■ وإلى أي حد لعبت المناهج النقدية الجديدة دوراً في إبعاد الجمهور عن شعراء الحداثة؟

■ المناهج النقدية الجديدة حداثية أيضا، وغير مفهومة، ولا سند لها في الثقافة العربية، حيث تقتصر على مناهج البنيوية والتفكيكية وغيرها من مصطلحات غريبة علينا، تلك المناهج نقل لتيارات غربية ماتت في بلادها، وهجرت منذ زمن بعيد، ونحن العرب كشأننا دائما ما زلنا نصر على إخراج كفن الميت وكيه. المتلقي دائما لا يجد غايته في الكتابات النقدية التي تتناول قصيدة الحداثة، بل إنه لا يفهم تلك الكتابات، فكيف يعي ويتفاعل مع شيء لا يفهمه ولا يدركه في الأساس! ■



أهديك للشعر

— محبوبة هارون - مصر —

يا مبعث الحب كم رددت ألقابا
أنت الهوى، والهوى للقلب جنته
من دون قربك لا شيء يروق له
ناد المحب فإن الروح في ظمأ
تحيي النفوس تعيد الروح في بدني
محبوبيتي.. أينعت بالحب قافيتي
أهديك للشعر أرجو الشعر.. غاليتي
أرجوه يدعو بحور الشعر قاطبة
والدر لا ينتهي من ثغر فانتتي
علّ القوافي توائ في بعض ما ملكت
لما ذكرتك فاض النور منتشيا
فتحت للضيا أبواب قافيتي
أضحى قصيدي له طعم ورائحة
تركت أرجاء قلبي للضيا فرحا
شوقي إليك يبت الروح في قلبي
ما حيلة الصب قد طال الهيام به؟
سلواي.. ما كنت بدعا في الهوى أبدا
من كل فج يتوق الخلق في لهف
يا من بمكة.. مرحى طاب موئلكم
يا مكة الخير.. حب البيت في دمننا
أنت المنى والهوى، نشأت قبلتنا
يا مهبط الوحي والأنوار شاهدة
يا ليتني كنت طيرا حول مسجدك

أنت الجمال نسجت النور أنوابا
كم كان قبلك في تيه ومرتابا
يأس يرفرف، حزن فيه قد نابا
تشتاق من شهدك الرقراق أكوابا
وتبعث القلب بعد اليأس وثابا
صحراء حري غدت زهرا وأعنابا
في وصف معشوقتي أرجوه منسابا
فالحسن يأسر أرواحا وألبابا
والحسن ينطق فينانا وخرابا
تلك الأثيرة تهدي المجد أنسابا
ومن أمامي وخلفي دق أبوابا
حطمت أقفالها، طاردت حجابا
حرف يغني وعشق فيه قد ذابا
سعدت لما رأيت النور قد جابا
فالحزن ولى وعنه الحذب قد غابا
فلتقبلي حبه للوصول أسبابا
فقد أذاب الهوى عجما وأعرابا
جاؤوا لأم القرى للود خطابا
هذي قلوب أنت للوصول قد طابا
يظل حلما لنا هديا ومحرابا
نظل للبيت عشاقا وأحابا
والطير حول الحمى يختال أسرابا
يقبل القلب قبل الشجر أعتابا



ومضة من الذاكرة

من جامعة القاهرة، وهو الأستاذ المتميز في «جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية».

وكانوا قد جاؤوا، تحضيراً لفداء النزهة، بكل ما يلزم، من لحم وشحم وفحم ومناقل للشوي.. ولم يُنْقِصوا شيئاً من لوازم الموائد. وقام بعض الزملاء، من هواة الطبخ والنفخ، يشمرون عن سواعدهم على مقربة دانية من مجلسنا، تأتينا الروائح فتفتح الشهية، ونحن جلوس حول الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، أستاذ الديانة في المدارس الرسمية، نستمع إلى أحاديثه البهية في الدين والدنيا معاً.



فاضل السباعي - سورية

ولن أنسى أنه كان، بين زملاء تلك النزهة، صديق التلمذة والعمر «عبد القدوس أبو صالح»، مدرّس العربية المقتدر، والذي يكتب الأدب، وينظم الشعر، ثم إنه قُدّر له أن يلتحق بالعمل في «المملكة العربية السعودية» منذ ١٩٦٢م، ونال الدكتوراه في الآداب

في صيف بعيد - أرجح أنه ينتمي إلى العام ١٩٥٦م - كنت أدرّس مقرر «العلوم المدنية» في مدرسة خاصة بحلب هي «ثانوية الغزالي»، أستعين بمكافأاتها في شؤون الحياة وأنا محام في التدريب.

وكان من عادة إدارة هذه المدرسة أن تدعو المدرّسين الذين يعملون فيها - وهم كثر لأن عملهم فيها إضافي، فهم من العاملين في المدارس الرسمية ابتداءً - إلى نزهة تكون في أحد البساتين الواقعة شرقي حلب، ربما كان اسمه «بستان الجانكية»، نَعَبّ فيه من الهواء الطلق بقدر ما نتناول من المأكّل الشهية.

الحافلة الخاصة، تقلنا عائدة بنا إلى حيث أخذناها في مركز المدينة ساعة الضحى، ما إذا كان قد نال منهم التعب، أم أنهم كانوا نشطين يرددون الأناشيد الوطنية والأغاني الشعبية.

ولكنني أذكر أن صديقي عبدالقدوس، حدثني في العام التالي -وكنت تركت المحاماة والعمل في التدريس إلى الوظيفة الحكومية ممعناً في ذلك بكتابة القصص ونشرها في المجلات العربية- أن أحد تلاميذ ثانوية الغزالي في صف الكفاءة، واسمه يشابه اسمي كوقع الحاضر على الحاضر، قد كشف عن موهبة في كتابة القصة نشر منها واحدة في المجلة التي تصدرها إدارة المدرسة تشجيعاً لمواهب الطلاب.

ونبهني -مازحاً- إلى أن «أخذ» الحذر» من «منافس» قادم على الطريق، هذا الذي يحمل اسمي بتمامه: «فاضل السباعي»! وقد ضحكنا للمصادفة! ثم إن الأيام عرفتني أن سميتي، مع أنه انتسب إلى كلية الآداب وتخرج فيها، لم يكتب غير قصته تلك اليتيمة.

وغني عن البيان أن صديقي «الدكتور عبد القدوس أبو صالح» هو منذ أعوام، رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية ■



ومما تعيه ذاكرتي أن الشيخ أبوغدة لاحظ أن بعض الأساتذة انفردوا بعيداً في ظل شجرة، يلعبون «الشطرنج»، مستغرقين في التفكير، غارقين في صمت عميق، يحيط بهم مستغرقون.. فقام إلى حيث الصمت والاستغراق، متسائلاً عما في هذه اللعبة، التي تستحوذ على فكر المرء حتى لتبعده عما يحيط به!

وأجديني أتساءل اليوم، ونحن في عصر الإنترنت، عما إذا كان الاستغراق في مخترع «الفيس بوك» وهو ما أعاني منه معاناة كثير من الناس، من مثقفين ومن هواة شبان لاهين، يستحق مثل هذا التساؤل!

ليس عندي ما أقوله عن حال المتزهرين في آخر النهار، وقد ضمنتنا

والشيخ أبوغدة -لمن لا يعرف- مثقف طُلعة، متعمق في علومه، ومُلم بكثير من العلوم الأخرى، يقرأ، وهو العالم الفقيه، حتى في كتب الرياضيات، ويميزه -بعد ثقافته المتعددة- شخصيته الرزينة، وصوته الهادئ، ونطقه الفصيح، ولطفه ودماثته. وكان اختيار البستان -الكثيف الشجر، الكثير الثمر- من فعل الشيخ، فصاحبه من أحبابه، وقد نقل إلينا أنه مسموح لنا بأن نقطف من الثمر ونأكل القدر الذي تشتهيهِ نفوسنا.. ولم يُشر إلى أن لنا أن نملأ جيوبنا! وأذكر أنه استهوينا ثمار «القراصيا»، المُرّة، التي غني لها صاحب الصوت العبقري «صباح فخري»:

ع القراصيا منين منين

ياللي سقوها بدمع العين

كل الحباب تنين تنين

وراحت العترة علياً!

والتي طلبها -أعني القراصيا- في عام ما، المطرب «محمد عبد الوهاب»، في أثناء زيارة له لسورية، على أنها «تجلو الحنجرة»، وأذكر استغرابه في لقاء تلفزيوني من أنه لم يجدها، وهو الذي ظلّ يسمع أنها مبذولة في بلاد الشام، وغاب عن موسيقار الجيل أن للقراصيا موسماً!



لم ينحصر تأثير القرآن الكريم باعتباره كتاباً دينياً، على الجانب الديني وحسب، بل امتد ليؤثر في جوانب أخرى، يهمنها جانب الأدب، بما فتح لشعراء العربية عبر العصور، من آفاق جديدة لم يعهدوها من قبل، غير أن هذا التأثير لم ينحصر على العرب والمسلمين وحدهم في آدابهم، خاصة تلك المكتوبة بلغات الإسلام الكبرى (العربية، والفارسية، والتركية)، بل تخطاه، ليؤثر في غير المسلمين من مجتمعات مختلفة الثقافة واللغة، وفيما يأتي لمحة سريعة حول التأثير القرآني في الشعر الأوربي.

التأثير القرآني في الشعر الأوربي

تتبع الأمتة التي سبقتهم، إلى شعراء اللغات الأوربية في القرن التاسع عشر، لكونه قرناً اتجه فيه الأوربيون إلى الشرق، وقد اتخذ تأثرهم بالقرآن عدة مظاهر تمثل لها بما يأتي:

«التأثر بالقصص القرآني»

وذلك عبر استحضار قصص العديد من الأنبياء، التي وردت تفاصيل لها في القرآن، لم ترد في كتاب غيره، علاوة على قصص أخرى تفرد بها القرآن وحده، مثل حضور القصص القرآني لدى «ريكله» (١٨٧٥-١٩٢٧م)، الذي أنشأ قصيدة بعنوان (رسالة محمد) يقول^(١):



عبد الله القسراوي - المغرب

تدل على مكان يقع بين الجنة والنار، يضم أناسا نجوا من النار، إلا أنهم لا يستحقون الجنة. و«الأعراف» عنوان لسورة طويلة في القرآن الكريم كذلك.

- التأثير بالأوصاف والصور القرآنية:

فقد استمد العديد من شعراء اللغات الأوروبية، صورا وأوصافا قرآنية، لم ترد في كتاب غيره، مثل التصوير القرآني لعالم ما بعد الموت (مشاهد القيامة)، من ذكر أوصاف الجنة والنار، وهو ما استثمره غوته (١٧٤٩-١٨٣٢م) في الديوان الشرقي، ونمثل لذلك بما أنشأ من شعر حول الحور العين، يقول (٧):

محمد يتكلم....

ثم يهب نسيم عليل من المشرق،

فيأتي إلى هنا بكوكبة بنات السماء،

فتبدأ تستمتع بناظريك،

والرؤية وحدها تبعث فينا تمام الرضا...

فيقتدلك إلى خمائل وجواسق،

فيها آلاف من الأعمدة الحجرية الوضاعة المتعددة،

ويدعئك إلى شرب العصير النبيل للأعصاب

الماجدة،

ويقرئين الكؤوس من شفتيك برشاقة ولطف.

والواضح أن غوته قد اطلع على الآيات التي تصف

الحوريات في الجنة، كقوله تعالى:

﴿وَحُورٌ عِينٌ ۖ كَأَمْثَلِ اللَّوْلِيِّ الْمَكُونِ ۖ﴾ (٣٣)

(الواقعة).

﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنثَاءً ۖ﴾ (٣٥) ﴿جَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا ۖ﴾ (٣٦) ﴿عُرْيًا أَزْرَابًا ۖ﴾ (٣٧)

(الواقعة).



ريكله



برناردشو

لما تبدى الملك الكريم الطاهر،
ذو الملامح المعروفة والنور الباهر،
تبدى له رائعا في خلوته،
خلع كل كبرياء وخيلاء،
وتوسل إلى «التاجر»
وقد اضطرب باطنه إثر أسفاره،
توسل إليه أن يبقى،
لم يكن قارئاً،
وها هي ذي «كلمة»
كلمة عظيمة حتى على حكيم،
لكن الملك وجهه بمهارة إلى ما
كان مسطوراً في لوح،
ولم يباس،
بل ظل يردد دائماً: اقرأ!
فقرأ، حتى انحنى الملك،
وأصبح ممن يعرفون كيف
يقرؤون،

ويستمعون ويتمون.

فالقصيدة تحكي عن اللقاء بين الملك جبريل عليه السلام، والنبى محمد صلى الله عليه وسلم، الذي وردت تفاصيل منه في أول سورة العلق:

﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢﴾
﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ (العلق).

<< التأثير بالرموز القرآنية:

وذلك بأن نجد شاعرا يوظف رموزا قرآنية (إسلامية)، نمثل لذلك ببرناردشو (١٨٠٩-١٨٤٩م)، الذي عنوان أحد دواوينه، بما يأتي: (الأعراف وتاملين ومقطوعات أخرى) (١٨٣٠م). فكلمة «الأعراف» في العنوان، هي كلمة قرآنية،



يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَلَهُمْ ﴿٦﴾
فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ
يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ (الزلزلة).

والملاحظ أن الديوان الشرقي لغوته جمع المظاهر
المذكورة سابقا، حيث نجد حضورا للقصص
القرآني، كحضور قصة أهل الكهف^(٤)، التي رجع
فيها غوته إلى سورة الكهف، كما اعتمد على الوصف
القرآني للجنة، في قصائده عن نعيم

الجنة كما مثلنا سابقا، ونجد كذلك
محاكاة مباشرة لمعاني العديد من
الآيات، نمثل لذلك بمحاكاته لمعنى
الآية الآتية من سورة البقرة: ﴿وَلِلَّهِ
الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (١١٥)
(البقرة). يقول غوته^(٥):

لله المشرق،

لله المغرب،

والشمال والجنوب،

يستظللان بالسلام بين يديه.

يبدو أن محاكاة الآداب الشرقية
قد راجت لدى الألمان في النصف
الأول من القرن التاسع عشر، فغوته
يعنون إحدى قصائد ديوانه الشرقي
بـ «محاكاة»، يشير فيها إلى أن محاكاته
لشعر حافظ، هي محاكاة حرة ألمانية، تلتبس الروح
الشرقية دون التقيد بالشكل الخارجي، يقول غوته
مخاطبا حافظا^(٦):

رجائي أن أشارك في مذهبك الشعري؛

إن في التكرار لنفسي لذة وانتشاء،

سأكون أولا معنى، وسرعان ما أجد اللفظ،

وللمرة الثانية لا أريد لرنين أن يتجاوب،

﴿فَهِنَّ قَصِيْرَتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْشَ قَبْلَهُمْ وَلَا
جَانٌ ﴿٥٦﴾ فَيَأْتِي آءَالَهُ رِيْكَمَا تُكْذِبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْبَاقُوْتُ
وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾﴾ (الرحمن).

﴿حُورٌ مَّقْصُوْرَتٌ فِي الْحِيَارِ ﴿٧٢﴾ فَيَأْتِي آءَالَهُ رِيْكَمَا
تُكْذِبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْشَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ﴿٧٤﴾﴾
(الرحمن).

﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِيْرَتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيَاضٌ
مَّكُونٌ ﴿٤٩﴾﴾ (الصافات).

المحاكاة المباشرة:

فنجد الشاعر، يحاكي الآيات
كما هي، مع الحفاظ على التراكيب
نفسها، نمثل لذلك بمقطوعة
شعرية لفيلكتور هيجو (١٨٠٢-
١٨٨٥م)، من ديوانه «أسطورة
القرون»^(٣)، يقول:

سَتَرْجُ الْأَرْضُ رَجَا شَدِيْدًا

وَسَيَقُولُ النَّاسُ: مَا الْخَطْبُ؟ أَأَنْتَ

تَخْرُجُ جَحَافِلَ مِنَ النَّاسِ مِنَ الظِّلِّ،

وَمِنْ قَلْبِ الْأَرْضِ عُرْيَانًا،

يَأْتِي الْأَمْوَاتُ لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ،

فَأُولَئِكَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا الشَّرَّ وَلَوْ

بِمِثْقَالِ النَّمْلَةِ سَيَرَوْهُ،

وَلَنْ يَكُونَ اللَّهُ لَهُمْ حَلِيْفًا،

وَأُولَئِكَ الَّذِينَ فَعَلُوا الْخَيْرَ وَلَوْ بِمِثْقَالِ الذَّبَابَةِ

سَيَرَوْهُ،

وَلَنْ يُؤْذِيَهُمُ الشَّيْطَانُ.

فالمقطوعة الشعرية عبارة عن إعادة إنتاج لمعاني

سورة الزلزلة: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾

وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾

يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴿٥﴾



غوته



هيجو

مقطوعتان شعريتان

— عبدالله سالم زين - ماليزيا —

استهلال ..

يدي كزهرة
قلمي كنحلة
وشهدا قطراته متساقطة ..
تكتب في الآفاق :
يكتمل الهلالُ مرتين
حين تتنصف الأشهر الهجرية
وحين يجتمع الشعراء والكتاب
كأنجم مترابطة
في عقد نور رائع
حروفه كدرة على جبين الخارطة
حق له بأن يسمى «الرابطة»

العرجون المنهوب!

من رحم الصحراء جئت أجتاز المحيط
خلفت ألف نحلة حزينة فارقتها العرجون
ثمأرها منهوبة من قبل نضجها
من زمرة الطفءة
آمال وطني الجريح والمجنون!!
قد أرهقت أنفاسه في موكب الصلاة والدعاء
يرتقب النهار ينظر للسماء!!
فوجهه يغمره الظلام من كثرة الدماء!
لكنني أبصر حزمة النجوم
من رحم المأساة يولدون
من رحم الجراح والأوجاع
تنبثق الألوان
ويولد الإبداع..

والا وجب أن تكون ذا معنى جديد،

كما فعلت أنت، أيها المحظي قبل الجميع.

يبقى الأدب إذن عاملاً مؤثراً في التقارب بين الشعوب والأقوام المختلفة، خاصة تلك الأعمال الأدبية التي تركز على القواسم المشتركة، والتوجهات الإنسانية، التي تستقطب الناس كافة. وقد احتلت العديد من الإبداعات الشرقية القديمة - لاسيما تلك المكتوبة باللغة العربية - مكانة هامة لدى شعوب العالم، خاصة شعوب أوروبا، التي كان قد أتى دورها لريادة العالم، بعد أن ظهرت معالم تراجع الحضور العربي الإسلامي حضارياً.

وقد حفلت الثقافات الأوروبية بهذه الأعمال بعد انتشار حركة الترجمة، وتعميق التواصل الثقافي مع الآخر. تمثل لهذه الأعمال بالكتب الآتية: (كليلة ودمنة، وحي بن يقظان، والمقامات، وألف ليلة وليلة...)، فالتأثير والتأثر ظاهرة صحية بين الثقافات. ولا يشكل التناقص بين العرب وأوروبا إلا مثلاً من بين العديد من الأمثلة ■

الهوامش

- (١) الأدب الألماني في نصف قرن، عبد الرحمن بدوي، سلسلة عالم المعرفة، العدد: ١٨١/١٩٩٤م، ص: ٧٢.
- (٢) الديوان الشرقي، الديوان الشرقي للمؤلف الغربي: يوهان فون غوته، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ٢/ ١٩٨٠م، ص: ٣٠٨-٣٠٩.

(3) Moyen âge dans la légende des siècles et les sources de Victor Hugo. Paul Berret. éditer par: Henry Paulin et Cie. 1920. p: 383

(٤) الديوان الشرقي، ص: ٣٣٠.

(٥) الديوان الشرقي، ص: ١١.

(٦) نفسه، ص: ١٠٦.



لغة الخلود



حسين أبو بكر - سورية

كانت لنا لغة يمجدها الأصاغر والأكابر والشباب

كانت لنا لغة إذا سمع العدو صليلها...

أمضى من السيف اليماني الغضوب، من البنادق والحرب

كانت لنا لغة إذا عرف المحب جميلها..

أهدت إليه حلاوة الألفاظ، صان لسانه حسن الخطاب

كانت لنا لغة تعاضم سحرها...

فتألفت ببيانها، وبديعها، عظمت بآيات الكتاب

كانت لنا لغة البناء ولم تكن لغة الخراب

كانت لنا لغة الأسود ولم تكن لغة الذئاب

كانت لنا لغة الصفاء ولم تكن لغة الضباب

كانت لنا الأبناء نحفظ ودها،

كنا نحب نقاءها،....

ونعاف كل غريبها، نأبى المساحيق الغربية والسراب

بعض الذين تأثروا ببريقها قالوا لنا:

يا أيها الآتون من أيم عاد أو ثمود

ما ضرنا لو أننا....

نحكي الفرنجة واليهود

فالعصر هذا عصرنا...

تبا لمن وضع الحواجز والسدود

وكلامهم أطرى لنا

والى متى نحيا بأستار التخلف والجمود؟

هيا لنفتش الحداثة ليتنا...

نطوي صحائفها وما أبقى الجدود

هيا لنبدأ صفحة العصر الجديد

لا للخليل ولا الفرزدق عودة في شعرنا،



فالعصر هذا عصرنا،

وعروضهم، وعمودهم، ما عاد يعرف بالعمود

ماذا يقول من استقاء فكان منه طلاس لا تفهم؟

ماذا يقول من افترى...؟

لا ريب يفتersh الغموض فلا يساق ولا يطاق المبهم

ماذا يقول الواهم المخدوع حين تلفه الكلمات حمقى،....

والطريق إلى الدراية والحقيقة مظلم؟

ماذا تقول المضدرات إذا غدت.....

جوفاء تفرق في الدجى....؟

قد صاد حسن جمالها...

خضم تربيع في الجهالة ظالم لا يرحم

يبغي اقتلاع جذورها،

والله يكشف ما خفاء الحاقدون ويعلم

والله قد حفظ الكتاب وصانه

وله البقاء، له الخلود الأعظم

ماذا تقول لأمة بليت بمن يدعو إلى لغة العوام؟

لغة تناقلها الكثير فأصبحت خير الكلام

مرحى لها، يا حلوها، وعلى الفصاحة يا أحببتنا السلام

ماذا نقول لأمة،....

غرقت بأفات التشرد والضياع...؟

ماذا؟ وقد مل الأساتذة القراءة والبراع؟

يا خير أحابي اقرؤوا قصص الأمم

من يا ترى ركب الحضارة واعتلى عرش القمم؟

أليس من عشق الكتابة والقلم؟

أليس من حفظ الأصالة واجتنب لغة الفصاحة والعراقة والحكم؟

طوبى لمن يبغي الخلاص من الضلالة والعدم

ويظل يحتضن الوفاء، يعيش في فلك التحرر والخلاص من البلاهة والورم

طوبى لمن يبغي لأمتنا، الشفاء من السقم.



ملك الملوك جلاله

تمثيلية شعرية للناشئة

إبراهيم عبده شعراوي- مصر

الفصل الأول

المنظر الأول: (صحراء بها خيمة لزوجين بدويين عجوزين، يتحركان بنشاط يناسب شيخوختهما وبؤسهما، يبدو عليهما الرضا والقناعة - ليلة عاصفة)

الزوج: هيا استريح من عناء اليوم،
الزوجة: (تمسك بجنبها بألم) قد زاد الشقاء
الزوج: (يسري عنها ويتلطف معها بحب وتقدير)
فلتجلسي قربي لننعم بالعناء.

الزوجة: لم يبق شيء من حليب

فالعزتان كما عرفت، ولا تدران اللبن

الزوج: يكفي إذن تمر وماء

التمر زاد الأنبياء

الزوجة: التمر أين؟

الزوج: (مصبراً زوجته في حنان)

لكنكم أكلناه شهياً بالحليب

والزهر كان على ابتسام في الصباح
والعطر كان مع النسيم لدى الغروب
أم قد نسيت مآدبي ندعو الغريب
ونقدم الصدقات سرّاً للبعيد وللغريب؟
الزوجة: قد كان ذلك أيها الزوج الحبيب
من قبل أن تأتي إلى البيد الجديد
وأراك دوماً في ابتسامات وفي أدب تجيب
لا تعرف الشكوى

الزوج: لمن أشكو؟ ورب الكون شاء

الصبر في البلوى دواء

الزوجة: قد كدت أنسى ثروة كانت لدينا

إذ كنت تهدي من تشاء

فأنت رمز للعطاء

الزوج: فلكنم أكلنا من شواء

كم شربنا من حساء

الزوجة: لم تبق إلا عزتان





ولا غداء لعنرتي مع الشتاء
عم الجفاف فلا مطر
والأرض أقسى من حجر
والبرد قد سحق الزروع
وساقنا نحو الفناء
لم يبق شيء..!

الزوج: بل بقي.. مادمت لا أنسى الدعاء
الزوجة: إنا فقدنا كل شيء
الزوج: بل عندنا رب السماء

(تهب عاصفة قوية، والريح تهدر وتصفير مع
أصوات ارتطامات ودوي، الزوج يمكن الأوتاد ليثبت
الخيمة التي تكاد تطير، الزوجة تعدل القماش، وتجمع
الأشياء المتطايرة، يسمع وقع حوافر حصان يركض،
الزوجة تصاب بدعر، من ظهور ضيف في هذه الظروف
البائسة، وعلى العكس منها يتهلل الزوج بسعادة.)

الزوج: يا رب يا رب العطاء

ضيف بهذا الجوجاء

كي يحتمي بجوارنا

أهلا به بديارنا

الزوجة: بديارنا؟ يا خبيث أين الديار؟

ماذا لدينا للقرى؟

الزوج: (بحزم) لا كلام ولا ملام

فإن منع الضيف عار

الجود بالموجود

الزوجة: ماذا عندنا غير الغبار

والفقر والليل المخيم والدمار؟

فلنخبئ برقوق خيمتنا

الزوج: بحق الله لا.. لن أختبي

البدو طبعهم العطاء

بعهد عسر أو بيسر

هيا تعالي لا فرار

(يخرج العجوزان من الخيمة لاستقبال الزائر،

يختفيان، تسمع أصوات العنزتين والحصان

وحديث الضيف والزوجين المرحبين به)

الزوج: أهلا بضيف جاءنا

كالبدري بين نجومه

سعد الفؤاد وكان يشكو البؤس بين همومه

الضيف: شكرا على الترحيب

الزوج: بل شكرا على تشریفنا

قد جئت تبسم كالربيع على جفاف خريفنا

الضيف: (في صوته رنة هيبّة تدل على أنه ملك،

ومقهقها)

بل بأشّ ضل الطريق

الزوج: بل أنت لي نعم الصديق

الضيف: قد كنت أجري مسرعا

في صيد أسراب المها



ويجلس على الأرض، تأتي الزوجة بالقهوة في
صينية عليها آثار نعمة قديمة. يصب الزوج القهوة
للضيف عدة مرات قبل أن يصب لنفسه)
الضيف: (الملك) أنا حين أرجع سوف...
الزوج: لا تكمل.. سيجهدك الكلام
إن انتظار الأجر لست أظن من شيم الكرام
(ينهض الزوج فينهض الضيف، ويعبران ستارا
بداخل الخيمة، يشير الزوج إلى الداخل مرحبا)
الزوج: هذا سريرك ليس يا ضيفي على قدر المقام
هو كل ما عندي فتم حتى نعد لك الطعام
(الملك خلف الستار، والزوجان يتناقشان في

الأمر)

الزوج: إن هذا الذي ينام ببיתי...
الزوجة: خيمة الفقير..
الزوج: (متجاهلا) من كبار الملوك
الزوجة: قالها؟
الزوج: بل فهمت مما أراه من حصان وملبس وسلوك
الزوجة: (بسعادة غامرة) هل سيعطيك ثروة؟
الزوج: لست من يقبل منه العطاء
الزوجة: ماذا تريد؟

إنما نكرم الضيوف إذا كانوا ملوكا أعزة ليجودوا
الزوج: كل ما أبتغيه إرضاء ربي
وهو يعطي من ملكه ويزيد
نذبح الآن عنزة

الزوجة: (بغضب.. لكن بأدب)
أيها الزوج ليس بالتدبير
الزوج: بل هو الرأي زوجتي وهو أمر
في السماوات ذو مقام كبير
إن يوم الصراط والنار والجنة
أت فأين عقل البصير؟
الزوجة: (تبتسم في رضا ومحبة لزوجها)

فأضعت صحتي والجنود
فظللت أجري خلفها
الزوج: (ضاحكا) البعد تصطاد الرجال
إذا أرادوا صيدها
فلتسترح في خيمتي
ولسوف ترجع في سلام
فالحير في الدنيا كثير
من شراب أو طعام
(تظهر الزوجة العجوز سابقة الزوج والضيف)



الزوجة: (لنفسها) الخير في الدنيا كثير!
أي نعم.. لا عندنا
فالجوع مسكنه هنا
زوجي يقول:
الخير في الدنيا كثير
أين الكثير سوى الأفاعي والهوام؟
(يظهر الزوج وهو يوسع الطريق للضيف إلى
الخيمة، يضع له وسادة على الحصير المهترئ،

فليكن ما تريد سلمت أمري

باقتناع مني لرب قدير

(يحمل الزوج سكيناً، ويسير إلى خلف الخيمة،
وتتبعه زوجته العجوز، وتسمع أصوات الحصان
والعنزتين)

- ستار -

(المنظر الثاني): (الوقت فجر، المكان نفسه لولا
أن خيمة العجوزين قد بدت أكثر بؤساً وسوءاً، بعد
مغادرة الضيف الملك بزمان طويل، الزوجان أمام
الخيمة، وهما أكثر ضعفاً وعجزاً)
الزوج: (كأنما يكمل حديثاً له مع زوجته العجوز)
آه... يا زوجتي ومر زمان

منذ زار المليك هذي الصحاري

فذبنا له وكنا كراما

الزوجة: (تداري جزءاً من وجهها لتضحك)

كنت أدعوك يوماً للتواري

ما التواري من مسلك الأخيار

الزوج: (في سعادة وفخر)

وأكلنا لحماً كثيراً شهياً

وحساءً يصب كالأنهار

كل هذا بفضل ضيف أانا

معه رزقه لأهل الدار

الزوجة: هل نسيت العنوان؟

الزوج: كيف؟ وإني..

كنت أرجو زيارة ذات يوم؟

إنه حاكم الجزيرة في وادي

اليواقيت بين أشرف قوم

قد أتى اليوم، قد ترددت دهرًا

الزوجة: هل تزور المليك؟

الزوج: هذا برغمي

لم تعد تستطيع أن تحضر القوت

ولا أن تصيب ظلياً بسهم

الزوجة: فلتسلم عليه ولتلتطف

(توصيه، ثم تخشى أن يكون الملك بخيلاً فيعيد
زوجها خائباً)

ليته لا يكون في طبع لؤم

الزوج: بل أراه من أكرم الناس، فالملك

طريق لكل أمجد شهم

لا أطيق البعاد منك وهذا

حبنا غاص بين ظفري ولحمي

الزوجة: سرّ ويرعاك ربنا وتعد لي

في أمان من كل خسر وظلم

(يودعها الزوج ويختفي، وهي في قلق عليه)

الزوجة: إن ربي يطالب الناس بالسعي

إلى الرزق بعد طول الدعاء

ويقول اعملوا أرى السعي فرضاً

وفيه كل الرضا لرب السماء

فتعالي يا عنزتي (يسمع صوت العنزة) علنا تلقى

وراء الصخور بعض الغداء

إنه العشب للمصاب بداء

حفظ الله فيه خير الدواء

عند هذا يصح جسمك من بعد

هزال من عشبة الصحراء

(تخرج العجوز، يعلو صوت العنزة، ثم يتلاشى

تدريجياً، فقد أخذتها العجوز معها بعيداً عن

الخيمة لترعى)

- ستار -

الفصل الثاني

(ليل تضيئه أنوار المصابيح الملونة، قصر شامخ

له شبابيك، عليها ستائر حريرية، حول القصر

زروع بديعة، الزوج البدوي يصل منهوكاً، وهو يجر

العنزة خلفه)



سأعود أحكي عن صديقي صاحب التاج
المظفر

فالفقر أنسانا التبسم وهو يطفئنا بخنجر
(يذهب خلف شجرة، فيبدأ يخلع ثيابه، ويعلقها
على الشجرة، دون أن يرى إلا يده)
الزوج: (يسمع صوته، ولا يرى)

فلأنتظر، سأنام خلف القصر ولأغسل ثيابي
فمع النظافة والأناقة تحسب الدنيا حسابي
(يخرج من خلف الشجرة مرتديا ثوبا نظيفا،
وهو يقول)

يا ويلتا قد فر مني النوم في الليل الكئيب
قد أجهدتني رحلتي ومرارة الظرف
العصيب

(يزيح الملك الستار، ويفتح نافذة القصر،
البدوي العجوز البائس ينظر إلى الملك في دهشة،
الملك لا ينتبه لوجوده، وهو ينظر إلى السماء في
حالة دعاء)

الزوج: (لنفسه)
أو لم تنم؟ هل ذاك من سهد وهذا العز
لك؟

المال والحرس المدجج ثم تسهر في الحلك؟
(الملك مستغرق في الدعاء والبدوي متعب
يخاطب نفسه)

لو أن شخصا قص هذا الأمر ما صدقت
قوله

لكنه بالقصر قدامي ويكي في مذلة
ويقول: يا ربي ولا أعوان ينتشرون حوله
(يعلو صوت الملك في دعاء حزين)

الملك: يا كاشف الأسرار إنني لست بالطرب الخلي
وأنا الفقير وأنت تعلم ليس شيء في يدي
وعداي إن آزرتهم يا رب وانتصروا علي

الزوج: جاء المساء، وصلت للقصر الذي فيه الفرائب
من بعد أيام أراني عن خيام البید غائب
حور وأنوار وأستار وفيها العطر ذائب
وأنا الفقير الكهل أخرج من خيام أو خرائب
لأرى الصديق وسوف ينسيني المآسي والمتاعب
(ينظر إلى حرس القصر، ويتابع حديثه مع
نفسه)

هل كل هذا الجيش حراس له؟ يا للعجائب!
هل أطرق الباب المرصع بالجواهر؟ بل سأصبر
فالوقت ليل حالك والقصر تحت سلاح عسكر



ولربما قالوا: عدو جاء يقتحم المعسكر
ورأيت منهم ما يسوء، وقيل: ذنبك ليس يغفر
فلأنتظر حتى الصباح وفيه نور الله يظهر
وأرى صديقي سيد الوادي سيبصرني ويفخر
ويقول: قد أطعمتني والجوع في الصحراء يقهر
وأنال منه الخير، من مال وأثواب وجوهر
(يظهر له طيف زوجته العجوز، فيتابع الزوج
حديثه مع نفسه)

لوجدته بي راحما
الله مصدر عزتي
(البدوي في ابتهاج من وجد ضالته في سفره،
يقول:)

سأعود لله الصمد
أحد أحد.. أحد أحد

- سنار -

الفصل الثالث،

(الوقت صباح، والمكان الصحراء، حيث خيمة
الزوجين، الزوج يعود ويصاب بالدهشة، وهو يرى
البؤس قد زال)

الزوج: هذه خيمتي وهذي نقوش
كنت أبدعتها لأسعد روحي
ثم مر الزمان يلهب كالنار
لأشكو تعاستي وجروحي
غير أنني أرى أمورا عجيبة
خيمتي لم تعد بروح كئيبة
فاح فيها عطر النسيم وغنى
طائر السعد مثلما أتمنى
(تعود الزوجة وترى تعجب زوجها)
الزوجة: أيهذا الزوج الحبيب تقدم
إن قلبي إذا رآك تبسم

وهزمت منهم سوف ينهدم البناء وفي دوي
مستنقع البلوى به يتدحرج التاج الأبى
والأم والأبناء خلف ظهورهم تعوي العصي
وأرى الحبيبة زوجتي تبكي وفي ثوب زري
قد جئت أزحف نحو مجدك تائبا فانظر إلي
الزوج: من ذا يظن المالكين على الوسائد يهنؤون؟
لم يعرفوا معنى الهموم ولا تراهم يسعدون
(يضرب البدوي كفا بكف، ويتابع القول)
إني أرى ملكا بهيبته كأقوى ما يكون
قد فر منه النوم أسمع منه نوح الخائفين
ويقول: يا ربي...

(ويتذكر خيمته وزوجته التي يظهر له طيفها،
وهي تطلب عودته، ويتابع القول)
تركت الله يحرس خيمتي
فيها المتاع وزوجتي
وحصيرتي مع عزتي
(الزوج يحس بالندم على وقوفه بباب ملك من
الناس هو نفسه يشعر بالعجز عن تدبير أموره،
فيقول:)

لو أنني يوما رفعت يدي أشكو حالتي
ويكيت في محرابي
أدعو وجعلت ربي غايتي



(تلاحظ الزوجة أن زوجها لا يحمل ما توقعته

من عطايا الملك، فتقول:)

أين أين الغياب؟ أين المرايا؟

أين أين الأموال؟ أين الهدايا؟

أو لم يلقك الصديق بوجه ضاحك؟

الزوج: لم أزره!

الزوجة: كيف؟ لماذا؟

(تستنتج أن الملك أساء استقبال زوجها، فتتابع

القول:)

قد ظننا طيبا وكريما

فبدا في سلوكه غير هذا

الزوج: لا تسيئي الظنون ولتسمعي

قد ظننت المليك فوق الهموم

فإذا بي أراه يبكي ويشكو

همه المرء للإله العظيم

الزوجة: كان يبكي؟

الزوج: نعم، فقلت: مليك

يملك القصر والرياش الوثيرة

والجنود الكثار والتاج واللؤلؤ

والماس والكنوز الكثيرة

الزوجة: ثم يبكي؟ يقول: يا رب! مثلي

ويطيل التفكير في الحال! مثلك

ليه مثل ليلنا، بل وأهلك

الزوج: إن رب الصحراء والقصر رب

واحد إن نسيته سوف أهلك

الزوجة: ألف حمد لمن هداك وذلك

وهو نجاك من هوان وذل

الزوج: خبريني ماذا فعلت؟

الزوجة: جمعت العشب بالعلم من تجارب أهلي

إنني قد جمعت عشب الصحارى

والى السوق قد ذهبت بحملي

وجمعت الأموال من كل درب

من مداواة كل طفل وكهل

الزوج: (في سعادة غامرة)

زوجتي عشت يا طيبة قومي

أنت يا روضة بأبدع ظل

(الزوج يفكر باهتمام)

زوجي هل دفنتها؟ فهي كانت

في عذاب تن من ألف علة

الزوجة: أو لم تلق حول دارك شيئا؟

الزوج: أنا أبصرت عنزة كحصان

ليس شيئا كمنزتي، لا هزال

بل عجيب في عالم الحيوان

الزوجة: (بفخر) إنها عنزتي

الزوج: وكيف؟

الزوجة: خرجنا وبحثنا عن عشة القنديان

كان جدي قد قال لي: إن فيها

في طريق الشفاء خير ضمان

الزوج: ألهذا رأيته خلف داري

الزوجة: (في سعادة)

إنها مثل قلعة لا تهد

الزوج: إنها العلم ثروة كالدنانير

وعند الخطوب أمن وسعد

(تأتي الزوجة بصحن كبير فيه طعام شهى، ثم

تأتي بالحلوى والقهوة)

الزوج: سوف يأتي المليك يوما إلينا

مثلما مر من زمان الشقاء

ربما لامني وقال: لماذا؟

لم تزرني لكي تنال عطائي؟

الزوجة: قل له: الله مالك الملك يعطي

دون من للقصر والصحراء!

- ستار -



النبي المعظم



د. أحمد المغربي(*) - الإمارات

بمِلءِ لِسَانِي مَعِ فُؤَادِي وَالْفَمِ
أُبْتُ مَدِيحاً فِي الْجَنَابِ الْمُعْظَمِ
تَخَيَّرْتُ لِلْمَخْتَارِ فِي يَوْمِ مَوْلِدِ
قَصِيداً بَدِيعاً مِنْ عَقِيقِ مُنَمِّمِ
تَخَيَّرْتُ فِيهِ اللَّفْظَ بَعْدَ نَظِيرِهِ
فَأَبْيَاتُهُ دُرٌّ مِنْ الْغَشِّ مُحْتَمِي
فَأَنشَدْتُ بَيْتاً فِي أَعَالِي شَمُوخِهِ
وَبَيْتاً لِقُرْبِ ثَمِّ بَيْتِائِ لَمَغْنَمِي
قَصِيداً وَشِعْراً مِنْ زُبُرِجِدِ نَوْرِهِ
عَلَيْهِ يَلُوحُ النُّورُ نَوْرُ الْمُكْرَمِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا قَطْرَةٌ مِنْ بَحَارِهِ
فَمِنْهُ مَعَانِي الشَّعْرِ تَلْقَى إِلَى الْفَمِ
فَلَوْ بِيَدِي أَوْ أَمَكُنَ الدَّهْرُ إِنِّي
إِلَيْهِ بِشَعْرِي أَرْتَقِي أَوْ بِسَلَمِ
وَمَا قُلْتُ إِلَّا عَنْ يَقِينٍ وَرَغْبَةٍ
فَفِي الْقَلْبِ أَهَاتٌ وَفِيهِ تَأْمِي
حَبَاكَ إِلَهِي إِذْ حَمَاكَ مِنَ الْعِدَا
فَكَبَّ الَّذِي يُوْذِيكَ قَفَرُ جَهَنَّمَ
فَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدُ كَوْنِنَا
وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ أَمَّنْ لِمُحْتَمِي
بِكَ اللَّهُ رَبِّي قَدْ هَدَى كُلَّ مَهْتَدٍ
وَأَسْمَعَ آذَاناً وَبَصَرَ مَنْ عَمِيَ
وَأَنِّي بِمَدْحِي قَدْ أَبَالُغُ أَوْ أَيْ
وَلَكِنْ مُحَالٌ فِي النَّبِيِّ الْمُعْظَمِ
فَلَوْ أَنَّ دَهْرِي كُلُّهُ فِي مُحَمَّدٍ
ثَنَاءً وَمَدْحاً مَا ارْتَضَيْتُ تَكْلُمِي

(*) باحث في الدراسات الأدبية واللغوية،
الإمارات العربية المتحدة.



الصورة البيانية في شعر سابق البربري

رسالة ماجستير للباحث: عماد بن مهدي محمد صلهبي



نوقشت في كلية اللغة العربية - قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي - بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رسالة عن «الصورة البيانية في شعر سابق البربري» وهي بحث مكمل لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير الموازي للعام الجامعي ١٤٢٤/١٤٢٥هـ.

ويلقي البحث الضوء على الصورة البيانية في شعر سابق البربري، وهو من الشعراء المشهورين الذين يتمتعون بخيال خصب، وبديهة سريعة، وفكر متوقد، منبثق من الحياة الروحية الإسلامية، التي تدعو إلى مجاهدة النفس، والتوكل على الله، والرضا بقضائه وقدره، وحفظ الدين، وطلب العلم والمعرفة، والميل إلى الحكمة في القول والعمل، غير أن الباحثين لم يمنحوه حظاً وافراً من الاهتمام.

وقد وضع الباحث نصب عينيه أهدافاً من أبرزها:

- إبراز الصورة البيانية وتحديد أنواعها ومصادرها.

- السعي لبيان المغزى الفني والجمالي الذي تحمله الصورة.

- إبراز الاتجاه الإسلامي في شعر سابق البربري الذي جسده في شعره القيم الخيرة النبيلة. واستخدم الباحث المنهج الفني التحليلي، القائم على تتبع الأسلوب البياني في شعر سابق، واستكناه الأغراض الفنية والجمالية التي يحملها، معتمداً على النظرة الشمولية التي تتجاوز النظرة الجزئية المحدودة.

وقد جعل الباحث رسالته في مقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة وفهارس. تناول البحث في الفصل الأول مصادر الصورة البيانية في شعر سابق، واقتضت منهجية البحث

جاء التمهيد ليحمل ثلاثة عناصر، الأول لمحة عن حياة سابق البربري، تناول فيها اسمه ولقبه، وسيرته وأخباره، وولادته ووفاته. أما العنصر الثاني فجاء ليبين أغراض شعره، فقد تركز شعره حول أغراض معينة، وكان الغرض البارز فيها هو غرض الزهد الذي اتخذهُ الشاعر ديدناً له، يليه غرض الحكمة ومكارم الأخلاق.

تناول البحث في الفصل الأول مصادر الصورة البيانية في شعر سابق، واقتضت منهجية البحث

تقسيمه إلى ثلاثة مباحث: جاء المبحث الأول ليجلي المصدر الديني، وهو ذو اتجاهين، أحدهما يمثل القرآن الكريم، والآخر يختص بالحديث الشريف، وهما يمثلان معيناً لا ينضب، وكنزاً يمد بذخيرة وطاقات لا يمكن الاستغناء عنها، وكشفت الدراسة الصور المستقاة من القرآن الكريم، ومن الأحاديث الشريفة.

وجاء المبحث الثاني عن المصدر التراثي، فقد استمد الشاعر بعض صوره من التراث الأدبي. وتناول المبحث الثالث الابتكار، وسعى فيه لإخراج الصورة التي تتصف بطابع ابتكاري أو طريف مما يحسب أن سابقاً أجاد فيه.

ودرس الفصل الثاني أنواع الصور البيانية، وتصدر الفصل مهاد نظري موجز عن علم البيان، وقسمه إلى ثلاثة مباحث، جاء المبحث الأول ليتناول التشبيه. وجاء المبحث الثاني عن المجاز، وقسمه إلى عدة مطالب: المطلب الأول عن الاستعارة، وأبرز أهميتها ومفهومها، ورصد نماذج لها وحل بعضها، وجاء المطلب الثاني عن المجاز المرسل، والثالث عن المجاز العقلي.

ودرس في المبحث الثالث الكناية بأنواعها المختلفة (كناية عن صفة،

وعن موصوف) واجتهد في إبراز جمالياتها، ونكتها البلاغية أسوة بالأساليب البيانية الأخرى.

أما الفصل الثالث، فقد اشتمل على أنماط الصورة البيانية، وتم تقسيمه إلى مبحثين: الأول عن الصورة الجزئية والكلية، فقد تأتي الصورة الجزئية لمحة خاطفة، وقد

الصورة البيانية في شعر سابق البربري

رسالة ماجستير للباحث
عماد بن مهدي محمد صلهبي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
١٤٣٤/١٤٣٥ هـ

تمتد لتكون صورة أو لوحة، ودرس الصورة الكلية التي ترسم مشهداً مكتمل الأركان، وحددت الصور الجزئية التي تضافرت في رسم الصورة الكلية. أما المبحث الثاني فتناول الصورة الحسية والمعنوية، وألقى الضوء على فضل الصورة الحسية على المعنوية، وكشف المبحث عن تجليات الصور الحسية والمعنوية في شعر سابق.

وجاء الفصل الرابع الأخير ليدرس أغراض الصورة، وقسمه إلى مبحثين، جاء المبحث الأول عن الأغراض الجمالية، فمن الصور ما يهتم بالجانب الجمالي كالتشخيص والتجسيد والطرافة والغرابة والخروج عن المألوف. وجاء المبحث الثاني عن الأغراض النفسية، حيث إنه يعد اللبنة الأساسية في عملية الإقناع والتحسين والتقبيح وغير ذلك.

وذيل الدراسة بخاتمة تضمنت أفكار البحث الرئيسية التي قام عليها، ولخص فيها أبرز النتائج التي توصل إليها في خضم البحث، وهي:

١- تدور جميع صور سابق حول غرض الزهد، ولا تكاد تخرج عنه، وجاءت الصور معززة للمعنى الزهدي، معلية من شأنه، كاشفة عن جوانبه.

٢- جميع صور الشاعر جاءت لتقوي مفهوم الإيمان، وتعزز قيم الأخلاق، وتحذر من الاغترار بالدنيا، وتأمل في ملكوت الحياة، تهيداً لدار الخلود، ومن هذه المبادئ تحقق الاتجاه الإسلامي في شعر سابق.

٣- اتكأ الشاعر على المصدر الديني بشكل مباشر، وجاء على القمة القرآن الكريم مصدراً أساسياً



لصوره، فتخلل المصدر الديني في بنية الصور، بعد أن خالجت نفسه، فكشف بذلك عن نفس متشعبة بالمعنى الديني.

٤- غلبة أسلوب التشبيه على الأساليب الأخرى في شعر سابق، وبرز التشبيه الضمني بشكل لافت، وهذا النوع يحتاج إلى فكر متوقد وخيال خصب، من أجل أن يقارب بين متبايعين.

٥- كشفت الدراسة أثر المجاز في توسيع المعاني، والارتداد بها إلى آفاق جديدة، لتكون أكثر فاعلية وتأثيراً من خلال الصور البديعة التي تنسج في قوالب غير معهودة في لغة تجايف الاستطراد والتبعية.

٦- تحظى الاستعارة بالنصيب الأوفر في باب المجاز، ويبدو أن هيمنة الاستعارة المكنية تعكس شخصية سابق الموهلة في العمق، فهي تتطلب حساً مرهفاً، ودلالة ماثلة، حتى يتحقق الخصب الدلالي المرتجى منها.

٧- أظهرت الدراسة الصورة الكلية التي ترسم مشهداً مكتمل الأركان، تتجاوز فيه النظرة المحدودة للصور الجزئية إلى أبعاد واسعة، تتعانق فيها الحركة واللون والصوت، بعد

أن تضافرت الصور الجزئية في رسمها.

٨- جاءت أغلب الصور في قالب حسي، يستلهم فيها الشاعر المشاهد التي تلتقط بالحواس، ليعيد دمجها مع أفكاره، فاستعان الشاعر بالصور الحسية لتؤازر المعنوية، فيكون ذلك برهاناً واضحاً لمزيد من

١٠ أثبتت الدراسة أن الأدب الإسلامي المتمثل في شعر سابق أدب رفيع ب قيمه ومبادئه، يخاطب الجلال والجمال معاً، وهو أدب قوي وليس ضعيفاً، وهو مليء بالصور البديعة ذات الطاقة الهائلة التي تكسب اللفظ والمعنى فنية في الدلالة والتعبير.

وشكر الباحث المشرف على البحث الدكتور وليد بن إبراهيم قصاب على سعة باله، وواسع علمه. ودميث أخلاقه، فيما قدمه له من حرص وتوجيه وملحوظات قيمة استفاد منها البحث، فلم يدخر الأستاذ الحصيف جهداً من نصح وتوجيه، فله وافر الثناء، وجيل الامتنان. وشكر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أن أتاحت له إكمال دراسته العليا، وكلية اللغة العربية، وقسم البلاغة، والنقد ومنهج الأدب الإسلامي، وأساتذته الأفاضل كافة.

وقد نوقشت الرسالة في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية في الرياض بتاريخ الثلاثاء ١٥/٦/١٤٣٥هـ بإشراف الأستاذ الدكتور وليد قصاب، وعضوية كل من الأستاذ الدكتور صالح الزهراني، والأستاذ الدكتور عيد شبايك ■



الإقناع والتصديق.

٩- إن صور سابق مشبعة بالدلالات النفسية أكثر من الدلالات الجمالية، فالبعد النفسي مهيم على الصور التي تظهر على شكل ترغيب وترهيب، وكشفت الدراسة العلاقة النوشجة بين الصورة ومشاعر النفس وانفعالاتها.

لما رأيت الفجر



أدنو وعفوك لا يغادر سائلاً
أرجو القبول بواحة الرحمات
لا شيء يعدل ذكر ربك خاشعاً
فهو العليم بصادق الدعوات

سبحان ربي قد دنوت فراقني
نور أهل فأيقظ النوام
ظمان أنهل من بديع صفائه
حيران أسأل ألتقيه سلاماً
ورياض حب بالأريج تزفني
ين الملائك راضياً بساماً

سبحان ربك لا شريك لملكه
فهو الكريم يجود بالإحسان
تنأى وتبحر لاهياً عن بابه
بين الدروب وصوله الشيطان
فاذا انتبهت وعدت تطلب بابه
فاضت يدها بوافر الغفران



محمد عباس علي داود- مصر

لما رأيت الفجر يهمس راجياً
قم للصلاة مسيحاً وطهوراً
عاهدت نفسي أن أهب ملبياً
رب العباد وأرتجيه غفورا
أحيا الحياة كما يليق بعيشها
عبداً تفرغ للهدى مسرورا
وأهيم شوقاً للقاء بخالقي
عند الصلاة مناسكاً وشعورا

يا ربُّ يا رحمان جئتك خاشعاً
وقصدت بابك ساجد التنبضات



خلاص واختصاص

— رجاء عبيد - المغرب —

للمت شتات نفس مكسورة، واحتست دموع الندم
لتغرس أرض الفطرة الخصبة بأشجار اليقين.
يقينها بضرورة تعهد البذور بالسقي، لأنها إذا
أهملت ذبلت وماتت؛ ولربما لم تنثر في القلب بذوراً أبداً
الدهر حتى يطوى العمر، فتتعمق الخسارة والحسرات.
يقينها بأن النفس التي تعلن الهزيمة قبل بدء
الحرب، فتلقي بأسلحتها تقضي نحبها، ولم تدرك قط
غاية وجودها.

يقينها بأن صدق الإحساس منة وضيء سرعان ما
ينصرف إذا انشغل القلب بالأغيار.
يقينها بإشراق خلجاتها بأنس مثمر، تنتظم
حروف الذكر فيه خرزات محكمة متقنة رائعة البيان
تحرك بعذوبتها زهور المشاعر.

يقينها بأنه خلاص واختصاص؛ خلاص من الغفلة
والضلال، واختصاص لأنه نداء خفي يقذف في الروح
معاني جلية، فيخفق القلب بشدة من دفء المعية،
ليرتقي في مدارج حب الحق الذي لا ينسى عباده، ولا
يفغل عنهم ■

صبرت على مشقة الطريق، وقطرات العرق تتلألأ
على جبينها، وتساق على الخدود؛ تاركة خطوطاً
شقت بياضاً في أعماق سواد الغبار، ترفع عينين
ذابلتين ضامرتين لم يجف لهما مدمع، تكشفان تعب
جسد منهك، وحرقة ندم على مجاورة الفتن.
تدثرت بلحاف الندم، وطرقت الباب بعد وقوف
طويل، كانت تروح فيه وتجيء بين الفينة والأخرى،
تقرعه تارة بشدة، وتارة تغيب.

غياها أملها، فحرك لسانها بحشجة حزينة،
فتاوهت قائلة: آه من غياب أنساني ضرورة الولوج،
وأنا خلف الباب أحترق بنار البعاد، وينوء قلبي بثقله،
وتدثرني أستار المعصية، فتلهب نفسي بنار الهم
والغم.

ولكم أهفو إلى الخلاص في عالم التمني، لكن
التمني بلا عزم حسرة فوق الحسرات، والتمني المفتقر
إلى الإقدام آمال تسبح في غياهب المستحيل.

فهل أحتاج إلى معجزة تحركني للمسير قصد
الوصول؟



نداء إلى الشهيد «جعفر بن أبي طالب»

«جعفر»

الطائر في الجنة بجناحين

استيقظ يا جعفر

وانفض عنك الأكفان

لا تحزن

وارفع سيفك

إن كانوا في «مؤتة» قتلوك

فالآن

دقت أجراس النصر .. في اليرموك

أعبر صحراء اليأس إلى واحات النصر

اضرب بعصاك البحر

واحمل في الكف رصاص

ينشق البحر طريق خلاص

لا تحزن يا جعفر

إن قطعوا أذرعك بمؤتة

لا تنتظر أسفل قدميك .. نحو ذراعيك

بل حلق بجناحك

وانظر نحو الأفق .. انظر

فهناك جيوش الروم سندفنها في الصحراء العربية

سترفرف رايات الإسلام على أبراج القسطنطينية

وخيول «قريش» ستسهل شامخة في «أشبيلية»

وغداً سيجول السلطان «مراد» بجيش الله

في طرقات «كوسوفا» و«البوسنة»

سيدق السلطان «محمد»

سيدق بقبضته الإسلامية

أبواب «فيينا»



د. صلاح عدس - مصر



صور من النقد الإعلامي

عقد المكتب الإقليمي في رابطة الأدب الإسلامي العالمية بالرياض ملتقاءً دوري لشهر ربيع الآخر ١٤٣٧هـ، فقدم محاضرة بعنوان «صور من النقد الإعلامي» ألقاها الدكتور أحمد سيف الدين التركستاني الأستاذ المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وذلك مساء الخميس ٢٥/٤/١٤٣٧هـ، وقد أدار اللقاء الناقد الدكتور وليد قصاب.

وتحدث المحاضر مجيباً على عدد من الأسئلة: هل هناك نقد إعلامي؟ ومن ألف فيه؟ ومن كتب عنه؟ ومتى كتب؟ وأن هناك نقداً سياسياً، ونقداً اجتماعياً، ونقداً ثقافياً، ونقداً علمياً، ونقداً أدبياً. وبين أن النقد الإعلامي عمل متكامل يحتاج إلى دراسة وتحليل ورؤى ومعايير وأسس.

وقال د. التركستاني: إن النقد الإعلامي يتم تدريسه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت مساق «أسس التقويم الإعلامي»، ومن أبرز أهداف هذا المساق: بيان المعايير التي يحكم فيها على العمل الإعلامي، والفهم والتفسير والتحليل للعمل المراد نقده، وتطبيق هذه المعايير والأسس على العمل. وأثار اللقاء حوارات وأسئلة ومداخلات أجاب عنها الدكتور التركستاني، شارك فيها د. وليد قصاب، والإعلامي هيثم الأشقر، ود. حيدر البدراني، والأديب خليل الصمادي، ود. أمين السيتي. وشكر الدكتور ناصر الخنين نائب رئيس المكتب الضيف الدكتور التركستاني على تشريفه للرابطة في هذا الملتقى.



الخطاب غير الأدبي

أقام المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في الرياض الملتقى الأدبي لشهر جمادى الأولى بتاريخ ٢/٥/١٤٣٧هـ، بمحاضرة عنوانها: الخطاب غير الأدبي، ألقاها الدكتور محمد سعيد اللويهي الأستاذ المساعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وعضو الهيئة الإدارية للمكتب الإقليمي.

وتحدث الدكتور اللويهي عن أركان الخطاب غير الأدبي ووظائفه، وأن مفهومه هو: النص المكتوب الذي يخاطب الجمهور. وأن أركانه تتألف من: المرسل (الكاتب)، والمرسل إليه (المستقبل)، والخطاب (نص الرسالة)، وأن هذا الخطاب يكون إدارياً، وإعلامياً،

وإعلانياً، وأمناً، وسياسياً، ومدرسياً. وغير ذلك، ولكل نوع خصائصه التي تميزه عن غيره. وأثارت المحاضرة العديد من المداخلات شارك فيها د. حيدر البدراني، ود. عبد الباسط بدر، ود. حسن الحفظي، والأستاذ منصور الغامدي، ود. وليد قصاب، الذي أدار هذا اللقاء، معرفاً بالمحاضر، وموجهاً الشكر له لإسهامه في ملتقيات الرابطة.

عائلات أدبية



في أمسية شعرية متميزة خرجت عن التقليدي عقدت مساء يوم السبت الموافق ٢٠١٦/١/٩م، في مقر رابطة الأدب الإسلامي العالمية بعمان، التقى خلالها الشاعر محمد الخليلي مقدم الأمسية بأسرتين من أعضاء الرابطة تميزتا بخاصية الإبداع المتسلسل وراثياً، أو المتكون بيئياً، هما عائلتا الشاعر الشيخ صالح البوريني، والشاعر الأديب والناقد المرحوم محمد الحسناوي..؛

عائلتان تبدت بهما ظاهرة تناقل الإبداع الشعري والأدبي من الآباء إلى الأبناء، وحتى تقارب الأنساب في قرض الشعر في ظاهرة تستحق النظر.

فقد استضافت الرابطة الشاعر صالح البوريني في قراءات شعرية جديدة له وابنه حمزة صالح البوريني الذي اختط له مكانة على نهج والده في قرض الشعر، وتغيبت عن المشهد الابنة القاصة لظروفها الجامعية.. فابتدأ الوالد بعرض قصائده ليكمل الابن حمزة منظوم شعره على عدد من البحور، مستعرضاً أسلوب والده التربوي في عملية إيقاظه لصلاة الفجر بأبيات شعرية أرسلها له عبر المحمول، ورد الابن عليها على نفس البحر والقافية بأبيات عابقة بالود والالتزام والاحترام.

والأسرة الثانية هي عائلة الأديب الراحل محمد الحسناوي، فقد قدمت أرملته الشاعرة هيفاء علوان باقة من قصائد لها خصت بها الأطفال، ويجدر بالذكر أن للشاعرة خمس مجموعات شعرية للأطفال.

ثم قدمت ابنتها الشابة مژنة محمد الحسناوي خريجة لغة إنجليزية من الجامعة الأردنية قراءة في مقاربة لمسرحية جورج برنارد شو (السلاح

والإنسان) التي تتناول فيها الحرب الأهلية الضروس بين الصرب وبلغارية والتي تدخلت فيها روسيا حماية لمصالحها، وتتدخل مرة أخرى لتسخير الموقف في سوريا لمآرب ذاتية من مصالحها على ذات المنوال. وتبعها بالحضور شقيقها أحمد محمد الحسناوي في قراءة قصيدة له بعنوان.. أبتاه.

وتساءل مدير الأمسية الأستاذ الخليلي عما إذا كان هناك تأثير بيئي وجيني مشترك.. وكيف يمتد هذا التأثير إلى الأنساب، ليستلم دقة القراءة الشعرية د.نديم علوان شقيق الشاعرة هيفاء، وزوج شقيقة الشاعر الخليلي المقيم في كندا، ويدبر هناك مدرسة إسلامية.. فقرأ قصيدة بعنوان.. ولاء وجراح.

وختم الخليلي الأمسية بالقول: إن تناقل الإبداع الأدبي بالأسرة الواحدة له جذور متعددة في رابطة الأدب الإسلامي العالمية، فالشاعر المرحوم كمال رشيد أحد مؤسسي الرابطة أورث الرابطة ابنه الأديب الناقد د. بلال كمال رشيد أستاذ الأدب والنقد.. ود.عمر الساريسي أورث ابنته ميساء الروح الأدبية المبدعة، والأستاذ حيدر قفة ورث الرابطة ابنته القاصة بشرى.. ومثل هذه الحالات تشكل في الرابطة الأدبية الإسلامية حالات تميز تخرج أفواجا إبداعية لائقة.



إرهاصات نبوية

عقد المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية بمقره في عمان أمسية ثقافية وذلك مساء السبت الواقع في ٢٠١٦/١/٣٠م، تحدث فيها عضو الهيئة الإدارية للمكتب الدكتور تيسير الفتياي، وكانت محاضراته بعنوان «إرهاصات نبوية» حيث طوف على عدد من الإرهاصات التي حدثت قبل مولد وبعثة النبي الكريم محمد عليه الصلاة والسلام.

وركز في حديثه على حادثة الفيل، أو حملة أبرهة الحبشي على الكعبة لما لهذه الحادثة من دلالات تتجاوز حدود الزمان والمكان، فقد حمى الله تعالى الكعبة بحبس الفيلة، وقذف رجال أبرهة بحجارة من سجيل فتكت بهم، ومزقتهم كل ممزق، مما يدل على أن الله تعالى أراد أن يهيئ البيت العتيق ليكون محضناً لدعوة الإسلام واستقبال نبوة خاتم الأنبياء والمرسلين إعلاء للحق، ونشراً للهدى، وطمساً لمعالم الشرك والكفر. وقد حضر الأمسية لفيف من أعضاء الرابطة وضيوفها، وأدارها الرئيس المكلف لمكتب الرابطة الدكتور عدنان حسونة.

تكريم سليم زريقات



نبيلة الخطيب واتجاهاتها الشعرية

في رسالة دكتوراه بالباكستان

نوقشت في قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة بهاء الدين زكريا، بملتان في جمهورية باكستان الإسلامية رسالة دكتوراه بعنوان «نبيلة الخطيب الأردنية واتجاهاتها الشعرية»، قدمتها الباحثة خوش بخت عالية، بإشراف د. الحافظ عبد الرحيم. وعانيت الدراسة جماليات شعر نبيلة الخطيب، فقد درست الموسيقى والصور الشعرية، التي تجلت فيها الشاعرة مسكونة بالطبيعة وبالنبض الإنساني المتدفق. وأشارت إلى أن نبيلة الخطيب اتسمت بالصدق في تعبيرها عن هموم قلبها وتبنت أمانى شعبها، فراحت تعصر فيها روحها وتنفث آلامها وآلام الناس، فانتسج شعورها وانتشر بين الناس، وأصبحت شاعرة الوطن والمجتمع والإنسان.

واعتبرت كاتبة الدراسة أن الشاعرة الخطيب تنهل من مدارس عدة منها الكلاسيكية والرومانسية والرمزية، واتسمت قصائدها بالوحدة العضوية، وفيها عمق فكري وجمالي وإنساني يدل على أنها قد استفادت كثيراً من مذاهب أدبية وفكرية وسياسية واجتماعية في الشعر، ماهية ووظيفة وأداة، أثرت تجربتها الشعرية.

وترجمت أشعار نبيلة الخطيب إلى اللغة الأوردية، وكان من التوصيات توجيه طلاب الدراسات العليا في الباكستان إلى دراسة المزيد من القضايا في شعر نبيلة الخطيب لأهميتها على المستوى الإنساني.



نافذة الحنبلي وأحلام مواطن

اعتلت منصة رابطة الأدب الإسلامي العالمية بمكتب الأردن الكاتبة القاصة نافذة الحنبلي يوم السبت الموافق ٢٠١٦/٣/٥م، لتقديم إلى جمهور الرابطة ملخصاً لروايتها «أحلام مواطن» المطبوعة منذ بضع سنوات. والحنبلي عضو قديم برابطة الأدب الإسلامي، لها من الكتب المطبوعة ثلاث روايات، منها حواريتان رمزيتان أجرتهما الكاتبة بين القمر والأرض، وبين الشمس والأرض. وقد ناقشها الجمهور في روايتها وأسلوب تقديمها، وقدم الدكتور عبدالله الخطيب أستاذ الأدب والنقد في جامعة العلوم الإسلامية في الأردن عرضاً ملخصاً في فنيات البناء الروائي، والتي من الممكن أن تجعل المتلقي مثبوتاً إلى العمل الأدبي للقاص أو الروائي.

وقدّم عدد من الإخوة الحضور مداخلات تضمنت إيضاحات واستفسارات عن العمل الروائي والمعاناة الشخصية للروائي، شرطاً لإبداعه وتفاعله مع روايته، وصولاً إلى تفاعل المتلقي مع عمله الإبداعي. وقدّم المحاضرة السيدة هيام ضمرة عضو الهيئة الإدارية لمكتب الرابطة.

جماليات النص القرآني ونظرية التلقي

استضافت رابطة الأدب الإسلامي بعمان يوم السبت ٢٠١٦/٢/١٢م الدكتور الناقد عماد الخطيب المدرس بجامعة العلوم الإسلامية العالمية، حيث عُقدت ندوة نقدية بعنوان جَماليات النص القرآني ونظرية التلقي. وقد عرض الدكتور عماد الخطيب لمحة تاريخية عن علم الجمال، وجماليات القرآن الكريم منذ عهد الصحابة إلى أن أصبح علماً يثبت قواعده بين العلوم الأخرى مع نهايات القرن العشرين.

وقد أوضح الدكتور عماد أن بعض الكتب التي تناولت هذا اللون من الدراسات القرآنية قد بحثت الأمر بعناية منضبطة ضمن المعايير الإسلامية المعروفة،

وقد وقع كثير من هؤلاء الكتاب تحت سطوة إخضاع نص القرآن المقدس المنزه لنظريات تتعامل معه على أنه كتاب أدب فحسب، وبعض هؤلاء الكتاب قد تأثر بهذه النظريات لكن ليس لحد الانصهار والذوبان في الآخر.

أدار الندوة الأستاذ الشاعر صالح البوريني، وذيل على ما قدمه الباحث بإضاءات متعددة مفيدة، وختمت الجلسة بأسئلة ومداخلات مفيدة، أثرت الندوة بمزيد من المعلومات عن هذا الموضوع المهم.

يوم السبت السادس من ربيع الأول لعام ١٤٣٧هـ الموافق ٢٠١٥/١٢/١٩م: كان الشعراء والأدباء والمثقفون على موعد مع الوفاء والعرفان، فقد قام اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين بتكريم عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية وعضو اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين الشاعر الدكتور سليم ارزيقات اعترافاً بمكانته الشعرية ونشاطه الدؤوب، وحضوره في المشهد الثقافي الأردني، ووفاء لتاريخه وإنجازاته.



مكتب القاهرة - محيي الدين صالح:

عبد الغفار هلال ومشواره الأدبي



في يوم الاثنين الموافق ١٤ ديسمبر ٢٠١٥م، أقام مكتب الرابطة بالقاهرة لقاء متميزا مع الدكتور عبد الغفار هلال (عضو الرابطة) حول مشواره الأدبي حضره عدد كبير من أعضاء الرابطة وعدد من السادة الضيوف، بدأت الندوة بتقديم سيرة ذاتية مبسطة عن الدكتور عبد الغفار ودوره الرائد في الأدب الإسلامي بمصر من خلال أستاذه في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ثم عميدا لها، قدمت الشاعرة نوال مهني الضيف، وأدارت الندوة والأمسية الشعرية التي أعقبت الندوة. بدأ الضيف كلامه بأهمية القرآن الكريم في

كل المجالات الأدبية إضافة إلى أهميته بصفته كلام الله المعجز، مشيرا إلى أن لغة القرآن هي الأساس في كل الأطروحات والمساجلات الأدبية، أو ينبغي أن يكون كذلك، ونوه إلى أن القرآن مجال لإثارة الإحساس وتدفق المعاني، وأن أساتذته عودوه على القراءة، مبينا كيف كانوا يفتحون المكتبات لهم للاطلاع على كل ألوان الفنون والمعارف والثقافة عموما. وأوضح أن أول قصيدة كتبها كانت في عام ١٩٥٤م، ونصحه أستاذه في ذلك الوقت بالاحتفاظ بالقصيدة لمدة خمسة عشر يوما على الأقل، للتعديل والتصويب والإضافة والحذف، ونصحه أن يستمع إلى نصائح الآخرين.

ووضح الضيف أنه بدأ بكتابة الشعر في المرحلة الأولى في الأغراض الذاتية، ثم شغلته القضية الفلسطينية وأخذت حيزا كبيرا من إبداعاته، ثم دخل إلى باب شعر المدائح النبوية ببردتين، وكتب

قصيدة ألفية بأسماء الله الحسنى على غرار أنفية ابن مالك، وأشار إلى أنه كتب خمس قصائد رثاء بعد وفاة زوجته، إضافة إلى رثائه بعض الأحبة. وشارك الحضور بعدد من المداخلات، ثم عقدت أمسية شعرية قدمها الشعراء أسامة عيد، ومحمد علي عبدالعال، وشارك في الأمسية الشعرية عدد من شعراء الرابطة.

أمسية شعرية بمناسبة المولد النبوي

وفي يوم الاثنين الموافق ٢٨ ديسمبر ٢٠١٥م، بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف أقيمت أمسية شعرية شارك فيها عدد من شعراء الرابطة والضيوف، أدار الأمسية الشاعرة نوال مهني.

محمود مفلح وتجربته الشعرية



وفي يوم الاثنين الموافق ٨ فبراير ٢٠١٦م، كان اللقاء مع الشاعر محمود مفلح الذي تناول تجربته الشعرية ومشواره الأدبي، وقام الناقد الأدبي الدكتور حسام عقل بالتعليق على بعض إبداعات الشاعر، ثم أقيمت أمسية شعرية، أدارت الندوة والأمسية الشاعرة نوال مهني.

ليلة إبداع عربية



وفي يوم الأربعاء الموافق ١٧ فبراير ٢٠١٦م، شاركت الرابطة مع اتحاد الكتاب بمصر في ليلة إبداع عربية، وذلك بمقر الاتحاد، حيث شارك من الرابطة الشعراء إسماعيل بخيت ومحيي الدين صالح وزينهم البدوي ومحمود مفلح، مع لفييف من شعراء الفصحى بالقاهرة والأقاليم.

ملتقى تعارفي تمهيدي لمؤتمر إقبال بمدينة سيالكوت



بمكانة المفكر الإسلامي العلامة محمد إقبال في باكستان والعالم الإسلامي. وعن عزم مكتب رابطة الأدب الإسلامي العالمية في باكستان عقد مؤتمر عالمي بمدينة لاهور. ورغبة ضيوف الرابطة القادمين من الخارج أن يزوروا سيالكوت مدينة العلامة محمد إقبال.

ورحب نائب رئيس الغرفة التجارية والصناعية بسيالكوت بوفد الرابطة، وأبدى استعدادة بدعم هذا المؤتمر، واستقبال الضيوف القادمين من الخارج في بلدهم الثاني باكستان. هذا وقد زار أعضاء الوفد المشارك في الملتقى بيت العلامة محمد إقبال الذي تحول الى متحف وطني.

أقام المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في باكستان أول ملتقى تعارفي في مركز دراسات السيرة بمدينة سيالكوت مسقط رأس العلامة محمد إقبال رحمه الله، ضمن فعاليات الدعاية والإعلان لعقد المؤتمر الدولي باسم العلامة محمد إقبال بمدينة لاهور، وقد شارك في هذا الملتقى عدد من أعضاء مجلس الإدارة لمكتب الرابطة وعدد من الشخصيات البارزة المهتمة بالمؤتمر، منهم: فضيلة الشيخ العلامة زاهد الراشدي (من مدينة غوجران والا)، ود. محمد سعد صديقي، ود. حافظ زاهد علي ملك، ود. محمود الحسن عارف، ود. حافظ سمیع الله فراز، ود. حافظ عبد القدير.

وشارك في الملتقى نائب رئيس الغرفة التجارية والصناعية لسيالكوت، وسكرتير عام مركز دراسات السيرة النبوية. وقد ألقى الدكتور محمد سعد صديقي كلمة نوه فيها

مجلة النور في عدد ممتاز عن الأدب الإسلامي

يجعل هذا العدد الممتاز مرجعاً لشدة الأدب الإسلامي والباحثين فيه. وقد وجه سعادة د. عبدالقدوس أبوصالح رئيس الرابطة، ورئيس تحرير مجلة الأدب الإسلامي الشكر إلى كل من فضيلة الشيخ غلام محمد الوستانوي رئيس الجامعة الإسلامية إشاعة العلوم، والمشراف العام على مجلة النور، وسعادة الأستاذ عبدالرحمن المني الندوي، وحذيفة غلام محمد الوستانوي حفظهما الله، رئيس تحرير المجلة ونائبه.



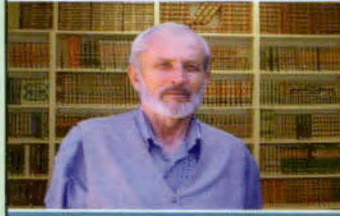
صدر عن الجامعة الإسلامية إشاعة العلوم العدد (١٠٣)، من المجلد (٢٦) من مجلة النور الفراء، والذي خصص للأدب الإسلامي واللغة العربية، وقارب عدد صفحاته ٢٥٠ صفحة. وتقع هذه الجامعة في ولاية مهاراشترا بالهند، وتصدر مجلة النور باللغة العربية، ويشارك بالكتابة فيها أساتذة الجامعة، وآخرون من العلماء والكتاب من مختلف مناطق الهند.

وبالاطلاع على محتويات العدد تبين لنا الجهد الكبير الذي

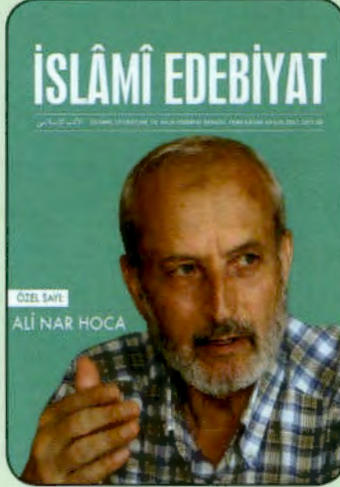


العدد الخاص بالأستاذ الأديب علي نار من مجلة (إسلامي أدبيات) التركية

- صدر العدد ٦٦ من مجلة الأدب الإسلامي التركية، في إصدار خاص عن الأديب الأستاذ علي نار رحمه الله - مؤسس المجلة، ورئيس تحريرها، ورئيس المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في إسطنبول بتركيا، وعضو مجلس أمناء الرابطة.
- ويأتي هذا العدد بعد الكتاب الخاص الذي صدر عن المكتب ووقف الأدب الإسلامي بعنوان: علي نار وتكوينه الفكري، ليشكل مع إصداراً توثيقياً للحياة الحافلة بالعطاء الأدبي والعلمي والثقافي والفكري والدعوي، التي عاشها أديبنا الراحل، إلى جانب ما اتسم به حياته الشخصية من تواضع، وإخلاص، تجاه كل من عرفهم وعرفوه عن كثب، وفيما يأتي محتويات العدد:
- الافتتاحية: هذا العدد وفاء للأديب الأستاذ علي نار.
- رسالة إلى شباب الإسلام الناشئ، شعر، علي نار.
- العالم والأديب الإسلامي الأستاذ علي نار.. إلى رحمة الله.
- عشرات الآلاف ودعوا الأستاذ علي نار.
- الأستاذ علي نار وتكوينه الفكري، سيامي أقييل.
- الأستاذ علي نار. محمد شفق أيغي.
- الأستاذ علي نار كان علي منهج أهل السنة والجماعة. أنور بايتان خوجه.
- الأستاذ علي نار. د. نديم أورخان.
- علي نار.. صديقي العزيز. ياسين خطيب أوغلو.
- الأستاذ علي نار كان شخصية نادرة. المحامي أحمد سلامت.
- الأستاذ علي نار. قادر مصر أوغلو.
- كان إنساناً روحانياً.. يبذل روحه.. خطيب بكر أوغلو.
- علي نار.. التراحل الباقي. (مترجمة إلى التركية) د. عبد القدوس أبو صالح.
- كان نجماً في عالمنا الثقافي والمعرفي. محمود بيبلي.
- علي نار.. نجم غاب عنا. (مترجمة إلى التركية) د. عبد الباسط بدر.
- كان رجل دعوة. مظفر دوغان.
- كان لقاءه الفكري مع نجيب فاضل عميقاً. محمد دوغان.
- علي نار.. المفرد العلم. (مترجمة إلى التركية) د. حسن الأمrani.
- شكّل رؤيتنا نحو العالم. أ. ياسر شاهين.
- فقدنا أعز الأصدقاء. أوستون إيتانج.
- علي نار.. علم في رأسه نار. (مترجمة إلى التركية) شمس الدين درمش.
- علي نار.. رجل الاستقامة والدعوة. د. حسن أقياي.
- كان إنساناً مجاهداً لا تأخذه في الله لومة لائم. أرمان تونجر.
- علي نار.. كان رجل دعوة. حسين آقين.
- الرؤى الفكرية للأستاذ علي نار. مصطفى قاصدار.
- علي نار.. كانت ناره بيضاء. مصطفى أوزضامار.
- علي نار.. (كجبل) أولوضاغ. إبراهيم ياووز ظريف أوغلو.
- علي نار.. الإنسان العالم والأديب. أرول أردوغان.
- غريب، كاتب، داعية توحيد. شرف أقي بابا.
- مؤلفاته شعلة مضيئة للأجيال القادمة. عرفان دمير.
- الأستاذ علي نار. محسن أوزتورك.
- أستاذي علي نار. هارون ماجد.
- سيبقى أستاذاً أبداً. حسين أولفاج.
- علي نار.. الأستاذ الكبير. حكمت أر بيبق.
- كان رجل ثقافة. سليمان زكي باغلان.
- كان صاحب استقامة. د. نامق أقي.
- نظرة عامة في الآثار الأدبية للأستاذ علي نار. سيامي أقييل.
- عرضٌ لمؤلفاته: مملكة النحل: رواية، ٣٣ شاعراً عربياً، فلاحو الفضاء: رواية، المختاريات: مقالات نقدية اجتماعية ساخرة، نبع الجبل: مجموعة قصصية، الدنيا التي لا تسعني: أعماله الشعرية الكاملة، إسلامية الأدب.
- استمر في الدعوة من دون خوف. نجم الدين أوج بلديز.



الأستاذ
علي نار



أَمْضَى عَمْرِهِ لِلإِسْلَامِ. هَارُونَ يِلْمَاز.

مَفْكَر كَبِير. شَاهِين كُوسَا أَوْغَلُو.
مَضَى عَمْرِهِ فِي الْمَعْتَرَك. إِبْرَاهِيمَ أَقْ ضَاغ.

عَلِي نَار.. (تَشَاهِدَات). مَجْمُوعَةٌ مِنْ الْكِتَاب: (تَكِين قَوَاجِقْ، رَمَضَانَ بُوِي أَلِيكَ، عَلِي أَجَار، مَرَاد أَقْ، طَلْحَةُ بُوِي أَلِيكَ، مِيْمَار قَدُوتِي بُورْقُوطْ، جَاتِيْن نَار، فَهْمِي أَوْزْغَان، فَكْرِي سَاوِيْم، سَعَادَات أَوْزْغُور، جَعْفَر مَحْمَد قُوتُوقْ، عَرَفَان غُوغْ ضُومَان، خَلِيل غَارَغِيْن، ظَفَر أَوْجَاقْتَان).

إِلَى أَسْتَازِي عَلِي نَار (شَعْر فِي رَثَائِهِ). إِبْرَاهِيمَ يَاوُوزْ أَوْغَلُو.

- كَانَ مُؤْمِنًا وَمُسْلِمًا صَالِحًا. عَثْمَان كَاغِيْت.

- عَلِي نَار.. د. مَحْرَم أُونْدَر.

- مَوْقِف عَلِي نَار مِنَ اللَّامْزَهَبِيَّةِ الْفَقْهِيَّةِ. مَلْطِيَالِي مَحْمَد رِشَاد.

- تَرْك أَثَارًا ثَقَافِيَّةً وَأَدْبِيَّةً قِيَمَةً. حَسِيْن صَارِي قُوج.

- الْأَسْتَاز عَلِي نَار.. الْعَالَم الْعَامِل. أَحْمَد غَالِيْشْفَان.

- الْأَسْتَاز عَلِي نَار. إِحْسَان إِشِيْق.

- مِنْ أَثَرِ الْأَسْتَاز عَلِي نَار. د. كَمَال قَهْرْمَان.

- كَانَ أَدِيبًا مُجَاهِدًا. عَمْر قُورْقَمَاز.

- وَدَاعًا.. رَفِيقُ الرُّوح. سَلِيْمَةُ نَار (زَوْجَةُ الْأَسْتَاز عَلِي نَار).

- مَعَ دِيَوَانِ عَلِي نَار: الدُّنْيَا الَّتِي لَا تَسْعُنِي. مِلْدَا أَوْزَات.

- صَدَقَةُ جَارِيَّة. غُولِيْز أَرَانْجِي قِيْمِيلْدَار.

- كَانَ مِمْسَكًا بِأَيْدِيْنَا. نَاجِي تَرْزِي.

- كَانَ مُسْلِمًا غِيُورًا وَنَشِيْطًا. صَالِح كُوزَال.

- عَاشَ حَيَاةً مُسْتَقِيْمَةً. مَظْفَر سِرْنَلِي.

- عَلِي نَار.. كَانَ لِلْأَعْدَاءِ نَارًا..

وَلِلْإِسْلَامِ رِمَانًا (نَار بِاللَّفَّةِ التُّرْكِيَّةِ: رِمَان). أَحْمَد إِيدَاجِي.

- كَانَ يَقْدَمُ الْآخِرَةَ عَلَى الْأَوَّلَى. يِلْدَرِيْم أَوْزْتُورْكَ.

- صَاحِبُ فِكْرٍ وَاسِعٍ الْأَفَق. جِيْهَانْفِيْز غُولْمَاز.

- كَانَ مَنَارَ الْأُمَّةِ. أَحْمَد أَيْدِيْن.

- كَلِمَاتٌ مَخْتَارَةٌ مِنَ الصَّحْف: (يِيْذَلْ

أَقْصَى مَا فِي وَسْعِهِ- أَحْمَد كَكْج،

يَجِبُ الْاهْتِمَامُ بِهِ وَبِأَمْثَالِهِ مِنْ الشُّعْرَاء- خُلُوف ضُورُصُون، رَجُل

نَبِيل فَذُ نُورِ الدِّيْنِ ضُورْمَان، نَبْهِنَا

إِلَى الْمُوَازَةِ الْيَهُودِيَّةِ الصَّلِيبِيَّةِ فِي الْحَوَارِ السُّوْفُسْطَائِي عَنْ وَحْدَةِ

الْأَدْيَان. شُوقِي يِلْمَاز، قَدَمُ مَعَارِضَةٍ

مَخْتَلَفَةٍ-عُلُوي الْأَجَاقْ أَبْطَان.

- عَلِي نَار.. الضَّوْءُ الَّذِي أَحْمَرُ كَالرَّمَان.

أَحْمَد جِمَال جِيْفِيْتِي غُوزَالِي.

- مَلَفُ الْمَقَالَاتِ الْعَرَبِيَّةِ:

- افْتِتَاحِيَّة: هَذَا الْعَدَدُ الْخَاصُّ عَنْ

الْأَسْتَاز عَلِي نَار رَحِمَهُ اللَّهُ.

- عَلِي نَار.. الرَّاحِلُ الْبَاقِي.

د.عَبْدَالْقُدُوسُ أَبُو صَالِح.

- عَلِي نَار.. تَجَمُّ غَابَ عَنَّا.

د.عَبْدَالْبَاسِطُ بَدْر.

- عَلِي نَار.. الْمُسْتَرِدُّ الْعِلْم.

د.الْحَسَنُ الْأَمْرَانِي.

- عَلِي نَار.. عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَار.

شَمْسُ الدِّيْنِ دَرْمَش.

- لِقَاءُ الْعَدَدِ مَعَ الْأَدِيبِ التُّرْكِي

عَلِي نَار. حَوَارِ مَحْمُود خَلِيل.

- بَاقِيَةُ يَاسْمِيْن لِلْأَدِيبِ عَلِي نَار..

الطُّفُولَةُ حِينَمَا تَصْبِيحُ أَدِيبًا.

د.حَلْمِي مَحْمَد الْقَاعُود.

- الْوَقَاعِيَّةُ التَّخَيُّلِيَّةُ فِي رَوَايَةِ مَمْلَكَةِ

النَّحْلِ لِعَلِي نَار. د.حَسَنُ الْأَمْرَانِي.

- عَلِي نَار.. أَبُ رَحِيْمٍ عَرَفْتَهُ.

إِبْتِسَامُ شَاكُوش.

كتب وصلت

أهدت رابطة العالم الإسلامي، إدارة الثقافة والإعلام، عدداً من إصداراتها في سلسلة كتاب الدعوة إلى مكتبة رابطة الأدب الإسلامي العالمية بالرياض، وهي:

- منهج الوسطية في العقيدة والسلوك، تأليف د. عبد القادر بن عبد الحافظ الشخلي، العدد ٢٥٩.
- الضوابط المنهجية لدراسة الفكر التربوي

الإسلامي، تأليف د. محمد عبد الرؤوف عطية السيد، ١٤٣٥هـ، العدد ٢٦٠.

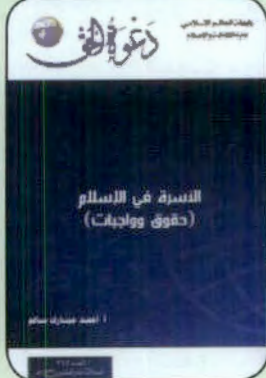
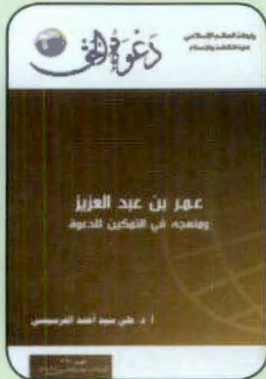
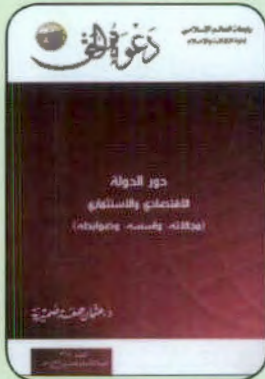
- عمر بن عبد العزيز ومنهجه في التمكين للدعوة، تأليف أ.د. علي سيد أحمد الفرسي، ١٤٣٥هـ، العدد ٢٦١.
- دليل الأئمة والدعاة إلى إتقان مهارة الخطابة، تأليف د. عبد المهيمن عبد السلام الطحان،

١٤٣٦هـ، العدد ٢٦٢.

- مناهج الفقهاء في التعامل مع النوازل الفقهية، تأليف د. نور الدين بولحية، ١٤٣٦هـ، العدد ٢٦٣.
- الأسرة في الإسلام: حقوق وواجبات، تأليف أ. أحمد مبارك سالم، ١٤٣٦هـ، العدد ٢٦٤.
- دور الدولة الاقتصادي والاستثماري: مجالاته وأسس وضوابطه، تأليف د. عثمان جمعة

ضميرية، ١٤٣٦هـ، العدد ٢٦٥.

- الدعوة والداعية: رؤية معاصرة، تأليف د. منقذ بن محمود السقار، ١٤٣٦هـ، العدد ٢٦٦.
- صلة الصبر بمسائل العقيدة، تأليف أ.د. عبد الرحمن بن عبد الله التركي، ١٤٣٦هـ، العدد ٢٦٧.
- الإحكام في قواعد الحكم على الأنام،

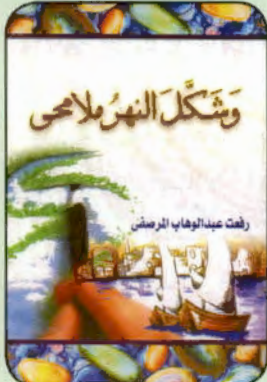


الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ،
٢٠١٥م، الرياض،
إصدار الجمعية العلمية
السعودية للقرآن الكريم
وعلموه، رقم (٤٠).
وهو بحث تكميلي
لرسالة الماجستير،
بإشراف د. ناصر بن
عبد الرحمن الخنين،
بجامعة الإمام محمد
ابن سعود الإسلامية،
قسم البلاغة
والنقد ومنهج الأدب
الإسلامي.

ابن عبد الرحمن
الخنين، الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ، الرياض. وهو
بحث مكمل لرسالة
الماجستير من جامعة
الإمام محمد بن سعود
الإسلامية بالرياض،
قسم البلاغة
والنقد ومنهج الأدب
الإسلامي.
■ أساليب القصص في جزء
عمّ: دراسة بلاغية
تحليلية، تأليف منيرة
بنت فهد محمد السيف،

سعد أبو الرضا، ط١،
مكتبة الآداب، القاهرة،
١٤٣٧هـ، ٢٠١٥م.
■ قصص الأطفال لدى
يعقوب إسحاق: عرض
وتقديم: نورة أحمد
الغامدي، ط١، النادي
الأدبي في الباحة،
السعودية، ٢٠١٢م.
■ تشابه الأطراف
في سورة يوسف،
تأليف قويت بنت
فهد بن شلهوب،
إشراف د. ناصر

تأليف محمد يسري
إبراهيم، ١٤٣٧هـ،
العدد ٢٦٨.
■ صدر للشاعر رفعت
عبد الوهاب المرصفي
- خفقات في رحاب مكة،
ط١، دار حافظ، جدة،
١٤٣٤هـ، ٢٠١٢م.
- وشكل النهر ملاحي،
ط١، مؤسسة مجدي
للطباعة، بنها، مصر،
٢٠١٤م.
■ صور الواقعية في الرواية
الحديثة والقصة، د.



(يعطيهم فتات النقود، ويستذل كبرياءهم،
ويستغل حاجتهم، وتنتفخ دفاثر شيكاته من دموع
المساكين.. ولا يأبه)

أتسحقني؟ تدوس عليّ بالقدمين
تأمرني بأن أجتوأن أبكي وأستجديك من شفقة؟
لعل هؤلاء المملوء بالأحقاد يمنحني قليلا من مناديلك
تضنّ عليّ يا بعضا من العزى ويا طاغوت هذا العصر
بالخبز؟

أأنت زرعته قمحا؟ أنت بذرتة في الأرض؟ أنت حرثتها
أرضا؟ أنت سقيتها عرقا؟

لماذا لا ترى عيناك غير المال تسرقه
من المصوص من جسدي.. من المنساب من عرقِي
ولا عيناك ترتجفان

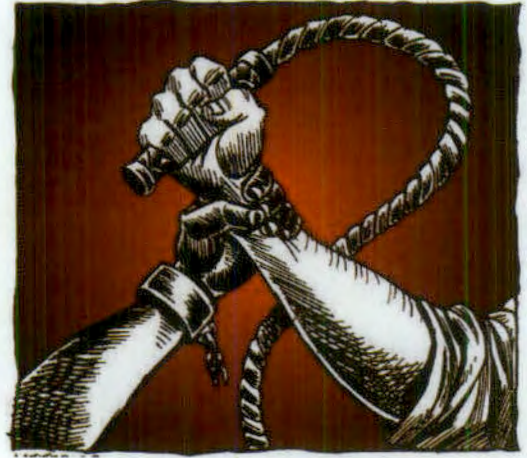
لا أهدأ بها ارتعشت.. كأن عيناك جامدتان
أإن أعطاك مال السحت حقاً أن تقيدني تكبلني بيعض
من دنائير؟

تود تذلل من روحي كما أذلت من جسدي
ألا كلا. فقلبي لم يزل حراً
ترى ماذا تقول إذا بها قد حشرج الصدر؟
وغاب البطش والجبروت.

غاب النطق والتبرُّ
تقول: الجمع أذن من لي؟ بلى قد أذن عن الفقر
أهذا اليوم تنتظر؟
تظن هناك تعتذر؟

هناك العملة الأولى هي الإحساس يدّخر
وما في كل ما كتبوه من سطر به الإحسان مستطر
إذا تصطك أسنانك

إذا تنقلص الشفتان.. لا تجديد أموالك
تذكر أيها السلطان قل لي أين سلطانك؟
وأين تراك؟ أين هناك عنوانك؟
وما تبقى سوى الأحزان.. قل لي أين عنوانك؟



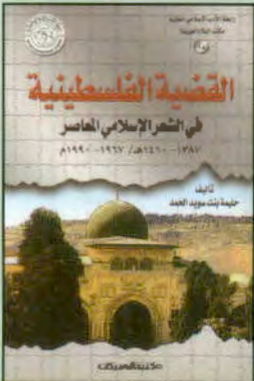
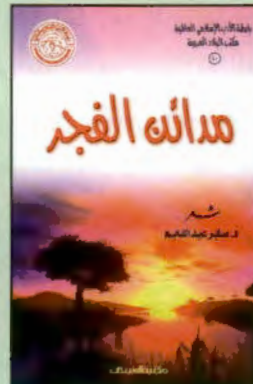
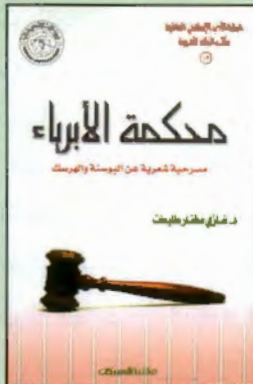
مرافعة

أمام الطاغوت



عبد السلام كامل عبد السلام - السودان

من إصدارات إبطة الأدب الإسلامي العالمية (المجموعة الأولى)





في الأدب الإسلامي

أن أقع فيما وقع فيه أحد المخرجين السينمائيين السوفييات، حين استنهض بطل فيلمه من زورق يتهادى بين متناثر الزهور على وجه ماء رقرق ليصرخ بأعلى صوته: «يعيش الاتحاد السوفيياتي العظيم» أو شيئاً من هذا القبيل.

لقد كانت شخصية «إليوشا» في رائعة دوستوفسكي «الإخوة كارامازوف» مثلاً على الفطرة النقية القلقة المتسائلة، وكان اختلافه إلى الشيخ «زوسيم» الزاهد الحكيم، يلقي بين يديه تساؤلاته الحائرة حول مصير الناس، وحول غلبة الشرور والآثام على الناس، وحول جملة التناقضات التي يحار لها عقله وتضطرب لها نفسه.. كان كل ذلك، وما يلقاه من شيخه من إجابات أشبه شيء بتساؤلات نبي الله موسى عليه السلام التي طرحها على العبد الصالح في سورة الكهف، حول حكمة ما هنالك، مما ظاهره باعث على الحيرة، حتى إذا نبّاه بما لم يستطع عليه صبراً أدرك أن حكمة الله سبحانه محيطة بوقائع الوجود كلها صغيرها وكبيرها..

بيد أن مثل هذه الرؤية قد تكون متباعدة الإضاءات في الأعمال الأدبية والفنية، تباعدها في روايات نجيب محفوظ أو تكون متقاربتها في نسيج متقارب الأجزاء كما نجد في أعمال علي أحمد باكثير، أو في أعمال نجيب الكيلاني، وما من شروط حضور هذه الرؤية أن نجعل لها عنواناً صارخاً، أو أن نقلها بالشعارات، بل إن ذلك طامس لها، وضارب على دلائلها بالأسداد.

ومهما يكن الأمر، فإن هذه محاولة - وقد لا تكون الأولى - للاقتراب من مسألة يعتسف الطريق إليها كثير من المبدعين، على أهميتها وخطورتها وبالغ أثرها في العقول والقلوب ■

كنت ذهبت، مرة إلى أن في روايات الروسي «دستوفسكي» مخايل من الأدب الإسلامي، وأنها تتضمن رؤى توشك أن تتوافق مع الرؤية الإسلامية للحياة والوجود، وقد ضربت مثلاً على ذلك رواية «الإخوة كارامازوف» وشخصية «إليوشا» فيها، ولعلي كنت متأثراً فيما ذهبت إليه بما كنت قرأته مطلع السبعينيات للكاتب المصري الأستاذ محمد قطب رحمه الله، في كتابه القيم «منهج الفن الإسلامي» الذي نظر فيه إلى أدب «طاغور» الهندي وأدب «ج.م. سينج» الإيرلندي على نحو ما نظرت، بعد، إلى أدب صاحب «الجريمة والعقاب».

ثم إنني نُبِهت إلى أن للدكتور «عماد الدين خليل» رأياً قريباً مما سبق، حيث تناول في كتابه «في النقد الإسلامي المعاصر» مسرحية الكاتب الإسباني «أليخاندرو كاسونا: «مركبة بلا صياد» بالتحليل، مؤكداً أن فيها «ذلك الانبثاق العفوي للتصور الإيماني الذي كثيراً ما تقنا إليه في معطيات الإسلاميين الأدبية والفنية، فلم نجده إلا في القليل النادر».

ثم إنني كتبت فصلاً بعنوان «نحو مسرح إسلامي» ضمنته كتابي «نظرات في الواقع الثقافي الأردني»، وضربت مثلاً على ما أدعو إليه مسرحية قصيرة كتبها بعنوان «المركب»، جعلت أبطالها ثلاثة: أولهم «جون» وثانيهم «إلكسي» وثالثهم «أحمد»، - ولا تخفى دلالة هذه الأسماء ورمزيتها - وجعلتهم يتناوبون على إدارة دفة مركبهم في بحر لجّي عاصف، وأدرت الحوار بينهم على جملة من المعاني والأوضاع التاريخية، منتهاً إلى أن أحمد الذي يأنس بالبحر؛ هو وحده القادر على قيادة المركب إلى شاطئ النجاة.

على أنني لم أمض في هذه التجربة إلى نهايتها، وتورّعت أن أقع فيما يقع فيه الأيديولوجيون من جعل العمل الأدبي أشلاء موزعة على مشاجب مذهبية، أو